المالية المالية عارس ١٩٦٩ د والجحة ١٢٨٨ - فبرايتر - مارس ١٩٦٩





مجتونك للعيرو

الكائب الصفحة

Y

تهنئة بعيد الأضحى المبارك

.... عبد الله بن خميس ٣ دروس من حجة الوداع محمد عبد الغني حسن ٥ أولادنا بين الشعر والشعراء الرسالة الخالدة (قصيدة) محمد حسن عواد ٨ الأدب العربي في ظل الاسلام محمد أحمد مشهور الحداد ١٣ من التاريخ القديم 15 محمد مصطفى الماحى ٢٤ استغفار (قصيدة) الصراع بين العامية والفصحي د. جمال الدين الرمادي ٣٥ الأسمدة الذرية تحيل الصحاري ... د. نقولا شاهين ٩ الى أرض خصبة حکمت حسن ۲۷ الادارة .. أساليبها ومقوماتها استطلاعات جزر في الخليج العربي تسكنها عصام العماد ١٥ الطيور والسلاحف الضخمة __ من آثار النبي .. في مكة والحج أحمد السباعي ٢٥ ستراجم أنور الجندي ٢١ جوانب جديدة من حياة العقاد قعت ت ... ابراهيم المصري ٤٧ الغريب

بنِ لِمُنْ الْخَيْمُ الْخَيْمُ الْخَيْمُ الْخَيْمُ الْحَيْمُ الْحِيمُ الْحَيْمُ الْحَي

العدد الثاني عشر المجلد السادس عشر

تعبُّد تم شهرشياعن : شركة الزيت العربترا الأمركية لوظفر الشهية - توذع بحسّانًا

رئيك التحنيدير منصورمَ لَى قَ الله المستول ال

العُنوان ، صُندُوق رَقَدُم ١٣٨٩ الظهن ران ، المستملكة العربيّة الشعودية

بَجوز الافتِتباسُ والنشر منها دُوت اذن مِسُيْب ق عي أن تُنكر ك مُصدر

صُورة الغِنالافن



« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . . » (مثذتتان من مآذن الحرم المكمي الشريف) تصوير : شيخ أمين



7 ---

الحركة الأدبية في العالم العربي

قصة نفس

44

... عزت ابراهیم ۴



بِسَيِ اللهُ الرَّمَّ الْحَيْنَ الْمَعْ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْحَيْنَ الْمَعْ الْمُلَاثَ اللَّهُ الْمُرْقِي بِبَلِكَ مَنْ مَرُكَارُكُا وَهُ وَهُ الْمُلَاثِ اللَّهُ الْمُرَافِعِ وَهُ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُعْمِلِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

مَن جَعَ لِيرْفَ مَ بِرَفْ وَلِي بِفِسق رَجْع كَبُوم وَلَدَته أُمُّهُ. (مِين بريف)

تحنث للبيث ر

يطيبُ لأشرة تحرير قاضلة الزَّيْت أن تنتهزهَ المنّاسَبَتِ الكَرْيَمَة ، مُنَاسَبَة عيْدا لأضمىٰ المبَارك ، لرَض الى جَلالة الملك فيْصَل العَظمَ وَالى الشَّعْب اللهُ الحرَّام ، والى جُهَاج بَيْت الله الحرَّام ، والى جميع والى الشَّل مِن فَيَ مَشَارِق الأرض وَمَغَارِبَه ، أخلَص التَّه في مُشَارِق الأرض وَمَغَارِبَه ، أخلَص التَّه في وَلَم النَّزيكات مَنارِعة الى العَلَى العَروال يُعيرُه عَلى المجيّع وَهُم يَرفلون بالعزوارف هم والنَّعر والنَّو والسَّؤود . وكل عَلم وأنتم بخير . استرة التحديث والنَّعر والسَّؤود . وكل عَلم وأنتم بخير . استرة التحديث



بقلم الاستاذ عبدالاً بن خمیس

حجة النبي عليه الصلاة والسلام .. تسمى حجة الوداع ، وتسمى حجة البلاغ . حجة الوداع لأن النبي عليه السلام ودع المسلمين فيها ، وقال : لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا ، ونزلت في أثنائها آية : «اليوم أكلت لكم دينكم ، وأتممت عليكم فعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ، دينا ..» . وحجة البلاغ ، لأنه عليه السلام ، خطب فيها ، وشرع ، وحذر ، وأندر ، وهدى أمته صراطها المستقيم ، وقال في خطبته : « الا هل بلغت ؟ اللهم أشهاد .. »

فهي حجة وداع ، وبلاغ . هذه الحجة ، وفيها للمتعظين والمتدبرين من هذه الأمة عبر وعظات ودروس ، يجدر بهم أن يقفوا عندها ، ويستلهموا منها ما هم بأشد الحاجة اليه ، في معاشهم ، ومعادهم .. ولعلنا في هذا المقال ، نوفق لاستعراض بعض هذه الجوانب ، ما منها يتعلق بالتشريع ، وما يتعلق بالتربية والاجتماع .. حج عليه السلام حجة واحدة ، وشرع لأمته الحج مرة ، وما زاد فهو تطوع .. وهو قائد أمة الاسلام ، وموجهها ، والمشرع لها ، ولقاؤه باجتماعها الأكبر في موسم الحج مما يستدعيه المقام موقة ضيه رسالة التبليغ . ومع ذلك فلم يحج سوى موة ، وما كان الحاج في عدده يبلغ معشار عدده مرة ، وما كان الحاج في عدده يبلغ معشار عدده

اليوم ، وما كانت ظروف الحج ، ومتطلباته ، وتكاليف الحياة مثلها اليوم .. ولكن ما يحسه من ظهور الاسلام، ونموه، وكثرة اتباعه، وما يخبثه الزمن لهذا السيل العرم من الناس ، يلتقي بين جبلي مكة ، وتموج به وهادهــــا ونجادها ، وتغص به المشاعر ، وتضبق بـــه الطرقات ، ويلقى الحاج من شدة الزحام ، وتعسر اداء المناسك ، ما يلقى من تعبونصب.. كل ذلك كان من مقاصد التشريع ، ومــن علامات النبوة . فليت شعري هل أدرك هوالاء الذين قضوا ما أوجبه الله عليهم من فريضة الحج ، وطفقوا يتابعون الحجة تلو الحجة ، متحرين ثواب الله ، ملتمسين فضله ، وهم يرون ما يصيب آخوانهم في الحج ، من عنت وارهاق ، ومن تكوَّن هذا الجمع العظيم في صعيد واحد ، تقتضيه واجبات حجه أن ينتقل في فترة قصيرة من مكان الى مكان ، بما يحمله ، وما يشربه ، وما يقيته ، وما يظله وما يفرشه ؟.. ليت شعري هل أدركوا مقاصد النبوة ، وحكمة التشريع ، في عدم حجه عليه السلام سوى مرة واحدة ، مع قيام الدوافع ، وقلة الموانع ؟

الأفان تقوى الله ، وسبل خيره ، وتنوع عباداته ، وعظيم مثوبته ، لها أبواب وطرق ، مالية وبدنية . . تضاعف فيها الأجور ،

وتنمو فيها الحسنات ، وتقال فيها العثرات .. فلنتحرها ، ولنقتبس من عمل المشرع ، ما فيه خيرنا ، وتيسير سبل الحج لغيرنا . هذا جانب .

آخر ، يتمثل فيه يسر هذا الدين ، ومرونته ، ورفقه ، ورفقه ، ومواءمته لظروفهم ، ونفسياتهم ، والمكاناتهم ، ساق عليه السلام الهدى مائة بدنة ، مقلدة مشعرة ، واحرم بحج وعمرة ، يقتضيه أن يبقى محرما حتى يكمل مناسك الحج . ولما فرغ من طوافه وسعيه ، قال : « لو انبي استقبلت من أمري ما استدبرت ، لم أسق الهدى ، وبعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى ، فليحل ، وليجعلها عمرة . . »

ونفست أسماء بنت عميس ، زوج أبي بكر الصديق ، بمحمد بن أبي بكر ، بذي الحليفة ، ميقات أهل المدينة ومن حيث أحرم عليه السلام . وعركت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرف . . وعركت صفية ورسول الله صلى الله عليه وشك مغادرة مكة قبل أن تودع . فكان في الثلاث أحكام ميسرة ، لنوات الاعذار مثلهن .

وفي أحكام الرمي ، والحلق والذبح ، وطواف الافاضة ، في تقديم بعضها على بعض ، ما سئل عن شيء الاقال : « افعل ولا حرج .. » وقال : « نحرت ها هنا ومني كلها منحر ،

وقال: « نحرت ها هنا ومنى كلها منحر ، ووقفت ها هنا وعرفة كلها موقف ، ووقفت ها هنا وجمع كلها موقف . » واذن لضعفة الناس ، والسقاة والرعاة ، أن ينصرفوا من المزدلفة بعد منتصف الليل ..

وعند انصرافه من عرفة ، أخذ يروض الناس ، ويقول لهم : «السكينة السكينة ...» رفقسا بضعفتهم ، وحنانا عليهم . وجاءه عروة بن مضرس الطائي ، وهو بالمزدلفة ، فقال : «يا رسول الله اني جئت من جبل طيء ، أكللت راحلتي ، وأتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه .. فهل لي من حج ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من شهد صلاتنا هذه ، ووقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه ، فقد تم حجه ،

وفي مجال التسهيل واليسر ، نزلت هذه الآية « . . فمن تعجل في يومين فسلا الم عليه ، ومن تأخر فلا اله عليه لمن اتقى . . » وجاءت اليه عليه السلام امرأة من خثعم ،

فقالت : «يا رسول الله ، ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة .. أفأحج عنه ؟ « قال : « نعم » .

صلى الله عليه وسلم ركبا بالروحاء ، فقال : « من القوم ؟ » قالوا : « المسلمون . « فقالوا : « من أنت » ؟ قال « رسول الله » . فرفعت اليه امرأة صبيا فقالت : « نعم ولك أجر . »

وخطب عليه السلام فقال : «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج ، فحجوا . » فقال رجل : «أكل عام يا رسول الله ؟ » فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال صلى الله عليه وسلم : «فروني ما تركتكم ، فانما أهلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بأمر فآتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شيء فدعوه . »

جُوانب مَعْدَقة ، كلها تدل على اليسر والرحمة ، وسهولة التشريع ، ومرونة العبادة ، ورفع الاصر والحرج والاعنات ..

وجانب ثالث تتمثل فيه انسانية الاسلام ، ومساواته وعدالته .. و بلوغه درجة السمو والمثالية ، في صيانة حوزة الاجتماع ، وبناء هيكل الأمة ، على أساس من الاحترام ، وحفظ حقوق الفرد والمجتمع .. كانت قريش تسمي نفسها الحمس ، وكانت ترى لها الصدارة والجدارة على أمسم العاملين ، وتترفع أن تسلك نفسها في سمط تشترك فيه مع جميع الناس ، فكان الناس اذا حجوا ووقفوا بعرفة ، لا تخرج قريش عن حوزة الحرم ، بل تكتفي بالوقوف بالمزدلفة ، ليفيض اليهم الناس من عرفة ، بعد أن ينتهي وقوفهم هنالك ، الناس من عرفة ، بعد أن ينتهي وقوفهم هنالك ،

ولما حج عليه السلام ، توقع الناس ، وخصوصا قريشا أن يقف حيث تقف قريش ، ولكنه صدف عن ذلك ، ووقف حيث أمره الله ، ومن حيث يقف الناس جميعا .. وقال الله له : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس .. »

وخطب عليه السلام يوم عرفة ، في نمرة ، فقال فيما قال : « ان دهاء كم ، وأموالكم ، حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . الاكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع مسن دمائنا دم

ابن ربيعة بن الحارث ، (كان مسترضعا في بني سعد ، فقتله هذيل) . وربسا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس ابن عبد المطلب ، فانه موضوع كله .. فاتقوا الله في النساء ، فانكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله . » وقال في نهاية خطبته : « الا هل بلغت ؟ » فقالوا « نعم » . قال : « اللهم أشهد . »

وكان الناس في جاهليتهم يطوفون بالبيت عراة ، فأبطل الاسلام هذه العادة ، وحفظ للانسانية كرامتها ، ومكانتها ..

وخطب صلى الله عليه وسلم في منى أيام التشريق ، فقال : « ياأيها الناس الا ان ربكم واحد ، الا لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أحمر ، ولا لأسود على أحمر ، الا بالتقوى . أبلغت؟ » قالوا : «بلغ رسول الله .»

والى جانب هذه الصور الرائعة من المساواة والعدل تبرز صورة عملية لهذا السواد الأعظم يتحد في لباسه ، ويتبارى في مظهره ، وتعنو وجوهه الى ربه ، وتتجاوب أصداوه بألفاظ متجانة ، من التلبية والتسبيح والتهليل .. جعل دنياه دبر أذنيه ، وأقبل الى ربه ، يسأله من فضله ، ويستجير به من عقابه . جمعهم صعيد العبادة ، ولفتهم الروحانية ، وأحاطت بهم الهية والوقار ، وواكبهم الفضل والنبل .. فلله ما أجمل هذا المظهر ، وما أروع جمع المسلمين ما أجمل هذا المظهر ، وما أروع جمع المسلمين تجمعهم بطاح مكة ، ويسيل بهم نعمان الأراك ، ويحتضنهم المأزمان ، ويقوم فوق رووسهم ثور وثبير !! « ليقضوا تفثهم ، وليوفوا فلورهم ،

مظهر من مظاهر العبادة ، يرمز الى اتحاد الكلمة ، وتواشج الأهداف ، وتلاقى القلوب .. لينفضوا ، ويرجعوا الى أهلهم ، وهم أشد ما يكونون ايمانا ، وأطهر ما يكونون أفئدة ، وأحرص ما يكونون تضحية وايثارا وجهادا وسدادا .

فما أحوج حجاج اليوم ، أن يكونوا مثل أولئك ، وما أحراهم أن يتخذوا من حج نبيهم وسلفهم الأمثل أحسن أسوة ، وأجمل قدوة ، واذن لبدلهم الله بعد خوفهم أمنا ، وأعاد لهم الكرة وبوأهم من فضله . « . وفريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمة ، ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض . » »

ب ين الشه عروالش عراء

بقلم الاسناذ محمد عبدالغني حس

الأولى على ما ولد للانسان ، ويطلق على الذكر والأنثى ، والواحد والجمع . فكل من الابن والابنة ولد ، وجمعه أولاد . وهم زينة الدنيا ، وبهجة الحياة . والولد الصالح أحد الأشياء الثلاثة التي لا ينقطع عمل الانسان منها بموته ، والآخران هما الصدقة الجارية ، والعلم الذي ينتفع به .

وقد استجاب الشعر العربي من خلال العصور لعاطفة البنوة . فاهتم كثير من الشعراء بالتعبير عنها ، وتسجيل تبعاتها ، ورصد الانفعال بها أن الشاعر العربي كان - ككل أب - كثير الشفاقي على ولده ، كثير السهر على حمايته ، شديد الالتصاق بالأرض التي فيها أبناؤه ، مخافة أن تنقطع عنهم رعايته . بل كره بعضهم الموت ، وتمنى الحياة شفقة على أولاده ، حتى لا يقعوا فريسة لليتم ، وغرضا لما فيه من ذل وبلاء . ولهذا سمعنا الشاعر القديم أبا البنات يقول في هذا المغنى :

لقد زاد الحياة التي حُبــا

بناتسي ، انهسن من الضعاف مخافة أن يذقن اليستم بعدي

وأن يشربن رنقا بعد صاف وما صور شاعر عربي اشفاقه على أولاده ، كما فعل الشاعر القديم «حطان بن المعلى » الذي يقول :

لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض الى بعض لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض لو هبّت الريح على بعضهم

لامتنعت عيني من الغمض ! واذا كان الأولاد هم في الدنيا رياحين قلوبنا ، وأكبادنا الماشية على الأرض ، فان الشاعر المهجري قيصر سليم الخوري «الشاعر المدني قد رآهم أعذارا لنا يوم الحشر عن خطايانا التي ارتكيناها من أجلهم في الدنيا ، وما أرقه وهو يقول :

وما همتني ليل وفي الدار صبية يوافقني منهم على البعد أقمار

صغار لقد حملت نفسي لأجلهم معاصى هم منها بريئون أطهار

معاصي هم منها برينون اطهار وما خاف من عقبي الخطيئة والد

وما حاف من عجبي العطيته والله في موقف الحشر اعدار والأبناء يبدون في عيون آبائهم وأمهانهم أجمل الأبناء ، ولو لم يكونوا من الجمال على شيء .. حتى لقد قبل في المثل : « زين في عين والدولده ، والشعر كالأبناء في هذه الناحية ! فالشاعر مفتون بشعره أكثر من شعر غيره ، حتى ليظنه وحده الشعر لا ما عداه !

والأبوة التزام شديد نحو الأبناء . والأبناء يجشمون آباءهم كل مشقة في سبيل اعاشتهم ، حتى ليركب الوالد متن الأخطار ، في سبيل أولاده الصغار . ولم يفت الشاعر الجاهلي عروة ابن الورد أن يسجل هذه الظاهرة حين رمى بنفسه في مطارح الأرض ليضمن قوت عياله فقال : ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا

من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ عدرا ، أو ينال رغيبة

ومبلغ نفس علرها مثل منجح يبدو هناك تناقض بين موقف يبدو هناك تناقض بين موقف بأولاده لكان له مجال في أرض الله الواسعة ، وموقف الشاعر عروة بن الورد الذي قذف بنفسه في كل أرض بعيدة ليجلب الرزق لأولاده . ولكن لا تناقض هناك . فالاشفاق دعا الأول الله المرابطة بجوار أبنائه حتى يرعاهم عن كثب ، والاشفاق أيضا دعا الثاني الى التجوال في الأرض والاشفاق أيضا دعا الثاني الى التجوال في الأرض

وقد يقع من الأبناء عقوق نهت عنه الديانات والشرائع ، لأن البر غالبا هو مظنة الأبناء تجاه الآباء . ولم يقف الشاعر العربي الأب صامتا أمام ظاهرة العقوق من ولده . فهذا الشاعر المخضرم أمية بن الصلت يلقى من أحد أولاده عقوقا لم يكن يتوقعه . فيعاتبه ـ بل يقرعه . بأبيات تلين قلب الجماد ، يقول فيها :

غذوتك مولسودا ، وعلمسك يافعا

تعل بما أحنو عليك ، وتنهل الذا ليلة نابتك بالسقم لمم أبت

لشكواك الا ساهرا أتململ كأنى أنا المطروق دونك بالذي

طرقت به دوني ، فعيني تهمــل فلما بلغت السن والغايــة الــــي

اليها مدى ما كنت فيك أومل جعلت جزائسي غلظة وفظاظة

كأنــك أنــت المنعــم المتفضل فليتك اذ لم تــرع حــق أبوتــى

فعلت كما الجار المجاور يفعل!

ولعل أبشع أنواع العقوق هو ما يقع من الأبناء على الأمهات، لأن الأم أولى بالبر وحسن الصحابة من الأب ، لضعفها ولشدة ما قاسته من آلام الحمل والولادة . ولقد منيت شاعرة عربية ، هي أم ثواب الهزانية ، بولد لها قاسي القلب يضربها ويعنفها ويمزق ثيابها ، فقالت

ربيته وهمو مثل الفسرخ أعظمه أم الطعام توى في ريشه زغبا حميى اذا آض كالفحال شذّبه

أبـّـاره ، ونـفـــى عن متـنه الكربـا أضحى يمزق أثوابي ، ويضربني

أبعد ستين عندي يبتغي الأدبا ؟ وقد يختلف الأبناء في أخلاقهم ومشاربهم في الحياة ، كما يختلفون في سلوكهم . فلا يحمل ذلك الاختلاف آباءهم على اختلاف توزيع الحب بينهم ، وقسمة المحبة عليهم . ففي كل واحد من الأبناء شفاء للقلب . وجلاء للعين ، أجدع ، لأنه من جسمه ، ويحب عينه التي أجدع ، لأنه من جسمه ، ويحب عينه التي صور لنا الشاعر المهجري الياس فرحات هذه صور لنا الشاعر المهجري الياس فرحات هذه الحالة المفارقة بين ابنيه خالد وعاصم . فخالد وعاصم يبدو وقد ركب رأسه ، واتبع هواه . السلوك . ولكن ذلك لم يمنع شاعرنا من تقسيم الحب بينهما على سواء :

فلا خالد متعسى بالضلال

ولا عاصم بالهدى مسعدي ولا فسرق عندي بين العدير أو الحدم، الداك في الماديد،

أو الجدول الراكسض المزبد ففي ذا وفي ذا شفاء القلوب وتبريد صادية الأكبد

وتسبريسد صاديسة الأكبسد وعيسني الستي أرمدت ، حبها كعيسني التي بعد لسم ترمد ...

وهذا منطق سوي سليم تمليه الأبوة الحانية الرحيمة التي لا تجور في الحب بحال من الأحوال .

يتخذ شاعر من ميلاد ابنه مناسبة للتعبير عن رأيه في فلسفة الحياة . فحين رزق الشاعر المهجري و ندرة حداد » ببكر أولاده ، استقبله بقصيدة يقول فيها :

جئت يا ابني مثلما والدك المسكين جاء جئت دنيا كلما محصتها زدت ازدراء واذا ازددت بها معرفة زادت خفاء وحين مد الله ظلال نعمته على الشاعر أحمد رامي بولد له ، استقبل هذه النعمة بقصيدة عنوانها :

«يا بني » يقول فيها : يا بني ! ما أحيل يا بني أنت ظالم الله عالم الله عالم الله عالم الله

أنت ظل مده الله على نعمة العمر وتذكر الصبا والأمانس التي عزت لديّ

والامالي التي عزت لدي السي أنساك جنينا خافيا

في ضمير الغيب أدعوك إلى واذا أصيب أحد الأبناء بوعكة ، أو وخز ابرة ، أو كابد عملية جراحية ، أسرع والده الشاعر بالتعبير عن انفعالاته ، كما نجده عند الشاعر المهجري جورج صيدح ، حين كان الجراح يجري مبضعه في أحشاء ابنته لاستئصال الزائدة الدودية ، فتنجلي هذه المجزرة الصغيرة عن قصيدة عظيمة ، يقول فيها الوالد الممزق نياط القلب :

رفقا بها يا مبضع الجراح شرحت قلب الوالد الملتاح ان زدت إيلاما فضحت تجلدي وجمعت بين صياحها وصياحي

وجمعت بين صياحها وصياحي والله لو أطلقت روحي لارتمت تحت النصال تصدها بجراحسي

هذي القطاة ، قصاصة من ريشها تكف إذا إنت ب أقص حناح

تكفي اذا انتثرت لقص جناحي ! ولنا في هذا الباب قصيدة بعنوان اليلة الحين اشتدت العلة بولدنا (نبيل الجاء فيها : يا رب ! هذا الغصن ما ذنبه

وما جناه الغصن حتى يمال ؟ وهذه الأعين ما بالها وهذه الأعين من الشعاع مشل الذبال

وهل يغيب البدر عــن أفقنـا

ولم يجاوز بعد عمر الهلال وقد تثير مناسبة سعيدة في نفس الآب الشاعر مشاعر جميلة ، كما فعل الشاعر عدنان مردم حين هش ولده الصغير مصفقا ومصوبا نظره اليه ، فقال في قصيدة عنوانها « ولدى » :

لما هشت مصفقا وعطفت نحوي تنظر وهززت مني خافقا من رحمة يتفطر وأسلبت من عيني الحنان مدامعا تتحدو وأسلبت من عيني الحنان فعل الشاعر العوضي الوكيل حين بدت أمامه ابنته اشفق» في ثوبها الأحمر القصير ، وقد زانت رأسها وردة حمراء ، فقال :

كلما شمنه عليك أصيلا

ملأت نفسي المعانسي الوضاء أنت فيـــه كطائر نزل الــرو

ض نضيرا ، فمشيه حيسلاء والغديسر اللي برأسك ق

ــد سال وزانتــه وردة حمراء شاقى عـــذب مائــه فدعيني

أتمتع بلثمه ما أشاء ويجد الآباء في أبنائهم واحة في صحراء الحياة وجنة وارفة الفللال في هجير الزمان، كما يتلقون عليهم دروس الحب والصفح والغفران. وهذا شاعرنا عدنان مردم يقول مخاطبا ولده:

أجد الدنيا على علاتها

بك جنات ، وان جار الزمان

ويهون الصعب حـــــــى يــــتـوي منك في الحالين قِـــر وليــــان

منك في الحالين فسر وليــــا لـــم أكن قبـلا لأنسى تــرَةً

عــن مسيء وَبكفـــي سنان كنت أجـــزي الشر بالشر ولا

أستطيب السلم ان جــد الطعان

فترانسي البيوم أبكي ظالمسي

من حنان ، ويدي _ الدهو _ أمان والأبناء استمرار لدورة حياتنا ، ووصل لما بين أسلافنا وأخلافنا . وقد يرى الانسان في ابنه أباه ، كما يرى في وجه ابنته وجه أمه . وقد أحسن التعبير

عن هذا المعنى الشاعر أنور العطار في قصيدته « بنيتي ۽ التي يقول فيها :

صورة أمسي سربت في دمسي

وانبقت من طفلتي باديمه بُغامها وشوش في مسمعي

وطاف في مهجتي الصابيه اذا تطلعت الى وجهها

رأيت أمي مرة ثمانيه ! صور شاعر عربي عبث الوليد ومرحه ووثبه ، واختلاف حاليه بين الصد والاقبال ، والأمان والغدر ، كما فعل الشاعر ابراهيم عبد القادر المازني في قصيدته « محمد وعزوز » يصف فيها حالات ولده « محمد » ، بارك الله في عمره ، ويوازن بينه ، وبين الطفل « عزوز » ابن أخت عباس محمود العقاد قائلا :

عباس! ان ابني لسي مفسزع من وحشة العيش ومسن نكره يوانسني فسي وحشتي هسذره فلا عدمت الأنس من هذره!

ووثب بسين ألاعبب ووثب من هدره .

وضربه هدا ، وتقبيل ذا وكلهم ساع الى برة

وصده طورا ، واقباله

وليس ما يدعبو الى غيدره يركب ظهري غيير مستغفر

حُبِّ بــه طفلا على كبره ! مستهـــتر لا يتــقي قــِالــة

ولا يبائي النساس من شره! وركوب الأبناء ظهور آبائهم ، وارتحالهم اياهم ، مألوف في مآثر البنوة . فقد كان النبي عليه السلام يسجد مرة ، فجاء الحسين ابن بنته فاطمة وركب عنقه ! فأطال النبي السجود حتى ظن أصحابه أنه قد حدث أمر . فلما فرغ من الصلاة سألوه ، فأجاب : ان ابني قد ارتحلني ،

واذا كان الأبناء فرحة الدنّيا وزينة الحياة ، فان فقدهم هو الرزء الذي لا رزء بعده ،.

فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته !

فهو يقصم الظهر ، ويهشم الضلوع ، ويستنزف الدموع . وما حفل شعر أمة كما حفل شعر رثاء الأبناء في الأدب العربي . فالمعتمد بن عباد الخليفة الأندلسي الشاعر يرثي أبناءه سعدا والمأمون والراضي . وهي مراث يحتويها ديوانه المطبوع أخيرا . وابن الرومي يرثي ابنه محمد بالقصيدة الدالية المؤثرة التي يقول فيها :

توخى حمام الموت أوسط ضبيتي فلسله كيف اختسار واسطة العقد! على حين شمت الخير من لمحاته وآنست من أفعاله آية الرشد طواه الردى عني ، فأضحى منزاره

بعدا على قرب ، قريبا على بعد ويقول فيها عن الأولاد :

وأولادنا مثل الجوارح ، أينا

فقدناه كان الفاجع البين الفقد التهامي يرثى ابنه محمدا وقد

التهامي يرثي آبنه محمدا وقد مات صغيراً بأكثر من موثية ،

منها رائيته المشهورة التي يقول فيها :
حكم المنية في البريسة جسار
ما همذه الدنيا بدار قسرار
بيسنا يُرى الانسان فيها مُخبرا

حتى يُوى خبوا مسن الأخبار والشاعر الحصري القيرواني صاحب قصيدة ويا ليل الصب متى غده ورقى ولدا له مات صغيرا بقصائد كثيرة تشتمل على ٢٥٩١ بيتا يضنمها ديوانواحد عنوانه واقتراح القريح واجتراح الجريح وليس هذا هو الديوان الوحيد في رثاء الأبناء في الشعر العربي، فهناك ديوان كامل برمته للشاعر المهجري زكي قنصل في رثاء ابنته وسعاد».

والشاعرة عائشة التيمورية ترثي ابنتها « توحيدة » ، التي عاجلتها المنية في بواكير الشباب ، بقصيدة رائية مشهورة ، والشاعر المهجري جورج كعدي يرثي ابنته « ثريا » حين اختطفها الموت في ثالث أعوامها ، والشاعر محمد مصطفى الماحي يرثي صغرى بناته «هدى». وصفوة القول أن الأبناء، ذكورا وأناثا ، كانوا

وسيظلون مصدر إلهام للشعر العربي منذ المهدالي اللحد

الرسالة الجخت الذة

للشاعر محمد حسن عواد

أو تجسيد الكلام ، أو تتكلم أيهما الدهمر ! ويك ، لمو تضهم سيا وأجسراس وقسعسه تترنسم لرفعيت الصوت الجهير الى الدني اريخ يصغى وقلت غير مجمجم: الم ناديت ، بالمهابة ، والت صفوة المرسلين بلغ أمير الله للناس مسن الحياة فأنعسم في سبات على النفوس تنسم جاء بالصحو ، والخليقة غرقي والبرايا محتارة تتأزم جاء لــــلأرض رحمــة وسلامــــــــا فالسماوات دونها كيل مغنم فاذا بالماوات غنما ـدع جهـلا يزيـد فيـه التـبرم جاء والناس تجهل الخالق المب رف خلاقها فما بعد تفهم؟ واذا كانت الخليقة لا تع عمم الكون بالآثام والغمم وفشا مذهب الضلالبة حتى فاستسيغت عبادة السلات والعنزى وآزيس ، والخبسال المهموم ضل وانحط شأنها وتهدم وتداعبت معالم الخلق الفا دع واستعبد الأبيسي المكرم واستبد القوي واندحرر الوا سا على الخير ، والعدالة أظلم واحتمى الظملم بالعدالة تدلي بالمقايب موجة تنهسزم وسرت في الأنسام فوضى فمادت ظلمات تعصح بالخوف والقفر وبث الأذى وما هرو أعظم فتسجلي عسلى الخليقة رب المعسوش يزجى الرضا العظيم ويرحم اه ضياء مسن الهدى فتقدم فحبا للورى النبي وأعط شع فيهم كأنه فلق الصبح اذا انشق والدجمي بعد أدهم فأنار العقول بالمثعمل الوهاج ، يستقفع الظالم المخسم

فاذا الكافرون وهسم الفصاح اللسن حسول الكتاب فدم وأعجم







يفذى ئبات الفتق بمخصبات تحتوي نظائر ، وذلك لدراسة درجة امتصاص النباتات لحذه المخصبات بالنسبة للنمو ، وتقاس النظائر بواسطة عداد «جيجر».

الاسمة التراي

بقلم الدكنور نقولا شاهين

تخيل الصّحاري الى أرض خَصْبة

اخصائية في علم الطبيعيات تقوم بعملية نقل بعض المواد المشعة التي تساعد رجال الأبحاث على تعقب تحركات الماء خلال مسامات التربة والنبات ، وذلك بغية تحسين التربة وزيادة الانتاج .



تلعب مراكز الأبحاث الزراعية في عصرنا الحاضر دورا كبيرا في تحسين مراحل نمو النباتات. وها هي احدى الاخصائيات أثناء قيامها ببعض التجارب على نباتات معينة في أحد المختبرات الأمريكية ،الغرض تفسه .

مُ شعوب الأرض قاطبة في حـــلّ مشكلة أساسية رافقت الانسان منذ فجر التاريخ .. ألا وهي مشكلة تأمين المواد الغذائية للجميع ، وإبعاد شيح المجاعة عنهم . فالانسان في مقدوره أن يتحمل النقص في كثير من مقومات الحياة ، كاللياس والأثاث والسكن وغيرها ، الا أنه من الصعب عليه أن يتحمل النقص في الطعام مدة طويلة . وليس من أمر أشد وقعا على الأنسان من روئية أفراد وجماعات يتضورون جوعا .

ومعلوم أن عدد السكان في أنحاء العالم كافة يتزايد بشكل لا نظير له . فقد بيتت الدراسات الاحصائية لدى منظمة الأمم المتحدة ، انه في عام ٢٠٠٠ ميلادية سيصبح عدد سكان العالم نحو ٥٠٠٠ مليون نسمة ، بعد ان كان حوالي ٠٠٠ ٣ مليون نسمة في عام ١٩٦٠ ، وسيرتفع الى ٥٠٠ ١٥ مليون نسمة في عام ٢٠٩٨م . فهذه الأرقام المذهلة تعطينا صورة واضحة عن مدى تضاعف عدد سكان اأبالم خلال الماثة عام المقبلة حيث سيواجه العالم ، ولا شك ، مشكلة عظمي في توفير الغذاء لهوالاء البلايين من البشري

ونتيجة لذلك أخذ الخبراء يوالون البحث عن مصادر للثروة الغذائية ، كيناء السدود الضخمة التي تساعد على تأمين الماء اللازم لاستصلاح الملايين من الفدادين ، وإيجاد أسمدة طبيعية أو كيمياثية ، تسهم في خصوبة الأرض ، واغناء تربتها بما تحتاجه من غذاء .. فبعض المزروعات يفتقر الى النيتروجين ، وبعضها الى البوتاس ، وبعضها الى القوسفور .

لقد كانت العصور السابقة حافلة الى حد ما بالاختراعات والاكتشافات ، الا أنه بعد اكتشاف الاشعاع الراديومي في أواثل القرن العشرين أخذت الاكتشافات الجديدة تتزايد بشكل مطرد في حقل العلم والابتكار ، وأصبح جقل الاختصاص ضيقا للغاية كي يتسنى للمنقبين أن يسبروا غور الحقائق العلمية في حقل ما ، كما غدا التعاون بين العلماء في ربط نتائج الأبحاث النظرية والعملية أمرا ضروريا . وكان من أكبر أهداف العلماء ايجاد مصادر غذائية جديدة دون الاستعانة بالنباتات الخضراء . وقد اتخذوا من ظاهرة التركيب الضوثي خطوة أولى لدراساتهم . ونعني بذلك مقدرة الخلية النباتية من خزن الطاقة الضوئية المستمدة مـن الشمس بصنع مركبات جديدة ، معتمدة في ذلك على مادة البخضور والكلوروفيل Chlorophyll» التي تفصل الأوكسجين عن



یده شخر به سمه خان به واقع حدی درسان بعسیه

ثاني أكسيد الكربون بعد تحويله الى سكر .. الغذاء الأساسي النبات . فاذا توصل الانسان الى صنع هذه المادة الخضراء ، فانه يسهل عليه أن ينتج المواد الغذائية الضرورية دون الاعتماد على النباتات الخضراء .

توصل العلماء الى نتائج لا بأس بهما رُكُ في هذا المضمار ، وذلك بتغذية نباتات خضراء ذات خلية واحدة ، بواسطة ثاني أكسيد الكربون المشعّ ، فنتج عن ذلك مادة لا تتغير في الظلام . لكنها لدى تعرضها الى نور الشمس تتحول الى سكر ومواد نباتية أخرى . وقامت دراسات واسعة في هذا المجال استمرت سنين عديدة كانت نتيجتها عزل الجزء الدقيق الذي يقوم بالتحليل الضوثبي في النباتات ، وهو جهاز ميكروسكوبي في داخل خلايا النباتات الخضراء يحتوي على البخضور ، المادة الأساسية في عملية التحليل الضوئي . ويعد هذا الاكتشاف من أهم ما توصل اليه العلماء ، اذ أنه يعتبر خطوة كبيرة ، بل وسيلة لانتاج المواد الغذائية دون اللجواء الى التربة . . وهو الحَلم الذي يسعى العلماء الى تبحقيقه .

وقد كان الاعتقاد السائد قديما أن الجذور هي الممر الرئيسي للمواد الغذائية ، في وصولها الى أجزاء النباتات المختلفة . أما اليوم فقد ثبت عن طريق النظائر المشعة ، أن الأوراق والأغصان تعتبر أيضا مسالك مهمة في ايصال المواد الغذائية الى داخل النباتات . ويقول الخبراء أن سطح أوراق شجرة تفاح عمرها ١٢ سنة ، يغطي مساحة من الأرض تبلغ جزءا عن عشرة أجزاء من الأرض تبلغ جزءا عن عشرة أجزاء من

الفدان . وان هذه الأوراق تستطيع أن تمتص بعض المواد بالنسبة نفسها التي تمتصها الجذور . لذلك أصبح في مقدور المزارعين أن ينثروا بعض المخصبات فوق أوراق الشجر . وقد أثبت الأبحاث أن وضع المخصبات في داخل الأرض حول الشجر يكون في الغالب قليل الفائدة ، ويتطلب استخدام كمية أكبر من المادة المخصبة ، فضلا عن زيادة التكاليف في هذه الطريقة .

لقد استطاع العلماء بفضل النظائر المشعة أن يتوصلوا الى أن المقادير الضئيلة من المواد المعدنية توثر على نمو النباتات من نواح عديدة هامة . قبدون توفر معدن ؛ الموليبدنيوم ؛ ، لا تستطيع النباتات أن تمتص ما يكفيها من النبتر وجين . أما في حال احتواء النباتات على مقدار أكبر من هذا المعدن ، فانها قد تودي إلى اصابة الحيوانات التي تتناولها بأمراض خطيرة. وهكذا نرى أن الذرات المستخلصة من النظائير المشعة ، قد ساعدت العلماء في تحديد كمية المواد المعدنية التي يحتاج اليها النبات كي ينمو نموا سليما . على ما تقدم من تطبيق الاشعاع و النباتات ، توصل رجال الأبحاث الى امكان استخدام الأسمدة الراديومة لإخصاب أرض شاسعة كانت قبل ذلك لا تصلح للزراعة . واعتمدوا على بعض العناصر المشعة - كالفوسفور (٣٢) - في دراساتهم لوسائل التغذية عند النياتات ، والصعوبات التي تعترض نموها

ومن بين النتاثج التي توصلوا اليها في هذا المضمار هي ، أن بعض أنواع الحبوب تحتاج

الى عنصر الفوسفور (٣٧) في الآيام الآولى من نموها ، بينما تحتاج البطاطا الى العنصر نفسه طوال فترة نموها . ولذلك فقد وضعوا لكل نوع من نباتات الحبوب خرائط ورسوم بيانية تبين مقدار ما يلزمها من الكلس والبوتاس والنيتر وجين والفوسفور . وقد اتخذت هذه الرسوم البيانية أساسا لتطوير الحقول والمزارع وتحسين منتجاتها . وفي أحد الاختبارات التي أجريت في جامعة استخدام الكلس المشع مع الكلس التجاري يوفر على المزارعين قسما كبيرا من النفقات التي ينفقونها على تحسين مزارعهم (نحو ماثة مليون دولار سنويا في أمريكا) .

ويأمل ذوو الاختصاص في علم الزراعة ، أن يستصلحوا باستعمال النظائر المشعة نحو ألف مليون من اللونمات ، غير الصالحة الزراعة حاليا ويحيلوها الى أراض غنية تنتج الحبوب وغيرها من المواد العذائية . كما أنهم يرون أنه بالامكان زراعة البحر بنباتات غنية بالمواد الدهنية والبروتينية وغيرها . ومن هذا نرى أن الاشعاع الراديومي سيكون وسيلة فعالة لدراسة حياة النبات دراسة تصيلية تعود بالنفع على الانسانية جمعاء .

يتصور البعض أن مجرد ري قطعة من أرض صحراوية يحيلها الى بقعة صالحة المزراعة ، لكن الأمر ليس خاليا من التعقيد ، اذ أن المياه التي تبعث الحياة في الصحراء تتسبب أيضا في تسمم أرضها اذا كانت تحتوي على مواد مختلفة ذائبة فيها . ومن أكثر هذه المواد شيوعا اللح اللح الأراضي التي تكثر



بغير معقمة ذريا أعطت هذه النبتة النشيطة ، وهي تحمل ثمــــار الطماطـــم اللذيذة الطعم .



نبتة من الذرة ، عقمت بذو رها ذريا ، فنمت بسرعة وأثمرت هذه الأكواز النضرة .

فيها الأملاح ، هو تحديد محتوى الملح فيها بالضبط . وعلى ضوء هذه الدراسة تجري عملية استصلاحها . ويستخدم العلماء في الوقت الحاضر معدن الذهب بعد أن يزود بالاشعاع ١٠٠٠ ، ويعرف باسم الذهب ١٩٨٨ . فعندما يمزج هذا المعدن بمياه الري ، يصبح بالامكان قياس كمية المياه التي تتسرب الى داخل التربة ، وذلك عن طريق ما ينبعث من الذهب المشع من اشارات لاسلكية ضعيفة كدليل عن كميات الملح الموجودة في التربة . والذهب ١٩٨ المشع هو أفضل وأرخص ما وجد حتى الآن لهذا الغرض .

استراليا في مقدمة الدول التي لجأت الى استصلاح أكبر مساحة ممكنة من الأراضي غير الصالحة للزراعة . اذ بدىء في عام ١٩٥٠ بتنفيذ مشروع جاد يهدف الى انشاء مزرعة كل اسبوعين تقدر مساحتها بنحو ٥٠٠ ٥٠٠ ع متر مربسع ، من أرض صحراوية طولها نحو ١٥٠٠ كيلومتر ، ظلت جدباء قاحلة على الرغم من أن معدل ما يسقط من المطر فيها كان نحو ٥٠ سنتيمترا ، وهـذا بلاثم طبيعة استراليا ، الجافة نوعا ما ، كما يلاثم كثيراً من أنواع الحبوب . وقد أظهرت الدراسات أن ضعف نمو بعض النباتات في تلك البلاد راجع الى نقص في مادة الزنك ، وان نباتات أخرى كانت بحاجة الى النحاس. فلما أضيفت كميات صغيرة من هذين العنصرين الى أحواض الاختبار ، نشطت النباتات وأعطت محصولا جيدا . وقد غدت تلك الصحراء أرضا صالحة لزراعة الحبوب ومرعى للماشية ، بعد أن ظلت لقرون خلت أرضا قاحلة مجدية .

أما الأغنام في استراليا فكانت محدودة النمو ، ومعرضة لأمراض غريبة ، كما ان صوفها تحول الى صوف خشن . ثم اكتشف علماء الزراعة والحيوان أن المرض الذي لحق بالأغنام هناك كان سببه افتقار التربة الى عنصر الكوبالت ، وعندما مزجوا غذاء الأغنام بقليل من الكوبالت زال ذلك المرض كليا ، ولم يبق له أثر .

لقد نشطت بعض الدول العربية وأظهرت المتماما جديا ، في سبيل استصلاح أجزاء من الأراضي الصحراوية الشاسعة ، منها المملكة العربية السعودية . كما أظهرت بعضها اهتماما خاصا بالدراسات الذرية والراديومية ، مجارية سنة الارتقاء وهي تسير في قافلة الحضارة . وليس بعيدا أن يتحول قسم كبير من أراضي الصحراء العربية الل أراض خصبة نتيجة لذلك

الارب العربي في خلل الاسلام

بفلم الاستأذ محمد احمد مشهور الحداد

الباحث المدقق في تاريخ الأدب التاريخ الأدب الاسلامي وأطوار تشريعه ، فالدين ، كرسالة سماوية فحواها نظام انساني ، ينظم الحياة السامية بنظم أصيلة تتكيف في تحقيق المصلحة العامة واسعاد البشرية جمعاء .

ومهمة الأدب في حياة الأمة التي ينسب اليها ، التعبير عن حاجة أفراد تلك الأمة الى التوجيه الى كسب أسباب البقاء ، وربطها بواقع ما يعيشونه من ألوان الحياة . فقد اتخذ الدين الاسلامي من الأدب شكلا وقالبا لمضامينه التشريعية ، وأسلوبا مقنعا في دعوته ، وتوضيح أهدافه ومناهجه ، التي برزت في أطر جميلة من الكلام المعجز والقُول البياني البليغ ، الذي يهيمن على العقل السليم بالاقناع ، وعلى العاطفة الثرة بسمو معانيه وقصاحة مبانيه . ومهما قبل في تصوير الأدب العربي قبل الاسلام وانطباعه بطابع الجهالة من حيث الصورة والمعنى ، فما ذاك الآلانه كان صورة صحيحة وجلبابًا قُدُ على مقدار ما صاحب حياة العرب في العصر الجاهلي من العيش المحصور في أحضان الصحراء بقيظها اللافح ورياحها الهوج . بيد أن ذلك لا يمكن أن ينقص من قيمة الحقيقة القائلة بأن العصر الجاهلي كان من أرقى العصور الأدبية ، فقد كان الجاهليون يفاخرون بخطبائهم وشعرائهم ، وكان الخطيب أو الشاعر هو الدافع الذي يحرك

وشعور الاستعلاء على الخصوم والأنداد .
وكان الجاهليون يقيمون الأفراح أياما اذا نبغ فيهم الفارس احتفاء ببطولته ومهارته الحربية ، ينما كانوا يقيمون الأفراح شهورا اذا نبغ فيهم شاعر ، يكون لسانهم المعبر وسفيرهم المفاخر بأيامهم ، والمترنم بأمجادهم ومكارمهم ، وقد لهج بنو تغلب بمعلقة عمرو بن كلثوم ، الملحمة العربية ، التي سجلت صفحة مشرقة في الدفاع عن الكرامة والذود عن حياض مجد القبيلة ،

حمية القبيلة ، ويبعث في النفوس رغبة الكسر

وتبديد أوهام من طمع في استذلالهم . فكانت تلك المعلقة شغلهم الشاغل ومثلهم الأسمى .

ان هذا التقدير للشعراء والخطباء هو أكبر دليل على ازدهار الحياة الأدبية في العصر الجاهلي في مضماري النثر والشعر . وان كان معظم النثر الجاهلي يرسف أحيانا في قيود السجع الذي يعوقه عن الاسترسال والسهولة ، فان بعضه مقبول لا ينبو في السمع ، اذ تزدوج فيه رشاقة تركيب الجمل ، وساوق معانيها ، وانسجام مفرداتها ، وسلامة مبانيها ، كخطبة قس بن ساعدة التي تمثل شعرا منثورا ذا سمات متلائمة ، أخذت بعضها بعناق بعض ، كأنما صهرت في بوتقة واحدة ، أو سكب في قالب متحد .

الجاهلي هو الآخر لم تكن صبغته والوعورة التي لا مندوحة له عنها ، بل ان الكثير منه جمع الرقة والطلاوة في الصورة الأدبية والجزالة في المعنى ، بالاضافة الى تصويره للعاطفة تصويرا يغمر النفس نشية ودفئا

وفي شعر الشعراء البكائين يتوفر الشيء الكثير من هذه العناصر الفنية ، كشعر دريد بن الصمة في رثائه لأخيه ، وشعر الخنساء في رثائها لأخيها صحخر ، وشعر جليلة بنت مرة في رثائها لزوجها كليب . أضف الى ذلك غلبة الصنعة الفنية في حوليات زهير بن أبي سلمى ، وبعض القصيد حلات ببعض الكتاب المتطرفين الى التشكيل في هذا اللون من الشعر ونسبه الى بعض الرواة . هذا اللون من الشعر ونسبه الى بعض الرواة . هذا اللا أن محاولة بعض الكتاب في جعله حكما الا أن محاولة بعض الكتاب في جعله حكما التردد في قبوله لإيغاله في الشطط . وربما كان التردد في قبوله لإيغاله في الشطط . وربما كان دافعه الغمط من هذا التراث الذي نعتز به .

ولنعد الى بحث العلاقة بين الدين والآدب ، وهي علاقة ذات جوانب متعددة . فالاسلام اعتمد على الآدب في حلبة النقاش بين التوحيد

والوثنية ، وقد أقام دعوته على أساس مقارعة الحجة بنظيرتها ، وذلك مما يقتضي اتخاذ أسلوب ناجع في بلورة الحقائق في أنصع مظاهرها . ولا بد أن يكون هذا الأسلوب ، الذي يراد منه اداء هذا الغرض ، من قبيل ما ازدهر من أدب رفيع في ذلك العصر ، فكان هو التزيل السماوي ، الذي تحدى العرب ببلاغته ، وأدهشهم بما تكامل فيه من ضروب البيان ، الذي تقاصر عن بلوغ شأوه انتاج مواهبهم الفطرية ، فخروا سجدا لفصاحته ووقفوا حياله مبهورين . ومن ذلك أن لبيدا أحجم عن قول الشعر بعد اسلامه ، فلم يقل شعرا عدا هذا البيت :

الحمد لله اذ لسم يأتسني أجسلي حتى لبست مسن الاملام سربالا

ويحدثنا البغدادي عن الخليفة عمر ابن الخطاب ، وقد كتب الى عامله المغيرة ابن شعبة أن يوافيه بما استجد في ولايته من الشعر ، فطلب المغيرة من الشاعرين (العجلي عود البيد ع أن يكتبا ما قالاه من الشعر ، فكتب العجلي قصيدة مطلعها :

أرجسنوا تويسد أم قصيدا

لقد طلبت هيسنا موجوداً الشاعر لبيد ، فلهب الى بيته ، وكتب سورة البقرة ، وأرسلها الى المغسيرة ، وأردف قائلا : 4 لقد عوضني الله بهذا عن الشعر ، فبلغ الخبر الى الخليفة ، فأنقص من عطاء العجلي ستماثة درهم ، وأضافه الى عطاء لبيد ، فتشفع اليه العجلي بقوله 4 انما أطعت أمرك ! ٤ فأعاد اليه ما نقص من عطائه ، ولم يرزأ لبيدا

من الزيادة المضافة اليه .

وظهر اعجاب الشعراء وتأثرهم بالأساليب القرآنية في استشهادهم ببعض الآيات في انتاجهم ، ومحاولتهم محاكاة أساليب القرآن البلاغية . وطغت المصطلحات التي أحدثها الاسلام في اللغة على الانتاج الأدبي ، واخضل روض اللغسة العربية ، وتفتحت عن مواد جديدة أينعت وطاب

مِنَ التاريخ القت ريم

وردتنا النادرة التاريخية التالية من فضيلة الشيخ محمد نصيف امير الكتب بجلة :

. وحج في سنة ست وخمسين وستمائة الملك وشمس الدولة توران شاه » ابن والد الملوك و نجم الدين أيوب بن شادي ابن مروان الكردي » ، قدم مكة معتمرا ، وتوجه الى زبيد ، واستولى على ممالك اليمن . ومات بالاسكندرية سنة ست وسبعين وخمسمائة ، فوجد عليه مائتي ألف دينار مصرية قضاها عنه السلطان و صلاح الدين ابن أيوب » ، وسبب هذا الدين كثرة جوده وسعة عطائه .

ومن غريب ما يحكى عنه أن الأديب الفاضل و مهذب الدين أبا طالب محمد بن علي بن الخيمي وقال : رأيت في النوم الملك و شمس الدولة توران شاه و ، وقد مدحته وهو في القبر ميت ، فلف كفنه ورماه إلي ، وأنشدني : لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا وأمسيت فيه عاريا بدني ولا تظن جودي شأنه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن واني خوجت من الدنيا وليس معى من كل ما ملكت كفي سوى كفني

عن كتاب ودرر الفوائد المنظمة في أعبار الحج وطريق مكة المعظمة، ، تأليف عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الانصاري الجزيري . جناها ، وخطت بالأدب العربي عتبة تاريخ جديد ، وحلق الخيال الأدبي في سماء دنيا جديدة عامرة بالحضارة والفكر والتطور . وكما وجد الأدب روافد معطاءة زودته بالقيم الجمالية ، فقد كان يكفيه فخرا ان أشاد الدين بقيمته ، أعدائه ، من ألسنة حداد ، غرثي من شرف الصدق والحقيقة . فقد نالت تلك الألسنة من الاسلام ونبيه ، فانبرى للدفاع عنهما جهابذة الأسلام ونبيه ، فانبرى للدفاع عنهما جهابذة ابن مالك ، وغيرهما ، فذادوا عن الرسول بألسنتهم ، كما كانوا يذودون عنه بأسلحتهم ، وأرسلوا نفثات أشعارهم حمما ملتهبة ، فيقول عليه السلام : و والذي نفسي بيده أنها أشد عليهم من الرشق بالسهام . «

وكان الرسول صلى ألله عليه وسلم يفاخر بالشعر إن دعي الى المفاخرة . فهذا وفد من بني تميم يخاطبه عليه السلام ، من وراء الحجرات : " يا محمد أخرج الينا نفاخرك " ! فلما خرج اليهم خطب خطيب الوفد مشيدا بمفاخرهم ، وألقى شاعرهم الزبرقان بن بلر قصيدة مطلعها :

نحن الكرام فسلاحي يفاحرنسا منا المسلوك وفينا يقسم الربسع ويخطب خطيب الرسول منوها بمحاسن الاسلام، وينشد شاعر الرسول حسان بن ثابت قصيدة من عيون قصائده، بدأها بقوله;

ان اللوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة المناس تتبع فنكص وفد بني تميم على عقبيه خاسرا في المفاخرة الأدبية ، ويقول قائلهم في ذلك « بأ بي ان هذا الرجل لموتى له .. لشاعره أشعر من شاعرنا ، وتعليبه أفصح من خطيبنا . » ولقد كان الرسول عليه السلام يطرب لسماع الشعر ويتذوق مواطن الجمال فيه ، فيقول : « ان من البيان لسحرا ،

جزر في الخلي العرب

شَّ كنها الطيور والسَّلاحف الضَّحْء



حاول أحد الرفاق الحيلولة دون وصول السلحفاة الى الماء ، فحملته على ظهرها وسارت به ، وهي لا تكاد تشعر بما تحمل .



جزيرة جني وقد بدت من بعيد ، منبسطا رمليا خاليا من البشر ، وقد انحسر الماء تحت القارب نتيجة للجزر .

في الخليج العربي عشرات الجــزر الكبيرة والصغيرة .. المأهولة منها وغير المأهولة . وفي مياه المملكة العربية السعودية عدد من هذه الجزر ، احداها مأهولة ومعروفة وذات تاريخ عريق ، وهي جزيرة ٥ تاروت ، الواقعة على مقربة من مدينة القطيف ، والتي يمكن اعتبارها امتدادا لواحتها . أما الأخرى فهي جزر مهجورة ، تكاد تكون مجهولة الا لعدد قليل من صيادي السمك والبحارة ورجال التنقيب . ومن هذه الجزر الممتدة من الشمال الى الجنوب في مياه المملكة : حرقوس ، وعربية وكران ، وكرين ، والمسلمية ، وقنة ، وجني ، وأبو على ، وجريد ، ولبينة الكبيرة . وأكبر هذه الجزر جزيرة أبو على التي تنقسم لدى ارتفاع المد ، الى جزئين منفصلين يطلق على الجزء الجنوبي منهما اسم البطينة . وهذه الجزر شبه المهجورة يقصدها الناس

وهذه الجزر شبه المهجورة يقصدها الناس لممارسة هوايات محببة الى نفوسهم كالغوص ، وصيد الأسماك ، أو دراسة الأعماق ، لا سيما وان عددا منها تلجأ اليه أسراب الطيور والسلاحف البحرية لوضع بيضها وتنشئة صغارها في مأمن من غائلة الحيوانات البرية والبحرية الأخرى .

وفي صباح يوم صفت سماوه وانكسرت شوكة رمضائه ، استقليت وشلة من الأصدقاء قارب صيد أيحر بنا من ميناء الجبيل قاصدا جزيرة « جنى » . وتهادى القارب بادىء ذي بدء متثاقلا في ابحاره حتى بلغ المياه العميقة ، فاندفع عندئذ بأقصى سرعته ، وكأنه يستمد عزمه من شوقنا وحماسنا . ولكن عزمه مهما بلغ ، فلن يمكنه أن يقطع أكثر من عشرة كيلومترات في يمكنه أن يقطع أكثر من عشرة كيلومترات في الساعة ، أي لا بد لنا من قضاء حوالي أربع ساعات في البحر ، قبل أن نصل جزيرة ساعات في البحر ، قبل أن نصل جزيرة «جنى » التي تبعد عن « الجبيل » حوالي



أسراب الطيور تنعم بالهدوء الذي يخيم على شاطيء الجزيرة .



برُّ المَّاهُ التِّي حَفْرَتُهَا أَرَامَكُو فِي جَزِيرَةً ﴿ جَنَّى ﴾ أثناء قيامها بأعمال التنقيب عن الزيت في المنطقة المفمورة المجاورة ، حيث عثرت على حقل للزيت ، ويبدو فنار ارشاد السفن خلف البرُّر .



تضع السلحفاة حسوالي ٤٠ بيضة في حفرة كبيرة دفعة واحدة ، ثم تهيل عليها التراب ، وتتركها عائدة الى الماء وفي عينيها دممسة حائرة .

ومن المعروف أن الخليج العربي يزخسر بأكثر من ماثني نوع من الأسماك ذات الأشكال والألوان والأحجام المختلفة ، منها الأسماك الصغيرة الحجم كسمك سلطان ابراهيم وسمك اليورى ، والأسماك المتوسطة الحجم كالكنعد والهامور، والأسماك الضخمة كالحيتان والدرافيل والقرش وغيرها . وفي الخليج العربي أيضا أسماك زاهية الألوان كالأسماك الملائكية ذات الزعانف التي تنشرها كالأجنحة ، وعرائس البحر الجميلة ، والسمك الببغاثي المرقط بالأصفر والأحمر والأخضر والأسود ، وأسماك لها أجام تعكس الضوء كالمرايا . وغيرها من الأسماك الأوقيانوسية شبه الشفافة . والى جانب الأسماك الخلابة الألوان ، هنالك أنواع أحرى من الأسماك تقصى معظم وقتها نائمة في الشمس ، وأخرى تعرف بحمير الوحش المرقطة ذات الأشواك الخطرة المميتة . ولعل أخطر حيوانات الخليج هي الأفاعي التي یقال أن فعالیة سمها أقوی به ۵۰ مرة من سم أفعى الكوبرا المشهورة ، ولكنها رغم ذلك كله جبانة رعديدة .. ونادرا ما تهاجم الانسان . في حين أن ألد أعداء الانسان والأسماك في مياه الخليج هي أسماك القرش ، بأنواعها . وأخطرها على الأطلاق ذلك النوع الذي يشبه رأسه شكل المطرقة والذي يعتبر أسرع أنواع سمك القرش حركة . حديث عن مهنة الصيد وأنواع السمك التي يكثر وجودها في مياه الخليج العربي ، قال أحد بحارة القارب : و تختلف مناطق صيد الأسماك باختلاف أنواعها، فالأسماك الصغيرة الحجم يجرى صيدها عادة في المناطق الصخرية القليلة العمق حيث تأمن غائلة الأسماك الكبيرة ، بينما يجري صيد الأسماك الكبيرة كالهامور والسبيطي والفسكر في المناطق الصخرية العميقة المياه ، في حين يكثر وجود سمك الزبيدي والربيان في المناطق الطينية . أما الأسماك المتوسطة الحجم كالكنعد والقفدار وغيرها ، فليس لها أماكن معينة ، بل انها تنتقل من مكان الى آخر بحثا عن الطعام . ولا يكثر وجود الكنعد في الخليج الا في الشتاء ، لأنه في أيام الصيف يهاجر آلي بحار أخرى هريا من الحرارة . وتستخدم في صيد الأسماك وسائل عديدة مختلفة . ففي المياه القليلة العمق القريبة من الشاطيء تستخدم الشباك العادية ، بينما تستخدم لصيد الكنعد في الشتاء واللفاح ١ و ﴿ الْمُنَاصِبِ ﴾ . و ﴿ اللَّفَاحِ ﴾ عبارة عن عمود خشبي يوضع في مؤخرة المركب ، وتربط فيه



أحد الطيور العديدة التي يكثر وجودها في جزيرة جنى ضاق ذرعا بالوحدة والسكينة فلاذ بقار بناعلنا تحمله معنا الى الدنيا الآهلة .

مجموعة من خيوط اللدائن المتينة التي تحمل في موخرتها أجساما تشبه الأسماك الملونة ، وفيها عدد من الشصوص . اما « المنصب » فهو عبارة عن خيوط متعامدة من اللدائن على شكل شبكة واسعة الخروم ، تنصب وتترك في المياه العميقة فتقع فيها الأسماك الكبيرة ، وخاصة الكنعد . أما لصيد الأسماك الكبيرة الأخرى ، فتستخدم ألما لميد المشبك ذات فتحات صغيرة في أعلاها ، الحديد المشبك ذات فتحات صغيرة في أعلاها ، تدخل منها الأسماك فلا تستطيع الخروج . وقلما تستخدم « الحداق » (خيوط الصيد العادية) والصيد العادية .

وليست العبرة في الصيد أن تكون كمية الأسماك المصادة كبيرة وانما في جودة نوع السمك .

وتقسم الأسماك بالنسبة لأسعارها الى عدة مجموعات ، يأتي في مقدمتها ، من حيث ارتفاع الثمن ، الكنعد ، ثم يليه مباشرة مجموعة الخضرة ، ومنها الحمام والجد والقفدارة والصالة والنقرور وغيرها ، فمجموعة البياض ، ومنها

المامور والسبيطي والشعرى والشعم والقرقفانة والصافي والعندق والبسار . على أن أرخص أنواع السمك هي الحمرا والتبانة والضلعة . وأخطر الأسماك بالنسبة للصبادين هي أسماك القرش التي لدى وقوعها في المناصب تلتف بها وتقطع خيوطها ، ثم تموت بعد أن تكون قد أتلفت خيوطها ، ثم تموت بعد أن تكون قد أتلفت المناصب ، أو تأكل جميع الأسماك العالقة بها لتبقى وحدها فيها ، فتذهب بجهود الصياد سدى . •

و الا وقت قليل حتى بدت لنا الجزيرة ، و الا وقعة رملية صغيرة ، أخذت تكبر تدريجيا لدى اقترابنا منها ، حتى حاذى القارب في النهاية شاطئها ، فنزلنا اليها منفرين أسراب الطيور التي تطايرت هنا وهناك مرسلة أصوات استهجان لر ويتها غرباء يفسدون عليها خلوتها ، ثم ما لبثت ان عادت الى اليابسة لتنتشر حولنا ، وفي أعينها نظرات عجب وذعر وترقب .

وقد وجدنا أن الطبور البحرية الصفراء ذات المناقير الطويغة تحتل المنطقة الرملية حيث تضع بيضها على اليابسة ، بينما يحتل نوع آخر منها

شجيرات ه الهرم » ، وهو النبات الوحيد الـذي لاحظناه في الجزيرة . أما الطيور الصغيرة فكانت تنتشر في المواقع التي لا ترغب فيها الطيور الكبيرة .

ولم تكن الطيور البحرية هي الطيور الوحيدة التي عثرنا عليها في الجزيرة ، بل رأينا كذلك بعض أنواع العصافير الصغيرة المهاجرة ، وكذلك بعض الشواهين . وقد أخبرنا البحارة ، أن هواة ثربية الشواهين ، كثيرا ما يقصدون هذه الجزيرة في أواخر الصيف لاقتناصها وبيعها ، السرتيبها ، بأثمان مرتفعة باهظة .

أما بالنسبة للحيوانات فلم نعثر على أي منها سوى بعض السحالي وعدد من الفئران والحيوانات ذات القواقع . ولكن أكثر ما كان يهمنا العثور عليه هو السلاحف البحرية التي حدثنا البحارة الكثير عن ضخامتها ، والتي كان علينا لرويتها أن ننتظر حتى يخيم الفللام وتعم السكينة .

والجدير بالذكر أن أرامكو عثرت على حقل جديد للزيت في المنطقة المغمورة القريبة مسن جزيرة «جني » ، وحفرت بئر ماء فيها أثناء قيامها ببعض عمليات التنقيب في تلك المنطقة .



وفي الليل بعد العشاء انتشرنا في الجزيرة نقتفي آثار السلاحف البحرية .. وما هي الا فترة حتى علا نداء أحد الرفاق يدعونا لمساعدته على الحيلولة دون عودة احدى السلاحف التي عثر عليها الى الماء. وتوجهنا نوا الى مصدر ألصوت واجتمعنا حول السلحفاة فاذا بها ضخمة ، فتعاونا جميعا حتى قلبناها على ظهرها ، فأخذت تتخبط محاولة عبثا الوقوف على أرجلها ، دون جدوى ، اذ المعروف أن السلحفاة لا تستطيع العودة الى وضعها الطبيعي متى انكفأت على ظهرها . شم ما لبثت ان أدخلت يديها ورأسها وقدميها ، فتركناها وذهبنا لنبيت ليلتنا تلك . وأبكرنا في النهوض صباحا لرويسة سلحفاتنا تلك ، وفي الطريق اليها تجولنا في الجزيرة نبحث عن بيض السلاحف ، فأخذنا نزيل الرمال عن وجه كل حفرة مستحدثة ، حتى عثرنا على حفرة فيها مجموعة من البيض يبلغ حجم الواحدة منها



تنقف السوص عن سلاحب صعيرة تنفص علها الرمال لا وتنطلق نحو الماء محقوقة بالمخاطر إ



ليس هذا أثر مصفحة مجزرة وانما أثر أقدام سلحفاة بحرية ضخمة خرجت الى اليابسة لوضع بيوضها وطمرها في الرمال . تصوير : عبد اللطيف يوسف ، وخليل أبو النصر

حجم كرة الطاولة ، ويميل لون قشرها قليلا الى الاصفرار ، وهــو أقسى من قشر بيض الطيور الأخرى .

أن السلحفاة تضع في المرة الواحدة ما بين ٧٥ و ١٠٠ و ١٠ و ١٠٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠ و ١٠٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠

ويبقى بيض السلاحف تحت التراب مدة شهرين ، وتكون عادة بين أغسطس ونوفمبر ، لتنقف بعدثذ الى سلاحف صغار ، لا يزيد

حجم الواحدة منها على حجم الفأرة الصغيرة ، ثم تبدأ هذه السلاحف الصغار بالخروج من التراب زاحفة تجاه الماء ، حيث يكون بانتظارها في الغالب الطبور والجرذان وغيرها من الحيوانات في البر ، والأسماك الكبيرة في البحر .

عدنا الى سلحفاتنا المعهودة ، لنجدها مطروحة كما تركناها ، فأمسك أربعة منا بها ، وبجهد رفعناها عن الأرض لنجد أن وزنها يزيد على مائة كيلوغرام . وما أن استقرت على قوائمها حتى أخذت تزحف محاولة العودة الى الماء , واعتلى ظهرها أحدنا في طريق عودته فحملته وسارت به وكأنها لا تشعر به . وبعد ذرفها الكثير من الدموع ودعت البر وغطست في الماء ثم انطلقت مبحرة في أمان .

ولكن انصرافنا الى مداعبة السلحفاة أنسى بحارة القارب أنه ينبغي الاسراع في الاقلاع قبل انخفاض مستوى الماء ، فعندما حزمنا امتعتنا

ووضعناها على متن القارب كان أسفل القارب قد انغرز في الرمل ، فكان علينا والحال كذلك أن ننتظر عدة ساعات حتى يعود المد ويرفع القارب ثانية . وقد قضينا تلك الساعات في مراقبة الطيور حينا ، وفي السباحة وصيد السمك حينا آخر . وبعد الغداء كان المد قد بلغ أعلاه ، فأبحرنا عائدين . وفي طريق عودتنا مررنا بجزيرة « جريد » التي تبعد عن جزيرة « جني » حوالي مسيرة ساعة (١٠ كيلومترات) فلم نجد فيها شيئًا نَصْيَفُهُ إلى مَا وَجَدَنَاهُ فِي جَنَّى . فَطُيُورُهَا وحيواناتها ونباتاتها تكاد تكون مماثلة لتلك الثي في وجني و الا أن مساحتها أصغر منها بقليل . وكذلك توجد فيها منارة لإرشاد السفن كتلك الَّتِي فِي ٥ جنبي ﴾ وبثر ماء ارتوازية ، وشارة تدل على تبعيتها لحكومة المملكة العربية السعودية ، كما هو الأمر بالنسبة لبقية الجزر

مؤلانبري عمرير من مين من حريب أو العقر العرب العقر العرب ال



بقلم الاستأذ انور الجندي

حياة العقاد ، وقد مضى على حياة العقاد ، وقد مضى على وفاته خمسة أعوام (١) ، تثير كثيرا من التساو لات بحثا عن أعماق هذه الحياة ، وتطلعا الى ما كانت تضمره هذه الشخصية المثيرة من قدرات عقلية وطبيعة نفسية .

ولقد كانت حياة العقاد طويلة وعريضة وخصبة ، حياة مفكر وحياة انسان استوعب ثقافة عصره ، وتطلع الى أدق دقائقها ، وحرص أن يكون دائما قادرا على تعمق التيارات الفكرية والفلسفية والأدبية المختلفة ، واستخلاص موقف واضح له من مختلف هذه التيارات .

ولا تعطي آثـار العقاد كثيرا ثما يريد الباحثون عن العقاد من الداخل ، ولم تكن جوانب ثقافته المنوعة الا زادا خاصا له ، فقد عني بدراسة

فنون مختلفة من العلوم والثقافات دون أن يكون لها صلة بالموضوعات التي كان يتناولها بالدراسة والكتابة .

ولم تستطع الآثار التي جمعت للعقاد في كتابي و أنا ؛ و و حياة قلم ؛ أن تضيف الكثير الى ما يتطلع اليه الباحثون لتعميق الرويا الى أعماق العقاد وأبعاده النفسية والروحية والذائية . ولذلك كان من الضروري أن نذهب في رحلة جديدة في محاولة للكشف عن كيان هـــذه الشخصية الفذة .

وقد استطعنا أن نحصل على حصيلة جديدة من كلمات العقاد في ندواته ومجالسه الخاصة عن اثنين من أقرب الناس اليه ، هما الأستاذان طاهر الجبلاوي ومحمود صالح عثمان ، لعلها

تكون في مجموعها صالحة للكشف عن كثير من الجوانب الغامضة التي ما زالت تشد انتباه المعجبين بشخصية العقاد ومقدري آثاره . ولعل أهمها هو فيما يتصل بحياته الخاصة ، فقد عاش رحلة طويلة من حياته « في بيته ، الذي جعله مكان عمله . ولذلك فان هناك تطلعا كبيرا الى الصورة التي كان يعمل بها .

يقول طاهر الجبلاوي: «انه كان يكتب مقالاته وهو مستلق على ظهره بحجرة نومه ، وقد رجع في الأيام الأخيرة عن هذه العادة ، وأصبح يكتب مقالاته وموالفاته على منضدة في حجرة الجلوس ».

أما كيف كان يقرأ هذا القدر الضخم من الكتب ؟ :

(١) توفي العقاد في شهر ذي الحبعة ١٣٨٣ .

و بعض الكتب يقرواها من أول صفحة الى الخرصة ، وبعضها يقرأ ما يهمه منها ، ويقول في ذلك : وانني حين أتناول الكتاب أكون كالرجل حين يدخل بيته ، يعرف بغير عناء الحجرة إلتي يجلس فيها . ٥ ويقول : وانني أعرف موضع الابداع في الكتاب ، كما يعرف الرجل البصير بالجمال مواضع الحسن . ٥ الشارات خاصة على هوامش الكتب التي المرافف ، وبعضها يوميء الى موافقة الموافف ، وبعضها يشير الى مخالفته ، وبعضها يعني الانفراد . فاذا بعلس للكتابة يستعين بهذه الرموز عن جمع الحبداذات ، كما يفعل بعض المؤلفين .

وهو لا يستعمل الورق المسطور في الكتابة ، وقد سألته في ذلك ، فقال : ان السطر وتحري الكتابة عليه يشغله الى حد ما وهو يتابع الفكرة . ، وفي مجال العمل الأدبي يقول العقاد :

وأنا في كتابتي أشعر بميل الى نصر المظلوم واظهار الحتى المهضوم » .

أحب كتبي الي": «ابن الرومي ، في الأدب ، و «سعد زغلسول ، في التراجم ، و « عبقرية عمر » في العبقريات ، و « حي الأربعين » في الشعر .

وأعتقد أنه لا يمكن لأحد تقليد أسلوبي لأنه يمثل فكرتى وشخصيتى .

قرأت (هازلت » و (لسينج » و (ثاكري) و (سان بيف » و (تين » ، واستفدت من قراءتهم ، ولكن لي رأيسي الخاص ومنهاجي الشخصي .

اني أعرف معظم ألعاب التسلية من ورق ونرد وشطرنج ، وملم بقواعدها ، على اني أرى أن الدمينو ، أكثر تصويرا للحياة من أي لعبة أخرى ، ففيها جانب يعرفه الطرفان ، وآخر لا يعرفانه ، وفيها جانب يعرفه طرف ، ويخفى على الطرف الآخر ، والفوز فيها لذلك يقوم على

وقد تحدث الناس عن مكتبة العقاد الضخمة ، وتساءلوا عن تاريخ انشائها ، يقول في ذلك : وهذه ثالث مكتبة أقمتها ، الأولى كونتها في شبابي ثم انتهى أمرها ، وأخذت في انشاء مكتبة أخرى حتى اذا تمت عام ١٩٤٢ ، واضطررت الى مغادرة مصر الى السودان وعدت ، فلم أجد لها أثرا ، وهذه المكتبة القائمة الآن بدأت في تكوينها عام ١٩٤٢ . »

أمر ألم القديم ، فهل ينظر اليه نظرة الله نظرة الاستهانة بالتجارب الأولى ؟ على العكس، يقول : 1 انبي أقرأ. شعري الذي قلته مبكرا ، فأعجب كيف وفقت الى نظمه في تلك السن المبكرة . 1

أما عن موقفه من الشعر والفن ، فهل تحولت مناهجه بارتفاع السن ؟ يقول : ١ ان رأيي في الشعر والفن لم يتغير في السبعين عنه وأنا في العشرين أو دونها ، وسالة الشعر قد حققت جميع الأغراض التي استهدفتها . »

وما دمنا في مجال الشعر ، فلنكشف بعض أسرار الصلة بين العقاد وشوقي :

كان للعقاد موقف واضح من امير الشعراء شوقي ، وقد ظل هذا الموقف من جانب العقاد طوال حياة شوقي لم يتغير ، ولم يطرأ عليه من بعد ذلك الا تحول طفيف ، وقد تحدث العقاد في ندوته عن طرف من هذا الموقف ، حين قال : وكان شوقي مدير الادارة العربية في القصر ، وتحت يده عشرون ألف جنيه للمصاريف السرية لروساء تحرير الصحف ، واستطاع بهذا أن يجلب الصحف الى صفه ، كا أن له دعاة متشرين في المجالس ، وكانت أبواب الصحف مغلقة أمامنا ، فلم يكن لدينا اذن من سبيل سوى كتابة يكن لدينا اذن من سبيل سوى كتابة الديوان واصداره . »

كان ذلك عام ١٩٢٧ ، وقد أصدر العقاد والمازني والديوان و وحمل العقاد حملة عنيفة على وشوقي و و الصاعقة و و الصاعقة و وقد حفلت أعداد مجلة و عكاظ و بالحملة على العقاد وخصوم شوقي على نحو لا يرتفع كثيرا الى مستوى النقد الفني .

ولعل أخطر مواقف الصدام بين العقاد وشوقي هو ما حدث في مهرجان تكريم شوقي عام ١٩٢٦ ، حين رأس سعد زغلول الحفل ، وصدرت صحيفة سعدزغلول البلاغ المقال افتتاحي بقلم العقاد بحمل فيه على شوقي وحفل تكريمه. غير أن شوقي ، وهو رجل ذكي ، حاول أن يكسب كثيرا من خصومه ، فاستطاع أصدقاو ها إغراء المازني بقبول الدعوة الى مائدته الحافلة ، أما العقاد فقد ظل عنيدا الى وقت طويل ، ولكن شوقى لم ييأس .

ويروي طاهر الجبلاوي أن شوقي في سبيل تحقيق رغبة الانتقاء بالعقاد دعا لجنة الفنون الجميلة بالبرلمان الى حفل شاي ، وأرسل زكي طليمات لدعوة العقاد بحسبانه عضوا في هذه اللجنة . ولكن العقاد قال لطليمات : • ولماذا لا يدعوني بنفسه ؟ • وعقب ذلك قصد شوقي الى جريدة • كوكب الشرق • والتقى بالعقاد .

تلقاه العقاد وأجلسه الى جواره ، ثم اتجه الى الأوراق التي كانت على مكتبه ، ولم ينطق بكلمة واحدة .

و 95 كورا المجالاوي : « كنت أنظر اليهما ، فقبل شاكرا ، يقول الجبلاوي : « كنت أنظر اليهما ، ولا أدري ما يدور بخلد كل منهما عن الآخر وهما صامتان ، وبدأ شوقي يسأل العقاد : لا أدري سر اعجابك به ؟ (ابن الرومي) ، وأخذ العقاد يتحدث عن ابن الرومي ، وملكاته الشعرية ، وقدرته على الوصف والتصوير ، وما ناله من اغفال ونسيان

في العصور الماضية . وقال شوقى : انه سيعيد قراءته . ﴾ وحضر العقاد الحفل ، ولم يلبث أن أصدر شوقي مسرحية قمبيز ، فهاجمها العقاد . ومن ناحية أخرى كان العقاد يحب حافظ ابراهيم ، ويقول طاهر الجبلاوي : ٥ ان ذلك ربما يرجع الى أنه يتفق معه في صفات كثيرة ، أخصها : العصامية : وكان العقاد يزوره في بيته من آن لآخر ، ويرى منعة في مجالسته ، فقد كان حافظ حسن المحضر ، حاضر النكتة ، متواضعا ، سمح النفس الى حد بعيد ، وكان يحضر ندوة العقاد في بعض الأحايين . وقد بكي العقاد عندما وصله نبأ وفاته ، وسار في جنازته . و بعد ، فلنقرب كثيرا من نفس العقاد ، ولنلقى نظرة على حياته الخاصة ، فماذا نجد ؟ نجد نفسا رقيقة كنفوس الأطفال على الرغم من جهامة المظهر ، وضخامة الهيكل .

والحق أن أحدا لم يقترب من العقاد كما اقترب منه طاهر الجبلاوي ، ولذلك فهو أقدر من تحدث في هذا الباب في كتابه ؛ في صحبة العقاد » : "يحلو للعقاد السهر في الليل ، يقرأ ويكتب ويسمر ، ثم يصحبني في فسحة بعد منتصف الليل ، فنخرج ؛ بالبيجامة ، ونجوس الشوارع والطرقات ، وقد خلت من كل انسان . فاذا أعيانا التعب جلسنا على مقعد مما يستعمله بوابو العمارات .

وكان العقاد يسكن في ضاحية مصر الجديدة في بنسيون الأهرام ، ثم انتقل الى منزل بشبرا لم يطل مقامه فيه ، وعاد الى مصر الجديدة يسكن في المنزل رقم ١٣ شارع السلطان سليم الذي عاش فيه بقية حياته . يقول : « كانت لنا جولات في الليل بعد أن تخلو الشوارع من المارة ، فنخرج بالبيجامات والطاقية ، ونجوس الطرقات هنا وهناك ، وقد يخطر له أن يعاكس بعض الأصدقاء فينظم زجلا يهجو أحدهم ، ويضعه في صندوق بريده . وكان يدعوني الى

ه معاكسة ، صديقه الدكتور محمد صبري ،
 فأسأله بالتلفون : هل قرأت صهاريج اللوالو ؟
 نعم وماذا تريد منها

اقرأها مرة ثانية ، ثم أغلق الخط.

ويلقانا الدكتور محمد صبري ساخطا ، ويروي لنا قصته ، ونحن نكتم الضحك حتى تجيء الليلة التالية ، ونعاكسه مرة أخرى .

وكان أحيانا يضع كسرة أو شقة من الخبز في مظروف ، ويلقيه في صندوق بريد آخر . ولعب الطعام في حياة العقاد ولعب ليستأثر بكثير من التساوالات ، فقد كان العقاد أقل الناس نصيبا من الطعام .

فقد كان العقاد أقل الناس نصيبا من الطعام . ويتكون طعام العقاد من ثمرة أو ثمرتين من الفاكهة في الصباح ، والحساء مع قطعة صغيرة من الكيد والسمك والدجاج وقليل من الخضار عند الظهر ، ولا يستخدم السمن ولا الطماطم في طعامه . وفي العشاء يتناول الفاكهة ولا يتناول شيئا غيرها ، أما الخبر فلا يأكله ، ويستعيض عنه ببضع أصابع هشة مما يصنع من الدقيق والملح . ثم يربح معدته يوما في الأسبوع ، وكان الى ذلك يتحامى المسكنات طول حياته حتى الأسبرين ، وأعرف أنه لم يتناوله ، وقد أجرى عملية جراحية في عنبه بغير مخدر .

وندوة العقاد أيضا لها قصة وتاريخ : يقول طاهر الجيلاوي :

و للعقاد ندوتان ، ندوة قديمة كان يحضرها من يمكن أن يطلق عليهم الأصدقاء ، وقد بدأت الندوة بجلسة أيام الجمعة ، و بجزيرة الشاي و بحديقة الشاي ، ثم في منزله بمصر الجديدة . وكان يحضرها : أحمد صبري ، وعبد الرحمن صدقي ، ومحمد حسن الشجاعي ، وعسلي أدهم ، وأحمد علام ، وصلاح الدين طاهر ، وعصام حفني ناصف ، والد كتور محمد أبو طايله والعوضي الوكيل . وكان الجميع يتناولون الغداء على ماثدة العقاد .

أما الندوة الأخرى فقد تجددت ، بعد وقت ، من الشباب وخريجي الجامعات، وأصبح حضورها مباحا أيام الجمعة . ولهذه الندوة نظام خاص ، لم يعرف الا في ندوة العقاد ، فمن حق رواد هذه الندوة توجيه الأسئلة ، أما المحدث الوحيد فهو العقاد .

ويصف و محمد صالح عثمان و الندوة:
و بأنها حجرة متسعة قد توسطها العقاد ، وتستوعب
نحو الأربعين بين جالس أو واقف في الشرفة ،
ويجلس خارجها نحو الثلاثين تدار عليهم أكواب
تحمل عصير الفاكهة ، ثم أقداح القهوة . والعمل
في الندوة لا يسير طبقا لبرنامج معين ، وانما في
نطاق تقليدي يحترمه الجميع . والعقاد دائما
مستعد للاجابة عن أي سوال في أي موضوع . ويتحدث العقاد عن طفولته :

أ في أثناء طفولتي لم أسلم أبدا بأني طفل ، رفضت ارتداء البنطلون القصير ، وكنت أجلس مع الرجال ، وأعتبر مجالسة الرجال أرقى من مجالسة النساء ، وكنت أوشر أن أكون وحيدا عن أن أساير الأطفال في أي شيء . ١

ولعل هذا يتصل بمفهوم العقاد للعظمة:
يقول في احدى جلسات ندواته ، كما سجلها
الأستاذ محمود صالح عثمان في كتابه و ندوات
العقاد ٤ : و العظمة لها مقاييس ، كما أن لها
عوفا خاصا ، ومن يتصف بها يضع لنفسه قانونا
نفسه بقانونه ، والخلق للعظيم شرط لازم . والفرق
بين العظمة والعبقرية ، أن العظمة تتعدد جوانبها ،
أما العبقرية فهبة في ناحية معينة . والأبطال أقوى
عوامل التاريخ ، والبطل سابق لعصره ، ولو أنه
يمثل عصره لتخلف عنه ، وهو لا يتلقى عظمته
من المجتمع ، وعند العظيم نجد أن الشرف

وبعد ، فان المتأمل لهذه العبارات يجد أن العقاد انما كان يرسم صورة نفسه على التحقيق

5 4 2 11

للشاعر محمد مصطفى المأحي

استغفر الله مما قد جنت یدي قد طال عمري وما أجملت في عملي هل مر" يوم على الانسان دون أذى وكل ما جاءه غصت بد صحف

یا رب عفوك عن عبد یورقه وانت أعلم بی منی ، فما قصدت وما طویت عل ضغن ولا أحدن(۲) وأنت أرفق بی من كل ذی شفق وكدل جارحة منبی وجانحة(۲) وأنت قابل توب التائين وفي ولدن يضيق ولدن عظمت

من الذنوب وهما خطمه قلمي فبت أرهب عقبى زلة القمام تسيغه النفس من فعل ومن كلم يلقى بها الله يوم الخشر والندم

خوف العقاب ، وما يطوي من السدم (1) للشر نفسي ، ولا أخفرت مسن ذمم سريرتي أو شفيت النفس بالنقسم وأنت أرحم بي من كل ذي رحسم تستغفر اليوم ما جاءت من اللمسم منهل فضلك ارواء لكل ظسم ما سقت مسن رحمة يسا واسع الكسرم



- (١) السدم ، الحم مع التدم .
- (٢) الاحن ، جمع أحنة وهي العداوة والبغضاء .
- (٣) الجوائح ، الأضلاع التي تحت التراتب ما يلي الصدر .





فرست (لج لر السك اوسي المست

المسوموع المساعد المسا				
			القافلة تسير :	
1 .	مجرم رادياء	فواد الربس 🐪 🍇 🕒	ملى عبرة الكارات در إكاريد والمواصدة والماريد	
Y	Milday John	رثيس التحرير المستنا	القافلة بين أميها وغدهما من الراح التنافلة بين أميها وغدهما	
Υ.	ربيع الأول 🗀 🔝	فواد الريس يرزن	لغبة اليوم والغبد أن المادي ال	
Ä	ربيع الثاني	رليس التحرير - '	ركيزة النجاح ۽ يورن ۽ ان	
3.	جمادى الأولى	رئيس التحرير 🛒 📜		
3	. جمادي الثانية .	رثيس التحريو	بحاث لا آلاك نسجل	
4 		رئيس التحرير منت منتا	عودة الى التقام: من الله على الله التقام على الله التقام على التقام على التقام على التقام على التقام على التقام	
	شعبان من	رئيس التحرير	المباغ مثرة في الله الله الله الله الله الله الله الل	
	ومصان فو القعلية جُدَّد	رئيس التحرير ﴿ أَوْلِيدَ إِنْ أَلَا	الصيام روح وروحانية حسام أم جلال يوراغ الله الله الله الله الله الله الله ال	
1		Table Share Cont	مقالات أدبية : " أَنْ أَنْ أَنْ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعَلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعَلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِي الْمُعِلِّينِ الْمُعِيلِي عَلَيْنِي الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلَّيْنِ عَلَيْهِ عَلَيْكِمِيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلَّيْلِيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِيلِي الْمُعِلَّيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِي الْمُعِلِّيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِيلِي	
4.7	محرم إلى المحرم الم	محمد غبد الغني حسن	ذكرات مع صف شمالنا الباحلين	
7. \$	9119119 Udiya ya	نقولا يوسف المناف المناف	ذكريات مع بعض شعراقنا الواحلين أدب البحسر	
14:	25 6 30	در زكي المحاسني المجاسني	فَنْ ٱلْحُوارِ فِي الْأَدِبِ وَالْقَصَةُ أَنْ أَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ	
YY '	محرم	أبو طالب زيان ا	الدلالات اللغوية والتاريخية للشهور العربية. ﴿ ﴿ وَإِنَّ الْعَارِينَ إِنَّا إِنَّا اللَّهُ وَالْمُرْبِينَ اللّ	
T & #"-	صفر ﴿ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّا	د. بدوي طبانة 🚊 تي -	بلاغمة الجواب إلى من المحادث المحادث المحادث المحادث	
٨	صفر	د. زكي المحاسني	أبطال القصة بين الواقع والخيال	
Y1 7	صلم المالية	ده زكريا ابراهيم يا الله	هل الشعر يحقا أسمى الفنون ﴿ ﴿ ﴿ إِنَّ إِنَّ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ	
41	12 22 AND	أحمد أبو الخضر مشي	فن اطالسة العمرية بدية بديات المعالية العمرية بدية بديدة المعالية العمرية بدية بديدة المعالية	
44	صفر ۱۶۱	د. جمال الدين الرمادي	أدباء ومفكرون عملي كرسي الاعتراف	
٧	ربيع الأول الأول	محمود الشرقاوي	وحدة البيت ووحدة القصيدة في الشعر العربي	
17	ربيع الأول ربيع الأول	محمد عمر سعيد العامودي أنور الجندي	الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده بناء الفكر العربي المعاصر من خلال أعمال الموسوعيين العرب	
40	ربيع الأول	الغزالي حرب	بناء المصدر العربي المعاطر على عماري الحمال الموسوطيين العرب المهجر الأمومة فسي أدب المهجر	
٣	ربيع الثاني	الأمير بديم آل فاصر الدين	حملة على العربية وحروفها ﴿ مِنْ مَا يَرْ اللَّهِ مُنْ إِنْ اللَّهِ مُنْهِمِ أَنْ مِنْ	
10	ربيع الثاني	محمد عبد الله عنان	الأمراء الأدباء والعلماء في التفكير الأندلسي	
44	ربيع الثاني	سليمان قاضي	الفنانُ ومدى تأثيره على مستقبل الفن	
Ya ·	ربيع الثاني "	حين القباني في 30 الله .	الشخمية في القصة إنسان عليه الله الله الله الله الله الله الله ا	
0.	جمادى الأول	على ادهم 💮 🔭 🗓	بِينَ التَّالِيفُ والرَّجِمَّةُ (مِنْ يَرِي إِنْ الْمَالِيفُ وَالرَّافِ الْمِنْ الْمَالِيفُ والرَّجِمَّةِ (مُ	
Y .	جمادي الأول	على الجلدي - الله	الشاد الشاعر شعره في الله أن أنها الله الله الله الله الله الله الله ا	
Y1	جمادي الأولى	حميلة العلايلي	الأديبة بين الافصاح والكتمان	
Y4	جمادی الأول	أبو الوفا المراغي	ظل المرأة في شعر المتنبي فاعد الأدر من الذرة بالدا	
٥	جمادی الأولى جمادی الثانیة	أحمد حسين الطماوي محمود الشرقاوي	النقد الأدبي بـين الذوق والعلم الرحالة العرب ولماذا كان أكثرهم من المغرب ؟	
4	جمادی الثانیة	أحمد طاشكندي	الجامعات وأثرها في دراسة الأدب	
γ.	جمادي الثانية	د. محمد حاج حسين	الشعر العربي والملاحم	
Yr .	جمادى الثانية	فهمي بادوي	مع الظرف أو ي إلى الله الله الله الله الله الله الله ال	
۳.,	رجب ۲۰۰۰	عبد الله بن خميس أن	الخيل عند العرب إلى التراق في الإيلام الخيل عند العرب المناف الله المناف	
٦	رجب	محمد عبد الغني حسن	أ الأغتراب واللقاء في الأدب العربيي التدية ليبيد من المناسبة	
11	رجب	السيد أحمد أبو الفضل	امم العرب عني بجدوره اللغرية والتاريخية عين المناب المناب	
77	رجب	وديع فلسطين	امم العرب أن بجلوره اللغوية والتاريخية الله الم العرب أن بجلوره اللغوية والتاريخية الله الله الله الله الم الم الجديد والقديم من من من الله الله الله الله الله الله الله الل	
٧	شعبان	د. الطاهر أحمد مكي.	ادب نسخ المخطوطات	
77	شعبان	أحمد أبو الخضيمتسي	مختارات أشعار العرب ﴿ رَافِي مِنْ الْمِينِ مِنْ مَا مِنْ اللَّهِ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِن	

المقحة	العسدد	الكانــب	المسوضوع
44	شعبان	د. محمد حاج حسين	شعر خسان الاسلامي
4	رجب	وديع فلسطين	امضاءات وألغاب
10	رجب	حمين القباني	الأسلوب في القصة
17	رجب	الغزالي حرب	مجلة الرساله
٣	شوال	محمد عبد الغني حسن	أبيات وقصائد حاثرة النسب
٧	شوال	ابراهيم المصري	تأملات في قيمة الثقافة
10	شوال	عثمان شوقىي	الازدواج اللغوي في البلدان العربية
٣	ذو القعدة	د. زکریا اتراهیم	نقد يهدم رنقد يبني
14	ذو القمدة	عبد السلام هاشم حافظ	ضوء على السياسة الشرعية
4.1	ذو القعدة	لطفي ملحس	المكتبات الاسلامية العامة
4	ذو الحجة	عبد الله بن خميس	دروس في حنجة الوداع
6	ذو الحجة	محمد عبد الغني حسن	أولادة بين الشعر والشعراء
14	دو الحجة	محمد أحمد مشهور الحداد	الأهب العربني فيز ظل الاسلام
40	ذو الحجة	د. جمال الدين الرمادي	الصراع بين ألعامية والقصحى
			بر :
YY	محرم	عبد السلام هاشم حافظ	الشاعر
۲٠	محرم	أنور العطار	علمتني الحياة
Y 2	صفر	فواد شاكر	الشعرام الثلاثة بمشوقي حافظ ومطران
ΥΛ	صفر ۱۶۰۰	محمد هارون الحاو	توح الحماثم فيسي الغصون
۲٠	ربيع الأول	أنور العطار	الطائث
4.5	ربيع الأول	السيد حسن السيد	بين التمليد والتجديد
1.	ربيع الثاني	جورج صيدح	سمر الأدباء
۴٠	ربيع الثاني جمادي الأولى	رياض معلوف	ذکریات ا
1.	جمادی الأولى جمادی الأولى	د، زكي المحاسني ما الما المالم	لغستي أنحة وابني وأبسي
, v	جمادي الثانية	صائح على الصائح أنور العطار	النعبة العربية
YY	جمادی الثانیة	الور العصار العاس قنصل	قى كتف الغلام
3.4	رجب	عبد الغني قبشي	ظل الهوى الله الموادية الموادي
40	رجب	د. زكى المحاسني	الميرموك
4	شعبان	طاهر زمخشري	الربو د أيام عمري
۲۸	شعبان	مصطفى عبد الرحمن	أبن أنت
17	رمضان	محمد حسن عواد	كبير السماح دقيق الحساب
4.8	رمضان	أنور العطار	علمتني الحياة
4	شوال	عبد السلام هاشم حافظ	على مشارف طيبة
۴۸ .	شوال	د. زكي المحاسني	نحوى الرمسال
14	ذو القمدة	الياس قنصل	السعادة المكتومة
718	ذو القعدة	يوسف زاهر	مسبحة وساعسة
٨	ذو الحجة	محمد حسن عواد	الرسالة الخالدة
4.5	ذو الحجة	محمد مصطفى الماحي	استغفار
			لسوم :
Y a	محرم	حكمت حسن	علمم جغرافية المحيطات
17	صفو	عيسي مسلم	الباور يفتح آفاقـــا جديدة في دنيا الصناعة
Ya	ربيع الأول	حکمت حسن	الزيت سمة القرن العشرين
1/	ربيع الثاني	د. نقولا شاهين	المدام ألوزن في الرحلات الفضافية وتأثيره البيولوجي
19	جمادی الأول	حکمت حسن	هل يُصبَح التعلم أثناء النوم حقيقة علمية ؟
11	جمادی الأول جمادی الثانیة	عصام العماد	طائرات آلغد ومتطلباتها من الوقود
70	جمادی الثانیه جمادی الثانیة	د. نقولا شاهین معاد العاد	الأشعة دون الحمراء والأشعة فوق البنفسجية
1		عصام العباد عصاد العباد	مراحل تكرير الزيت الخام
, ,	رجب	عصاد العماد	علم الاحالة ; تأريخه وفروعه وأهميته في صناعة الزيت

المغحة	المسدد	الكائب	المسوضوع
41	رجب	عصام العماد	أجهزة لاسلكية دقيقة ترصد تصرف الحيوان
4	شعبان	د. شفيق سليم الريس	طب الأسنان عبير التاريخ
11	رمضان	د, نقولا شاهین	كهرباثية الجو والصواعق
Ye	رمضات	حکمت حسن	مستقبل صناعة الريست
4	شوال	د. نقولا شاهين	النجوم المجديدة وتجم بيت لحم
40	شوال	حکمت حسن	ناقلات الزيت الضخمة ٤ الى أبين ٤
40	ذو القعدة	حكمت حسن	دراسة الأحوال الجرية وأهميتها في عمناعة الزيت
4	ذو الحجة	د. نقولا شاهین	الأسمدة الذرية تحيل الصحاري الى أرض خصبة
**	ذو الحجة	حکمت حسن	الادارة : أساليبها ومقوماتها
v		حکمت حبین	استطلاعات مصورات:
17	محرم	حکمت حسن	البع الربع الخالي لا هل يغدو اسما بلا مسمى ؟ البحر الأحمر عالم يزخر بالاثارة والجمال
40	محرم	عصام العماد	الهاتف الآلي في المملكة العربية السعودية
4	صفر	فريال قطان	الحمراء من ماكمر العرب في الأندلس
Ye	صفر	عونى أبو كشك	أرامكن خلال عام ١٩٦٧
27	صفر	عصام العباد	جَامِعة الرياض : لُبنة في صرح النهضة العلمية في المملكة العربية السعودية
11	ربيع الأول	عصام العماد	بعليك ﴿ مدينة الشمس
10	ربيع الأول	عصام العماد	بلاد غامد وزهران
11	ربيع الثاني	فريال قطان	جرش : اثری النور من جدید
Yo	ربيع الثاني	عصام العماد	قصة تطوير حفل زيت
٤٣ :	ربيع الثاني	حكمت حمن	كاية قوى الأمن الداخلي
11	جمادي الأولى	عصام العماد	خطوط الأنابيب بإبين صناعة الزيت
٤١ -	جمادي الأولى	حكمت حمن	الرياض. ﴿ رَهِرَةُ مَدَائِنَ الْمِرْيَرَةُ الْعُرِبِيَّةُ
44	جمادى الثانية	عصام العماد	مصنع الألبان الوطني في الخبر
£V	جمادى الثانية	عصام العماد	تحديد مواطن البلهارسيا
Yo	رجب	عصام العماد	الاحسان أو الواحة المزدوجة
10	رجب م ان	حکمت حسن	القيروان : قاعدة الفتوح الاسلامية في شمال أفريقيا
49	شعبان شعبان	عصام العماد علوي شرف	حثی آخر قطرة زیت
44	رمضان	عصام العماد	سجاد من نوع جديد جدة : عروس البحر الأحمر
44	شوال	سامي لبان	مشروع الري والصرف في واحة الاحساء
17	شوال	حکمت حسن	برج بابل
١٣	ذُو القعدة	عصام العماد	زهور في الصحراء
20	. ذو القعدة	عيسي مسلم	تدمزغ أمدينة النخيل الأثري
7.0	ذو الحجة	عصام المماد	جزر في الخليج العربي تسكنها الطيور والسلاحف الضيخمة
			الربية وعلم نفس : ١٠٠٠ من المناس : ١٠٠٠ مناسب
44	المحرم	نجيب توفيق	كيف تقلع عن عادة سيد
41	جمادى الأول	ابراهيم المصري	تأملات في فيمة الأخلاق
41	جمادى الثانية	د. أحمد قواد الأهواني	بماذا أنصح الناشئة ؟
TV	رچب	در زکریا ابراهیم	النخطأ طريق الخير الصواب أحيانا
77	شوال	د: ابراهيم أنيس	جملية التفاهم بعين المتكلم والسامع لقساءات وندوات :
		ald to the	
10	محرم	عزب محمد ابراهیم عزت محمد ابراهیم	مع محمد العامودي مع أحمد السباعي
41	صفر ربيع الث ائ ي	محمد رفعت المحامي	مع الله كتور بالله حسين
17	ربيع التامي جمادي الأول	أبو طالب زيان	مع الأمير مصطفى الشهابي
17	جمادي الثانية	عزت محتد ایراهیم	مع عثمان حافظ
41	ربيع الأول	حكمت حسن	الشعر بين الخصمون والقالب ﴿ (تلوة)
10	شعبان	عصام العماد	كيفُ نَنْهُض بِاللَّغَةِ العربيةِ لتصبح لَيْفِيةِ عالمَيةٍ ﴾ (لدوة)

الصفحة	العيدد	الكائب	المسوضوع
			تاريخ وتراجم:
4.1	محرم	عباس طاشكندي:	الأرشيفات الفديسة مصدر أضيل لكتابة التاريخ
•	صفر العا	عبد القدوس الانصاري	عروبة الهكسوس
۳	ربيع الأول الكا	أحمد الساعي	مشاهد من تاريخ مكة (٤)
o V	ربيع الأول	عبد القصود محمد حبيب أحمد الساعي	العبيدة المظافرة
**	ربيع الثاني	عبد الحافظ كال	مشاهد من تاريخ نكة (٥)
۳	ربيع الثاني جمادي الأولى	الحمد السباعي	العطور عبر التاريخ
74	جمادی الأول	محمد عبد الغني حسن	مشاهد من الدينغ مكة (١)
*	جمادى الثانية	أحمد الساعي	الشيخ حافظ وقبة من خلال آلياره
YY	جمادي الثانية	سلمان جابر	تمشاهد من تاریخ مکه (۷) امرأه هزمت کسری
10	رجب	د. جمال الدين الرمادي	أجمه حسن الزيات : صاحب مدرسة الرسالة
٣	شعبان	أحمد الساعي	مشاهد من تاریخ مکهٔ (۸)
Y.	شمیان	محمد رفعت المحامي	الأخطل الصغير
٣	رمضان	عبد القدوس الإنصاري	أهم الأحداث في شهر رمضان
٧	رمضان	أحمد الساعي	مكة القديمة في رمضان
41	رمضان	د. محمد حاج حسين	ابن خفاجة الأندلسي
14	شوال	محمد أبو الفرج العش	نشأة السكة العربية وتعلورها
•	ذو القعدة	أحمد الساعي	مشاهد من تاريخ مكة (٩)
٧	ذو القمدة	عبد القدوس الانصاري	الصويدرة : بلدة تولد في وادي الآثار القفر
*1	نو الحجة	أنور الجندي	جوانب جديدة من حياة العقاد
Yo	ذو الحجة	أحماء الساعي	من آلبار النبي في مكة والحج
			قمص :
ŧ n	محرم	عبد العال الحمامصي	لا حتى الأمانــي
Y 0	صفر	عزت محمد ابراهيم	فوق السحاب
44 44	ربيع الأول	عبد الله حشيمة	دنانسير زينب
44	ربيع الثاني جمادي الأول	محمود تيمور عزت محمد ابراهيم	شرطسي المرور
10	جمادی الثانیة	عبد الله جفري	ليلية سمر
44	رجب	محمد العريضي	عصا المجنون
10	شمبان	عزت محمد ابراهيم	اليسار الأسد الحارب
11	رمضان	عبد الله حشيمة	الأندلس المعطاء
40	شوال	محمود سيف الدين الايراني	الأسلوب الآخسر
TV	ذو القعدة	عبد الله حشيمة	شراحنا الأبيض
٤٧	ذو الحجة	ابراهيم المبري	الغريب
			كتب الشهر :
٤١ .	محرم	د, نعمات أحمد فواد	حياة قلمم وأنسا
44	صفر	محمد عبد الله عنان	كتابان أندلسيان شهيران
£ Y	ربيع الأول	محمد عبد الغني حسن	الجوانية
£1	ربيع الثاني	أبو طالب زيان	. الأعرابيات
PY PY	جمادي الأولى	عباس خضر	خيوط الشسور
24	جمادي الثانية	د. عارف قياسة أحمد حسين الطماوي	A la ul
£ A	رجب شعبان	محمد وليد فستق	صهاريج اللوثلوث
70	رمضان	أبو طالب زيان	اتجاهات الفنون الماصرة
24	شوال	أبو طالب زيان	فن الترجمة في الأدب العزبسي صقر قريش
٤١	ذو القعدة	عبد العزيز الرفاعي	صفر مریش الأمیر شکیب أرسلان : حیاته وشعره
13	ذو الحجة	عزت محمد ابراهيم	قصة نفس
			0

أنت الآن على أبواب مكة!

لقد نهبت السيارة بك الأرض نهبا فلم تستغرقك المسافة من جدة الى حيث انتهبت من مشارف مكة الا نحو ساعة .. وكانت تستغرق آباءك من قبلك يومين كاملين فحمدا لله على سلامتك .

ستضع الآن قدميك حيث وضع النبي صلى الله عليه وسلم قدميه وستمشي في الدروب التي مشاها ، فحاول أن تكون أكثر خشوعا مما أنت عليه . حاول أن تستغرقك الذكريات العظيمة التي لابست حياته عليه صلوات الله وسلامه ، وأن تستذكر جهاده الفذ وما قاساه بين هذه الأزقة التي تلتوي أمامك وتتعطف .

هذا فم الشّعب ، شعب الهواشم ، وأنت تنظر ، فاذا ، مكتبة مكة ، تقوم اليوم عسلى أنقاض الحجرات التي ولد النبي فيها .

خفف الوطء وأنّت ترود مدخل الباب ، فعلى هذا المنسط الصغير حبا النبي أول ما حبا قبل أن تحمله حليمة السعدية الى منازل قبيلتها من بنى سعد لترضعه وتشرف على نشأته .

هذه الثنية كان ينحدر بعد أن يفع ، وعدا الى مسقط رأسه .. هوذا يأخذ طريقه بين مباذل قريش وترهانها على حوافي سوق الفاكهة ، فيمتعض لما يسمع ، ويألم لما يرى ، فيغذ في سيره على أمل أن يشرف على الكعبة فتتفتح لها مغاليق نفسه .. ولكن مطاف الكعبة يواجهه بأوثان منصوبة وعباد عري ، خلعوا ثيابهم وشرعوا يتبتلون في هراء لا يقبله ضمير .. فلا يلبث أن يبتئس .

أنت تدري أنه قضي سني صباه وصدرا في شبابه ينكر الترهات دون أن يقوى على مجابهتها .

وبنى على خديجة ، فتغير دربه من طريق سوق الفاكهة .. وإذا لذ" لك أن تعرف بيت خديجة فلا أكثر من أن تعرج على سقيفة «اللبانين » وهي اليوم سوق الصاغة .. هناك تطالعك مدرسة تحفيظ القرآن ، وقد بنيت اليوم في المكان الذي كانت تسكنه خديجة . وفيه بنى عليها الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، وفيه أولدها فاطمة الزهراء . فما أروع هذه الذكريات ، وما أشجاها للنفس المؤمنة .

هنا بات طريقه يأخذ الدرب من سقيفة و اللبانين ، الى زفاق الحجر ، ليخرج الى الساحة التي نسميها اليوم و باب النبي ، فيتجه منها الى الكعبة المشرفة لتطالعه نفس المظاهر التي كان يشمئز منها حول الكعبة .



وهكذا تطورت وسائل نقلهم في عصرنا الحاضر



المسجد التبوي الشريف في المدينة المنورة يزدحم بالحجاج أثناء موسم الحج .





حجاج بيث الله الحرام على حبن الرحمة يسألون التوبة والفعران

اذن فما يمنعه أن يبعد وأن يغذ في البعد . . ما يمنعه أن يختار من جبال مكة ما يقصيه عن غوغاء الحياة ، ويتيح له الاستغراق والتأمل . هذا جبل حراء ما أعلى ذروته وأشق مصعده . .

هذا جبل حراء ما أعلى ذروته وأشق مصعده .. هنا على كتفه الأقصى ، الذي تنشق الصخور عن فجوة متربة نسميها غار حراء ، وجد النبي صلى الله عليه وسلم راحته النفسية فيه تحت سماء تغيب في غياهب الأفق ، ونجوم تشع في جمال أخاذ .

انه جبل لا يكلفني أن أميزه لك وأنا في طريقي الى منى ، الا أن أشير الى يساري الى أعلى ذروة بين الجبال لترى الى أي مدى أبعد

صلوات الله عليه وسلامه في عزلته وأي مرتقى قاسى وعورة مسالكه . لست معك اليوم لنتابع سيرة سيد الخلق ، فلذلك مظانه الواسعة . . انما نحن هنا لنتابع آثار خطوه فسي هذا البلد الكريم .

نحن هنا في أعالي مكة على نجوة من الحبل الشامخ ، حبل حراء . ولكن ثمت ما هو أبلغ شموخا ، وأصعب مرتقى تستطيع أن تشهده عن كثب اذا راق لك أن تستأنف عودتنا الى أسفل مكة .

ذلك هو جبل ثور .. وفيه الغار الذي ضمه وصاحبه يوم الهجرة . يوم آلت قريش الا أن

تضع حدا لثورته على آلهتها فأخفقت « ثانسي اثنين اذ هما فسي الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .

لا أريد أن أتلو عليك أسباب هجرته . فكتب السيرة قد فاضت بمئات الفواجع التي لا تدانيها فواجع . وحسبك مني أن أقف بك في ذيل الصفا على البيت الذي كانت الفواجع تدفعه اليه في أشد أيامه قسوة وأعنفها ضراوة .

هو ذا دار الأرقم حيث كان يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من حمايته ، بعيدين عن أنظار قريش ، محتمين بجداره القوية من شرارهم . ولدار الأرقمقصص لها أثرها في أحداث



« واذ جملنا البيت مثابة للناس وأمنا » .

يجد الحجاج متنفسا بين المتنزهات المنتشرة في جسدة وغسيرها من مدن المملكة .



الاسلام الأولى . كان بتعين على أن أسردة أ أو بعضها في حوادث ما قبل الهجرة . أو تشت هنا لأورخ . . وأنما أنا هنا لأتابع معك آليا النسى بين شعوب مكة وحيالها .

وُلُعُمُعُ مِن أَرْوع ما تَلْكُونِي به هذه الدار وُلُعُمُعُ في دَبِل الصفا قصة اسلام عمر .. وأنت تعرف من هو عمر حدة وبأسا وشكيمة . أغراه شبابه بالقحاء دار الأرقو على من فيه .

لبقضي على الدعوة المحمدية في عقر دارها .
فلقيه في الطريق الى الباب رحل من قريش كان الضعته بكنم اسلامه ، فعال عليه عمر يصفعه ويهزأ به وأهذا أنت يا نعيم . منذ متى صبأت؟ و فصاح به نعيم : وأليس من الحزم أن تسأل أخلك مثل هذا السوال ؟ »

ارتاع عمر اللخبر والطلق يجري الى بيته . فادا أخنه تقرأ القرآن . فما ملك ان علاهما بسيغه . وهو يتهدد : «أصدقيني والا فتلتك ! «قالت : «سأصدقك والشيأن تفعل ما تشاء لقد حب الاسلام الى قلسي . فأسلمت . وادا استطعت أن تهدأ فدونك هذه الضحيفة تتله ما قبها . »

أخدها عمر وشرع بقرأ . فاذا آبات تأخذ بمحامع قلبه . فما كاد ينتهي حتى أعلن اسلامه . وانقك بجري حتى جاء دار الأرقم . فأبد اسلامه . ولحق بنوادي قريش يهيب يهم : والا أنبي قند أسلمت . فمن لم يرضه هذا فليلحقني بقلهر الوادي »

أحشى أن يكون السياق قمد جاد بني عن آثبار النبني ومواقف الحج في مكة . فهلم بني تدفع مع الحجيج لل عرفات . ثم نزدلف ال المردلفة ، ويتحدر الى منى .

موقفنا من فرفات الكرني بحد كان له شأنه .. كان نقطة انطلاق في تاريخ الأسلام . كا ظل أثره الى اليوم سياجا مانعا بحيط بمكة .

» أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . براءة من الله ورسوله الى الذبن عاهدتم من المشركين . فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين . وأذان من الله ورسوله انی الناس يوم الحج الأكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله . قان تبتم فهو خير لكم واك توليم فاعلموا انكم غير معجري الله ، وبشر الدُّين كفروا بعدَّاب أليم . الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم بظاهروا علبكم أحدا فاتموا البهم عهدهم الى مدنيم أن الله يحب المتفين . فاذا أنسلم الأشهر الخرم فاقتلوا المشركين حيث وجاءتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لمبم كل موصد فان تابسوا وأقاموا الصلاة وآنبوا الزكاة فخلنوا سيلهم ان الله عفور رحيم.وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله أم أبلغه مأمنه . ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » .

كان دلك في السنة التاسعة للهجرة عندما وقد ال مكة حجاج المدينة من المهاجريسز والأقصار والقبائل تحت اهارة أبي بكر الصديق . وانتهوا الى عرفات . وفيها المشركون بودون من مناسكهم على ما ورنوا من نقاليد آبائهم فابتحى أبو بكر بالمسلمين جابا من عرفات بلبي بهم على ما سن رسول الله فسلوات الله وسلامه عليه . وقرك المشركين في جانب آخر يسكون منسكهم بالتر وث الضال دون أن يعارضهم . وغم أن مكة بالت بعد فنحيا معكومة للاسلام . وللاسلام شريعته التي لا تقبل الترهات الصالة

وائهم لكدلك . واذا بعني ابن أبي طالب بقف على حياء المسلمين موفدا من المدينة بحسل في رحالة أوامر جديدة برلت بها سورة براءة أوامر حديدة برك عنها . ورأة أبر تخر أملانها فل من الزدافة أملانها فل من الزدافة المسلمين المشركان المشتركان المشت

وما انتهى الحجيج الى منى حتى أعلن كتاب رسول الله ضلى الله عليه وسنم مشتوعا بما نزلت به سورة براءة . وفيها أن لا عبد لمشرك ولا دمة الا احدا كان له عند رسول الله عهد . وعهده الى مدته . وأن الله أمر بجهاد الشرك ممن أقلس من أهل العبد الخاص . ومن كان لا عهد له فأجله أربعة أشهر . يرجع فيها كل قوم الى مأمنهم ثم لا عهد لمشرك معدها

أن لا يحج بعد عامهم هذا مشرك و في الربح الانطلاق في الربح الانطلاق في الربح الانطلاق في الربح الانطلام الي السفيف مكه دون مدن الارض السفيف عند سائر العلم ويتعتبها إلى اليوم أله طيف عالم اللسفي عنها الله المعلم المناف المراد المسلم عنها الله المسلم المناف المراد المسلم عنها الله المسلم المناف المراد المسلم عنها الله المسلم عنها المناف المراد المسلم عنها المناف المناف

وبط الآليان فيد النهية الدونيون الدينرج على بعض آليان النهن فهية ا

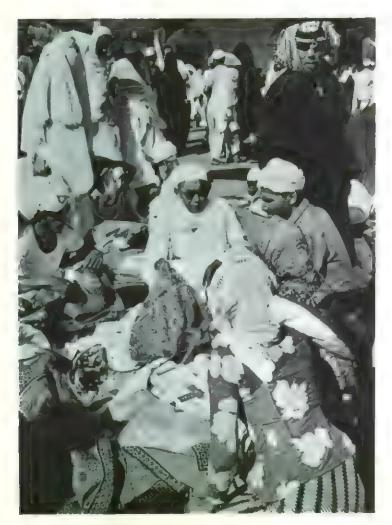
العاملك الآن وعلى بسلوات من سنتنسس العاملك الآن وعلى بسلوات من وقاء ألم عن السي صلى الله عليه وسلم الله صلى غير مكاله . وإذا تراءى لك أن تمد خصوك الى سفح الحيل حلف المسجد . فسوف تطالعات صحرة كبيرة بسنطل تحتها بعض الحجاج ، وفي ظلها عار المرسلات الذي ذكروا أن السبي صلى الله عار المرسلات الذي ذكروا أن السبي صلى الله

جانب من مضارب أخجيج في منى أثناء الليل .





منظر عام لمضارب الحجيج في عرفة .



بعض الحجاج يجلبون بصحبتهم سلما يبيمونها أثناء موسم الحج .



تحرص مؤسمة الهلال الأحمر السعودي على المناية بصحة حجاج بيت الله الحرام أثناء تأديتهم مناسك الحج .

عليه وسلم مكث به بعض الوقت في أيام منى .
وتستطيع أن تنحدر الى أسفل ه منى ه لتنتهي الى مسجد صغير يقع بين الحمرة الأولى والوسطى ، على يسارك وأنت تنحدر . ، ، ، ، مسحد المنحر ه وقد ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ، ونحر هديه في مكانه وقد ظل هذا المكان منحرا الى عهد من التاريخ .
وكان الخلفاء في عهود مضت ينحرون هديهم في . وعلى غير بعيد منه في السمت نفسه في

زقاق ضيق يقع مسجد و الكوثر و . وفيه نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة الكوثر . واذا كان قد فاتني أن أشير لك الى بعض الموقع الأثرية في مكة فلا يجب أن يفوتني الآن ونحن نفيض الى مكة لنطوف بالكعبة للحج : ستواجه بانفصالك من منى الى مكة شعبا ينعطف على يمينك يسمونه شعب البيعة وفيه بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة الأنصار .

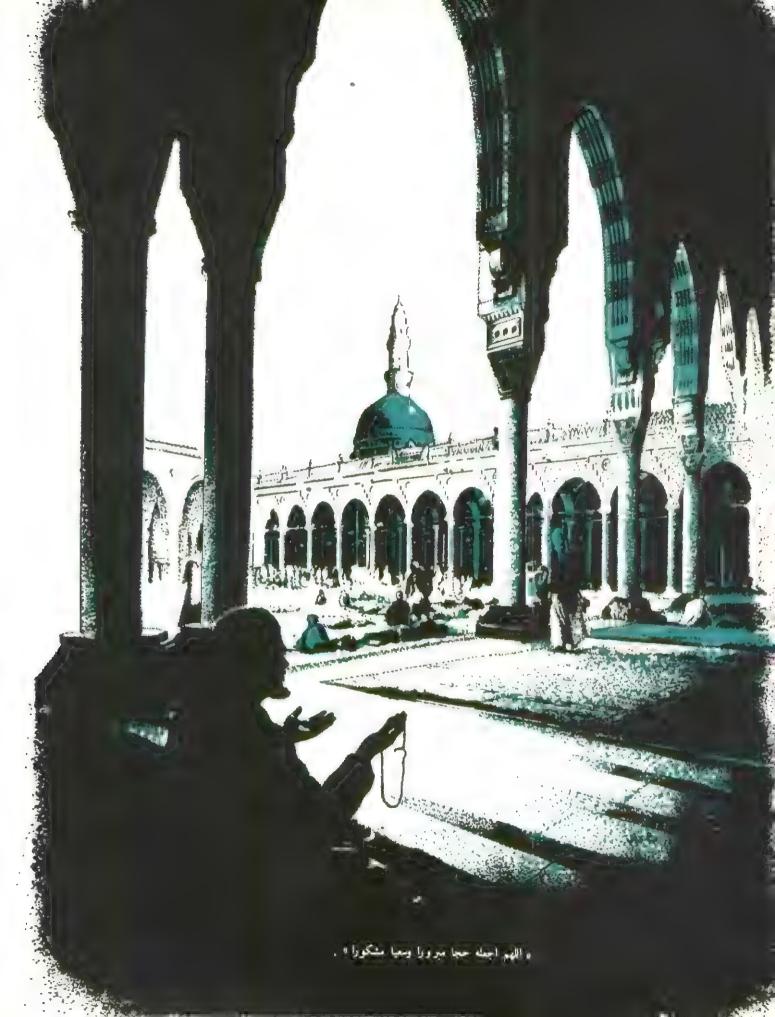
حضره عمه والعباس) ، وتواجه على خطوات

منه , وفي السمت نقسه , مسجدا يسمونه مسجد ه الاجابة ، ذكروا أن النبى صلى فيه ,

ويمضي بك الطريق ألى مكة في استقامة واحدة ، لتنتهي الى مسجد و الراية ، فيما يسمونه بسوق ، الجودرية ، ، واذا تياسر بك الطريق عند بيت النبي ، الذي حدثتك عنه ، فستجد مدرسة للتعليم الليلي كان يقوم في مكانها البيت الذي يسكنه على بن أبي طالب ، كما كانت تقوم حوله عشرات البيوت لكثير من بني هاشم ،



ماء بارد زلال لسقاية الحجيج داخل المسجد النبوي الشريف .





تتوفر المرطبات والمنعشات والمسأكولات الخفيفة أثناه الحج. تصوير: شيخ أمين



تمج الأسواق بأنواع الفواكه والخضار المختلفة أثناه موسم الحج .

وتنحدر في طريقك الى المسجد لتواجمه دار العباس وقد دخلت أنقاضها في عمارة المسعى . وعلى خطوات منهما الى الشمال دار

وعلى خطوات منها الى الشمال دار أبي سفيان ، وفيها أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بأن ينادى : « من دخل دار أبي سفيان كان آمنا » .

واذا بدا لك أن تتجه الى أسفل مكة فستواجه المكان الذي كان يقوم فيه دار حمزة بسن عبد المطلب ، وعسلى غير بعيد منها كانت تقوم دار لأبى بكر الصديق .

أرأيت أنها جولة باتت اليوم بعد أن مهدت بلادنا للسيارات لا تكلف المستقصى الا دقائق .

وتسوقني قصة تمهيد البلاد للسيارات الى التمهيد العام الذي تميز به عهدنا اليوم عن عهود مضت . فبلادنا اليوم تحفل بكثير من مرافق الحج التي تومن للحجيج راحتهم ، ومستشفياتنا تتشر في مدن البلاد وقراها ، وبين خيام الحجاج ، حيث ينزلون بشكل لا يتسع له مثل حديثي هذا .

وكان الحجاج الى عهود قريبة يشكّون عدم الأمان وقلة الماء ، فبات الأمان عندنا مضرب الأمثال وخدمت مصادر المياه بصورة أوفت على الغاية ، أو كادت .

ولم يقف الأمر عند هذا ، فما زال المعنيون يواصلون الجهد على أمل أن يحققوا للبلاد والحجيج أفضل ما يرجون من نتائج

الصراع ترالنات والفصيي

في هذه الأيام معركة حامية النصار العامية بالحد من استخدام الفصحى في الأعمال الأدبية بدعوى أن العامية في رأيهم أقرب الى نفوس الجماهير . ومن هنا يكيل هذا الفريق التهم لأنصار الفصحى ، ويحاولون أن يهدموا كل مجد أدبي بلغه هذا الفريق في المضمار الأدبى .

والرأي عندي أن استخدام الفصحى ليس معناه هدما للعامية ، كما أن استخدام العامية في بعض المواطن ليس معناه تقويضا لبنيان الفصحى ، فلا بد اذن من أن تواكب العامية الفصحى ، ذلك لأن العامية ليست لغة قائمة بذاتها مستقلة بكيانها ، انما هي لهجة من اللهجات المتفرعة عن اللغة العربية ، واستخدام اللهجة العامية في بعض ما يعرض على المسرح أو المرناة لا يعني هدم اللغة العربية من أساسها ، فهي لا تزال لغة الدين والقرآن الكريم ، المنزل بلسان عربي متين حتى يفهمه العرب جميعا ، وليظل منارا متألقا وسراجا للناس في مشارق ومغاربها .

وان كل دعوة تخرج عن هذا النطاق وتطالب بالانصراف عن استخدام اللغة العربية وإيثار اللهجة العامية ، دعوة باطلة لأنها تقرض دعائم التاريخ تقويضا جسيما ، فان آثارنا الأدبية التليدة كتبت بهذه اللغة العريقة ، كما أن شعر العرب منذ أعماق العصر الجاهلي حتى العصر الحاديث نظم بهذه اللغة ، واستطاع أن يصل الى أغوار القلوب ، وان يتغلغل في أعماق النفوس في سهولة ويسر ، بل انه استطاع أن يغني مشاعر الأمة العربية ، وما يختلج في يغني مشاعر الأمة العربية ، وما يختلج في قلوبها من عواطف جياشة تتصل بالحياة والحب والأمل والمستقبل . ومن هنا نرى أن دعاة قلوبها من عاطف جياشة تتصل بالحياة والحب الاستغناء عن الفصحى أنما يعملون على تقويض تاريخهم وتراثهم العربق ، ممثلا في القرآن الكريم تاريخهم وتراثهم العربق ، ممثلا في القرآن الكريم

والحديث النبوي الشريف ، وما جادت بـــه قرائح العرب منذ الأزمان التليدة .

العربية الفصحي قادرة على واللغت التعبير في شتى الأحاسيس ، بما في ذلك الحوار ، وهذا يعتمد ولا شك على قدرة الكاتب وبراعة القاص . ومن أجمل ما قرأته في الدفاع عن الفصحي قول الشاعر القروي الراحل رشيد سليم الخوري في هذا الباب و ... هي لغة العروبة ، اللغة الخصبة المطواع ، لغة أهل الجنة ، اللغة التي اتسعت لرسالة الرحمن ، اللغة التي ملكت فصحاها ألسنة أفذاذ الأدب العربي ، وألفت بين قلوبهم في كل قطر سحيق ، والتي يتناشد ألحانها بلابل الشعر من الخليج العربي الى المغرب الاقصى الى كل مغترب قذيف ، فتتجاوب قلوبهم أصداءها . بها التفاهم ، وبها الالفة ، وبها الوحدة . فيهما القوة ، فالهيبة ، فالسلم ، فالنعيم المقيم . كل عادل الى العامية عنها ، يشربها دونها ، انما هو كافر بها وبكم أيها العرب ، دساس عليها وعليكم ، كاثد لها ولكم .. »

فرشيد سليم الخوري يحب الفصحى حبا جما صرفه عن كل لهجة أخرى ، فهبو لا يطرب من غير الفصحى ، ولا ينتشي من غير الفصحى ، ولا يتأثر خافقه بغير الفصحى ، ولا غرو فان حب رشيد الخوري للفصحى حب للغة آبائه الأولين ، وتراث أسلافه الغابرين

وقد نادى فريق من الأدباء باستخدام لغة وسيطة بين الفصحى والعامية ، تميل الى السلاسة واليسر ، ومن بينهم الأستاذ الكبير توفيق الحكيم الذي ابتدع هذه اللغة الوسط في مسرحيته المعروفة يا طالع الشجرة ، على العكس من محمود تيمور الذي بدأ حياته بالكتابة بالعامية ، ثم كتب مسرحياته بعد ذلك بالفصحى كسرحية وابن جلا ، وغيرها . أما عزيز أباظة فان مسرحياته التي كتبت بالفصحى لا تحتاج الى

بيان أو تعليق ، لأنه حاول بها أن يجري على نمط شوقي أمير الشعراء ، فوفق حينا وأخفق حينا آخر ، بيد أنه لم يعرف التقهقر أو التراجع .

وقد نقل الأستاذ وديع فلسطين في بحث ثمتع لمه عن العامية والفصحي في كتابه «قضايا الفكر في الأدب المعاصر » رأي الأديب أمين نخلة في هذه اللغة ، فقال :

« أن الذين يقولون بالكتابة الوسط ، وهي التي يجمع فيها بين غرار الفصاحة وسقط المتاع ، ليلذها من هو قدت ، ليلذها من هو قوق من الجمهور ومن هو تحت ، انما هم يقولون أن تصبح « هملت » مثلا مفصلة على ذوق الباعة المتجولين من جهة ، وذوق تلامذة اكسفورد من جهة أخرى ! »

فَالْحُكُ وَلَهُ عَلَى طَرَافَتُهَا لَا تَحْلُو مِن نَقَد، وَالْحُكُ وَلَيْ رَابِي قد أصاب فيما ابتدعه من منهج ، لأن الأمر لا يعدو استخدام ألفاظ سهلة وكلمات رشيقة مع المحافظة على قوام الفصحي . ويبدو أن الذين ينصرون العامية على الفصحي لا ينصرونها الا زهدا في الأدب العربي القديم ، وانصرافا عن النظر فيه والتمعن في آثاره ، لا اعتقادا منهم بدور العامية من الوجهة العلمية في الفكر الحديث . ويقول الأستاذ محمود تيمور في هذا الباب من خلال تجاربه : ١ ان جمهور الشاعر حافظ ابراهیم ، وهو شاعر عربی یحرص کل الحرص على استخدام اللغة العربية ولا يترخص في ألفاظه أو معانيه كان خليطا من طبقات الشعب ، يفهمون عنه ، ويتأثرون به ، ويصفقون لـه في صدق وايمان . ، ولا يذكر تيمور حفلا شعبيا شهده ، وأنشد فيه حافظ احدى روائعه الا وكان بين جمهور السامعين اعداد كبيرة من العامية يطربون للشعر ، ويهتاجون بالانشاد ، ويتصايحون في تهليل واعجاب .

فالمعوّل في الفن والأدب على الفنان نفسه والأدب نفسه ، وما اللغة الا أداة التعبير ،

وهي وسيلة تداول الأفكار وتبادلها وانتقالها من شخص الى شخص ومن جماعة الى جماعة . وقديما قال أرسطو : « ليس ثمة تفكير بدون صور ذهنية ، وغير خاف أن هذه الصور تجيء في مقدمتها الرموز اللغوية ، وهذه الرموز قد تصاغ في قالب فصيح أو عامي .. « والشاعر العربى يقول :

ان الكلام لفسي الفواد وانمسا

جعل اللسان على الفواد دليلا ومن هنا كان لكل مقام مقال في التعبير ، ولكن يبنغي ألا نكون منتصرين للفصحي الى درجة الاسراف والمغالاة ، بحيث ان تغلق الأساليب في بعض الأحيان على الافهام ، ومن ذلك ما رواه الأستاذ الراحل أحمد حسن الزيات ، خلك ما رواه الأستاذ الراحل أحمد حسن الزيات ، فلك تال : هناك لفظ ه أباجورة ه مثلا ، فالكتاب لم يجلوا ضرورة لتسمية هذا الشيء فالكتاب لم يجلوا ضرورة لتسمية هذا الشيء الاباجورة في الكلام والكتابة . فلو أن الكتاب عادوا اليوم فأطلقوا عليها لهامة أو ضامة لأنها تلم الضوء المتفرق وتضمه ، لما فهسم الناس ما عبروا عنه . »

ويجدر في ختام هذا البحث أن أذكر أن هناك عددا من الباحثين الأوربيين الذين ذهبوا الى تدوين العلوم باللغة العامية ، ومنهم الكونت و كولردج لندبرج و اللغوي الأسوجي الذي كتب تقريره في موتمر و ليدن و الغنة العامة علم ١٨٨٣ . وظهرت هناك كتب ومو لفات في اللهجة العامية ، نذكر منها و لحن العامة و لأبي عبيدة المتوفى سنة (٩٠٣ه)، سنة (٩٠٣ه) ، و و لحن العامة و لأبي عنمان سنة (٩٠٣ه) ، و و التكملة فيما تلحن به العامة و و المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي و و المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي و وهما من تأليف المينو موهوب بن أحمد الجواليقي البندادي المتوفى سنة (٩٤٥ه) ، وكتاب و دو الغواص و المعرب و الغواص و الغواص

للحريري ، و «شرح درة الغواص ، لشهاب الدين الخفاجي المصري المتوفي عام (١٠٦٩هـ) . ان هناك موالفات لبعض المعاصرين ال هماية منها « معجم الياس بقطر القبطي » ، وفيه الكثير من لغة مصر والشام والمغرب وتونس العامية ، وطبع في باريس سنة (۱۸۷٤م) وفي مصر سنة (۱۸۷۲) ، و دوسائل في العربية العامية ۽ لمحمد عباد الطنطاوي مدرس العربية في بطرسبرج المتوفى سنة (١٨٧١م) ، وطبع ليبسك (١٨٤٨) ، و « كشف الطرة عن الغرة ، لشهاب الدين الألوسي البغدادي المتوفي سنة ١٨٥٤م . وكتاب ؛ الصحيح بين العامي والفصيح ٤ للشيخ خليل اليازجي المتوفى سنة (۱۸۸۹) ، و ه مميزات لغات العرب وتخريج اللغات العامية عليها ، لحفني ناصف وطبع في مصر سنة (١٨٨٩م) ، و دمعجم اللغة العربية المصرية العامية ، لأحمد تيمور ، وقد نشرت منه أمثلة في مجلة المجمع العلمي في دمشق .

كما أن هناك عددا من المستشرقين كتبوا في لهجات العربية العامية ، نذكر منهم المستشرق الفرنسي (هربان — Herbin) الذي ألف كتاب وأصول اللغة العربية والفرنسية ، ونشر في فرنسا . وهناك كتاب وأمثال من أهل الشام بلغة العامة ، ومعها وكارلو لاندبر في ، بالاضافة الى كتابه وبحوث في اللغة العربية العامية ، كما أن هناك عدة أبحاث في العامية بقلم (ليتمان—Masignon) ، وكتاب و اللهجات العامية العربية ، بقلم (جوزيف سيانكوفسكي — Sienkoviski) ، و والدوين اللغة العامية المصرية اللعائم (نائينو — Nallino) ، وطبع في وميلانو ، عام (۱۹۹۰ م) .

وهذا قليل من كثير مما كتب في اللهجة العامية ، فهي – ولا شك – موضوع يستحق الدراسة والأهمية ، على الرغم من أن طغيانها على الفصحى يبعث الى التفتت والتفكك بين أبنائها ومحو تراث آبائنا الأولين

الالراره . استاليسهاؤمقوماتها



الدكتور «روبرت بليك» يوضح المشتركين في الدورة الادارية التجريبية بعض النقاط الواردة في الدراسات التحليلية التي وضمهاب لاشتراك مع نائبته الدكتورة «جين موتن» الجالسة الى يساره.

م من بعيد والناس يحاولون أن يجدوا حوابا للسوال التالي : ما الذي يجعل رجلا من الرجال قائدا ؟ فكانوا يدرسون تاريخ الملوك والرواساء وقادة الجيوش وكبار آلمديرين في مختلف المجالات بغية تحديد الصفات والعوامل التي جعلت منهم زعماء أو قادة . ولعل أشمل تعريف للقائد هو ذلك الشخص الذي يستطيع ، بالاستعانة بما يجتمع لديه من كفاءات وميزات شخصية ، أن يحمل الآخرين على اتباعه ، وعلى النظر الى الأمور ، كما ينظر هو اليها ، وعلى القيام بما يريد منهم أن يقوموا به طائعين مختارین ومقتنعین بجدوی ما یقومون به و بأهمیته وضرورة القيام به .

ويجمع الكثيرون ممن بحثوا مقومات القيادة وألفوا فيها آنه ينبغي أن تتوفر في القائد صفات رثيسية أهمها : الصّحة الأساسية(١) ، ووضوح الغاية والهدف ، والحماس المستمر ، والاهتمام الصادق بالغير ، والاستقامة ، والتمكن من العمل أو الصنعة ، والحزم ، والذكاء ، والقدرة على التعلم والتعليم ، وحسن الظن بالناس .

اللاولارة معلمة أبل للعسلم

شهدت السنوات الخمسون الأخيرة تقدما ملحوظاً في العلوم الطبيعية أدى الى ظهور أساليب انتاج جديدة ومنتجات لم تكن معروفة من قبل ، وأحدث تغييرا كليا في أساليب العمل الفنية . كما أحرزت العلوم المتعلقة بسلوك الانسان تقدما لا يقل أهمية عن التقدم الذي أحرزته العلوم الطبيعية ، فقد فتحت الاكتشافات الحديثة في هذه العلوم أبواب التحسين الفعلي في الاداء التنظيمي عن طريق ادارة الأفراد أدارة حكيمة رشيدة . وبذلك غدا الشك يتطرق الى جدوى كثير من الطرق التقليدية التي يتبعها التنظيميون والاداريون وأصبح كثير من الأمور السلوكية الادارية التي كان مسلما بصحتها موضع الفحص والتدقيق . وقد أدى اكتشاف مبادىء السلوك وتحليلها وتصنيفها تصنيفا منهجيا واستعمالها بصورة ملموسة في الأمور الادارية ان الادارة علم ينتمي الى العلوم التطبيقية ، وانه بالتالي

قابل للتدريس والتعلم ، لا سيما وأن أسس التدريب أصبحت معروفة بشكل أوضع من ذي قبل ، مما يتيح للأفراد الذين يشغلون مناصب ادارية ، فرصة تعلم أساليب تطبيق المبادىء السلوكية على الأوضاع المادية الواقعية ، فتكون حصيلة ذلك ادارة أفضل وانتاجا أكثر .

وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) العاملة في رقعة من الأرض مترامية الأطراف بجهاز يبلغ عدد أفراده نحو ۱۲٫۰۰۰ موظف يشتركون في أداء مجموعة كبيرة من أعمال مختلفة تقتضيها عمليات صناعة الزيت ، لا بد من أن يكون لديها عدد كبير من الرواساء والاداريين تعتمد عليهم في أداء أعمالها . لذلك كان لزاما عليها أن تضع خطة متطورة لتدريب هذه الفثة من موظفيها ، ولإعداد فئة أخرى من الموظفين الذين قد توكل اليهم مهام ادارية في المستقبل ، أو الذين تقتضي أعمالهم أن يكونوا على إلمام تام بالأساليب الادارية الحديثة والأنظمة المعمول بها في مختلف ادارات الشركة وأقسامها .

برلام الشروب على الإنات والعلاك ارزن الألاك

بدأت أرامكو بتطبيق برامج التدريب على الرثاسة والادارة منذ أواثل الخمسينات ، باشراف ادارة التدريب، وكانت هذه البرامج تشمل دورات رئاسية وادارية يشترك فيها متدربون يشغلون مناصب من مستویات رئاسیة، تندر جصعدا کما یلی: مستوی روساءالشيه عب ، ومستوى روساءالوحدات ، ومستوى روثساء الأقسام ، ومستوى رواساء الادارات .

فكان المشتركون على مستوى روساء الشعب يتلقون دورة مدتها ١٨٠ ساعة قبيل تعيينهم في مناصب رئاسية ، وكانت هذه الدورة تشمل مقومات القيادة ، ومبادىء الرئاسة ، كما كانوا يتلقون دورة رئاسية أخرى مدتها ٨٠ ساعة ، وتشمل مواضيع التنظيم والاتصال والسجلات والتقارير وأساليب الرئاسة ، بالاضافة الى دورة في الاسعاف الأولي مدتها نحو ١٥ ساعة . وكانت هذه الدورات تقدم على شكل محاضرات واجتماعات ومناقشات تعقد باللغتين العربيـــة والانجليزية ، وتدعمها وسائل الايضاح اللازمة

من أفلام سينماثية وصور ثابتة ولوائح وغير ذلك . أما روءساء الوحدات فكانوا يتلقون دورات تدريبية مدتها ٤٠٥ ساعة ، وتشمل التنظيم ، والتخطيط ، والاتصال ، والتدريب ، وشواون الموظفين ، والسلامة ، ومتطلبات العمل ، وأساليب الرئاسة ، والسجلات ، والتقارير .

أما على مستوى رواساء الأقسام فكان يلجأ الى الادارات المختلفة للاستعانة ببعض المسوولين فيها لشرح نظم اداراتهم ، وإلقاء محاضرات تشمل مواضيع تنظيم مناطق الشركة وأعمالها ، بالاضافة الى الاجتماعات الادارية، والاجتماعات الني تبحث اقتصاديات صناعة الزيت ، واجتماعات ممارسة لعبة الزيت(٢) . وكانت هذه المحاضرات والاجتماعات تعقد خلال ساعات العمل وعلى نحو دوري .

هذا بالاضافة الى دورة يشترك فيها الرؤساء على جميع المستويات الأربعة وتستغرق نحسو ٣٠ ساعة متفرقة يدور البحث خلالها حسول الملاقات الانسانية في الصناعة.

في مطلع عام ١٩٦٧ اتجهت ادارة التدريب في أرامكو الى حصر برامج التدريب على الرئاسة والادارة في دورة واحدة مدتها ١٦٠ ساعة ، يتفرغ لها المتدرب طوال ساعات العمل لفترة أربعة أسابيع متتالية . وتسمى هذه الدورة ددورة التدريب على الرئاسة ، ، وهي عبارة عن يرامج أساسية تشمل آساليب الرثاسة ومقوماتها ، كما تشمل تعريفا أساسيا بأنظمة الشركة المعمول بها ، وأساليب أعمالها الادارية .

ويستطيع الاشتراك في هذه الدورة كسل رواساء الشعّب والوحدات والأقسام في أرامكو ، والموظفون الذين يعد ون لشغل مثل هذه المناصب. وقد قسمت موضوعات هذه الدورة بحيث تشمل ١٥ ساعة لدراسة التنظيم ، و ٤٠ ساعة لدراسة أساليب الاتصال وفعالية كل منها ، و ٢٠ ساعة لدراسة أصول السلامة داخل العمل وخارجه . كما تشمل ١٤ ساعة أخرى لدراسة أنظمة التدريب وأساليبه المتبعة في مراكز وورش التدريب الصناعي،

⁽٢) لعبة الزيت : نموذج مصغر لشركات الزيت ومناطق انتاجه . ويشترك فيها ثلاثون شخصا يقسمون (١) الصحة البدئية والعقلية . الى عشرة أفرقة يتألف كل منها من مدير عام ومحاسب وجيولوجي . وتستفرق نحو ثماني ساعات . ويشكل كل فريق من هذه الأفرقة ادارة كاملة لشركة زيت تنقب وتحفر وتنتج ، وتكون دائما عرضة للمغامرة المدروسة . والفريق الذي يحقق ربحا أكبر يكون هو الفريق المنتصر . والمقصود بهذه اللمبة تعريف المتدربين بظروف العمل الحقيقية لشركات الزيت الكبرى .

والتدريب خلال العمل ، والأنظمة المتعلقة بتدريب الموظفين داخل المملكة وخارجها . و ٣٠ ساعة لدراسة أساليب الادارة ، و ٣٠ ساعة لدراسة شو ون الموظفين وتقييم الوظائف وتصنيفها وطرق تناولها ، بالاضافة الى ٤ ساعات للتعرف بأنظمة الادارة العلية وطرق العلاج التي تتعمها . وتخصص الدورة ١٣ ساعة أخرى لمواضيع وتخصص الدورة ١٣ ساعة أخرى لمواضيع بشكل عام وأنظمة الشركة الادارية وأساليبها بشكل عام وأنظمة الشركة الادارية وأساليبها

ويضم كل اجتماع من اجتماعات التدريب على الرئاسة ثلاثين متدربا يقسمون الى ست فرق تعمل على انفراد ، وتعرض نتاثج عملها ، وتناقشها مع الفرق الأخرى . وتهدف هدف الاجتماعات ، بالإضافة الى محتواها التعليمي ، وليتفكير التعاوني المنظم من خلال انسجام الفرد مع مجموعته . ويبدل أعضاء هدف الفرق موة كل أسبوع مما يتيح للمتدرب الواحد فرصة المشاركة في العمل مدع غيره من فلاد بين

وقد عقد من هذه الاجتماعات حتى نهابة سبتمبر ١٩٦٨ تسعة ضمت ٢٧٠ مشتركا وقام على تنظيمها والإشراف عليها قسم التدريب على الرئاسة والادارة ، بالاستعانة بنوي الكفاءة والاختصاص من موظني الادارات الأخرى.

نظرتاب وانسالب الولات عمريرة

قام الدكتور « روبرت بليك » رئيس جمعية الأساليب العلمية الأمريكية ونائبته الدكتورة « جين موتن » ، وهما اخصائيان في العلوم الاجتماعية ، بدراسة علمية تحليلية وافية لأساليب الادارة استغرقت بضع سنوات . ونتيجة لذلك وضعا مبادىء وأسس حديثة لعلم الادارة ، تعتبر من توصل اليه في هذا الفن ، وتتمثل في عدد من نظريات السلوك الاداري ، تقوم على عنصرين أساسيين من عناصر العمل الجماعي، هما : الاهتمام بالانتاج ، والاهتمام بالعلاقات الانسانية ، ولا يعني « الاهتمام » هنا تحديدا كيا للانتاج ، ووفاء معينا بحاجة العلاقات كيا للانسانية ، بل ينصب التوكيد على مقدار اهتمام الانسانية ، بل ينصب التوكيد على مقدار اهتمام الانسانية ، بل ينصب التوكيد على مقدار اهتمام

الرئيس بالانتاج ، ومقدار اهتمامه بالعلاقات الانسانية .

وقد عرضت هذه النظريات في كتاب حول تلك الدراسة يتكون من ١٤ فصلا تدور كلهما حول تخطيط بياني يمثل محوره الأفقى مدى اهتمام الرئيس بالانتاج ، ومحوره العمودي مدى اهتمامه بالأفراد ، مع التركيز على خمس نقاط بيانية في المخطط تمثل النظريات التي يعرضها الكتاب ، مع خصائص كل نظرية . وقد ترك للمتدرين محاولة استيعاب هذه النظريات ، واكتشاف ما ينطبق منها عليهم أو على غيرهم من الرواساء ، والاستفادة من خصائص النظريات الآخرى ومميزاتها . ولم تنته هذه الدراسة عـنــد اجمالها في كتاب معين ، فقد وضع لها المؤلفان طريقة عملية يتدرب بموجبها الرواساء في مختلف المؤسسات والشركات في شتى أنحاء العالم على هذه النظريات من خلال العمل الجماعي المقوم الذي يتيح لكل متدرب فرصة بحث الأمور ومناقشتها واقتراح ما يلزم بشأنها مع أعضاء فرقته ، وبالتالي مع الفرق الآخرى ، وذلك بغية زيادة فعالية الانتاج عن طريق تنمية روح العمل الجماعي وتكريس شعارات المشاركة في التخطيط والموافقة على الخطة ، والالتزام بها ، وتنفيذها عمليا باتباعها والتفيد بها .

وقد بدأت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) في ٢٨ مارس ١٩٦٨ بتطبيق الدراسة التحليلية المذكورة آنفا ، بعد أن حصلت على ترخيص عنها من جمعية الأساليب العلمية الأمريكية ، لتدرب عليها أكبر عدد ممكن من اداريبها ، فعقدت خمس دورات تجرببية موظفا ، وأشرف على الدورة الأولى منها موفنا ، وأشرف على الدورة الأولى منها مونن ، واضعا هذه الدراسة . وعلى أثر دراسة تحليلية لتتاثيج الدورات التجريبية ، تقرر أن تعقد دورات أخرى ابتداء من ٩ يناير ١٩٦٩ أن تعقد دورات أخرى ابتداء من ٩ يناير ١٩٦٩ في كل منها ، ه موظفا ، وسيقوم كبار اداريي في كل منها ، ه موظفا ، وسيقوم كبار اداريي

وتقوم ادارة التدريب على الاعداد لها ، وذلك بعقد دورات تحضيرية ، تستغرق كل منها ثلاثة أيام للاداريين العرب السعوديين الذين سيلتحقون بها . فكانوا يتلقون محاضرات تعطيهم

فكرة شاملة عن الندراسة التحليلية لملأساليب الادارية التي يستعدون لحضورها ، ثم يقسمون الى فرق تشترك معا في مناقشة المشكلات التي تعرض عليهم والحلول التي يتوصلون اليها من خلال عملهم كفرق منفصلة . ثم يقيمون عمل كل فرقة في جو من التنافس بين الفرق مثير وبناء .

الخلط (البيئاني لفسيرًا لبر اللووالة

يمثل الرسم أعلاه المخطط البياني لأساليب الادارة كما تعرضه الدراسة المذكورة . ويركز المؤلفان على خمس نظريات تحتلها نقاط زوايا المخطط ونقطة الوسط فيه ، مع أن المخطط يحدد عددا أكبر من النظريات يعادل عدد النقاط التي يحويها . وتسمى كل نقطة من النقاط الخمس المذكورة أسلوب ادارة , وتمثل النقطة الواقعة في الزاوية البسرى السفلي من المخطط البياني «أسلوب الادارة الهزيل » ، وهو يدل على ألحد الأدنى من الاهتمام بالانتاج والأفراد في آن واحد . وتقابلها في الزاوية اليسرى العليا نقطة تمثل وأسلوب النادي في الادارة و الذي ينطوي على الحد الأدنى من الاهتمام بالانتاج والحد الأقصى من الاهتمام بالأفراد . في حين تمثل النقطة الواقعة في الزاوية اليمني السفالي و الأسلوب الارهاقي في الادارة ، ، الذي يدل على الحد الأقصى من الاهتمام بالانتاج ، والحد الأدنى من الاهتمام بالأفراد . وتقابلها في الزاوية اليمني العليا نقطة تمثل ، أسلوب الادارة الجماعي ، الذي يدل على الحد الأقصى من الاهتمام بالانتاج والأفراد في آن واحد . أما النقطة الواقعة وسط المخطط فانها تمثل وأسلوب وسط الطريق في الادارة ، الذي يدل على موقف وسط بين مجالي الاهتمام بالانتاج والأفسراد . وأسلوب الادارة الجماعي هــو الأسلوب الاداري المثالــي ، وهو منَّا يطمح أن يصل الله الاداريون . ولا تتفاوت هذه الأساليب في درجة الاهتمام بالانتاج والأفراد فحسب ، بل تختلف طرق معالجتها لكثير من الأمور الادارية .

وتنبئق نظرة و الأسلوب الارهاقي » السي اختلاف وجهات النظر الادارية بين الرئيس والمرووس ، وسيطرة الرئيس ، واستعمال المرووسين عوامل الابتكار فيما يعود على الانتاج والموسسة

بالضرر تحت تأثير شعار و الانتاج أو ترك العمل و ويعتمد هذا الأسلوب على معالجة الأخطاء بعقاب المتسبب فيها . بينما ينظر مدراء و أسلوب النادي في الادارة و الى جميع هذه الأمور من خلال تكريس المحافظة على العلاقات بين الأفراد بغية استمرار وجود جو مفعم بالود في المؤسسة ، وينال الانتاج ضمن هذا الأسلوب أقل قسط من الاهتمام . أما المدراء الذين يتبعون أسلوب و وسط الطريق و فانهم يعتقدون انه بالامكان تسير المؤسسات تسيرا مناسبا عن طريق الموازنة بين ضرورة انجاز العمل (الانتاج) والمحافظة على علاقات الأفراد ومعنوياتهم ، والمحافظة أو نتائجها ،

أما أسلوب والادارة الحزيلة وفانه يعتمد مبدأ وعدم التدخل ولأن المدراء الذين ينتمون الى هذا الأسلوب لا يعتبرون تحقيق أهداف العمل أو العلاقات السليمة بين الأفراد من القيم التي يجدر بهم أن يسعوا الى تحقيقها . وهذا الأسلوب يقوم على أساس بذل أقل جهد في العمل ، وإبداء أدنى اهتمام بالانتاج والأفراد على حد سواء .

ويحظى أسلوب ﴿ الادارة الجماعية ؛ بأكبر قدر من التركيز في هذه الدراسة الآن القيادة التي تعتمد هذا الأسلوب تتجنب ضيق الأفق وتركيز الاهتمام على العمل وحده ، كما يحدث عند اتباع الأسلوب الارهاقي ، وتتجنب أيضا تركيز الاهتمام على الأفراد فقط ، كما يحدث عند اتباع أسلوب النادي ، كما تتجنب التضحية بجزء من الانتاج في سبيل الابقاء على جزء من رفاهية الأفراد ورضاهم ، كما يحدث لدى اتباع أسلوب وسط الطريق ، وهي أيضا على النقيض من أسلوب الادارة الهزيل . والادارة الجماعية تقدر العلاقات القائمة بين الأفراد وتهتم بهما اهتمامها بالانتاج ، وذلك بغية تحقيق النجاح للجميع بدافع المصير المشترك بين الأفراد والمؤسسة. هذا بالإضافة الى أن الادارة الجماعية تتيح للأفراد فرصة المشاركة في معالجة اختلاف وجهات النظر الادارية ، كما تتبح لكل منهم فرصة تنمية قدرته على الابتكار عن طريق التخطيط المشترك وتنفيذ العمل حسب الخطة ، ومتابعة التنفيذ ومعالجة الأخطاء بدراسة أسبابها ودوافعها ، ثم اقتراح الحلول وتقييم النتائج . وهذا الأسلوب ،

اسلوب الادارة الملوب الادارة الملوب الادارة الملوب الادارة الملوب الادارة الملوب الادارة اللارهاق الللارهاق اللارهاق ال

الاهتمام بالانتاج



تطبح المؤسسات والشركات الى تطبيق أسلوب الادارة الجماعي لما ينطوي عليه من أعل اهتمام محكن بالانتاج والأفراد مما ، ولذلك فانه يعمد في الدورات الادارية التي تعقدها الشركة الى تطبيق هذا الأسلوب , ويبدو في الصورة فريق من المتدربين أثناء انشغالهم باحدى المشكلات لإيجاد حل جماعي لها .

يساعد على ايجاد جو يسمح بالانتفاع بقدرات الأفراد على التفكير الايجابي المبدع وعلى اقتراح الأفكار الجديدة الهادفة الى حل مشكلات الانتاج وتطوير وسائله وتحسينها .

وبالاضافة الى الأساليب الخمسة السالفة الذكر تتعرض الدراسة الى عدة نظريات أخرى ثانوية تمتزج في كل منها نظريتان أو أكثر من النظريات الأساسية التي انبثقت عنها الأساليب الخمسة التي يضمها المخطط البياني . وأهم هذه النظريات :

النظرية والأبوية و ويمكن وصف العلاقة التي تقتضيها بين الرئيس ومرووسيه بأنها تقوم على والرقابة و و الرعاية و معا ولذلك فانه يمكن أن تقرن هذه العلاقة بظروف الأسلوب الارهاقي من حيث التوجيه والرقابة ، وبظروف أسلوب النادي من حيث الاهتمام برفاهية الأفراد ورعايتهم في آن واحد .

نظرية «البندول » : وهي نظرية تكون الأمور التنظيمية فيها متأرجحة بين طرفي نقيض ، فهي ارهاقية حينا ، وتتبع أسلوب النادي حينا آخر .
 نظرية «القناعين » : وتعتقد الادارة التي تتبعها بأنه يجب أن تنظر الى شؤون الانتاج على أنها مستقلة ومنفصلة عن شؤون الأفراد ، وذلك بعقد اجتماعات ادارية لمعالجة شؤون الانتاج دون غيرها ، ثم عقد اجتماعات أخرى لمعالجة شؤون الانتاج .

• نظرية و وسط الطريق الاحصائية ع : ويستخدم المدراء الذين يعتقدون بهذه النظرية الأساليب الخمسة في أعمالهم اليومية . وهسم يديرون العمل حسب واقع الحال ، لذلك فهم أحيانا يطبقون الأسلوب الارهاقي ، وأحيانا يطبقون أسلوب النادي ، وتارة أسلوب الادارة الجماعية ، وأخرى أسلوب الادارة الهزيل .

ولا يمكن أن يصنف أحد المدراء بأنسه ينتمي دائما الى أسلوب أساسي لا يتعداه ، غير أن لكل مدير أسلوبا أساسيا يميز معظم تصرفاته الادارية ، وأسلوبا ثانويا أو أكثر يميز بعض تصرفاته الأخرى في حالة تعذر تطبيق أسلوبه الأساسي .

وبعد .. فان مزيدا من الدراسة والمثابرة والتدريب الناجع والمتابعة تدفع بكثير من رجال الأعمال العاديين الى تسنم قمم موسساتهم مدراء ناجحين ، يولون كلا من الأفراد والانتاج أقصى اهتمام ممكن





السيد عمر باطويل ، أحد الخريجين المشتركين في احدى دورات التدريب على الرئاسة يتسلم شهادة التخرج من المستر وليام أوجريدي ، مدير ادارة التدريب في أرامكو ,



السيد محمد عارف يونس بلقي كلمة خريجي المشتركين في احدى دورات التدريب على الرئاسة في الظهران.



 تتأهب لجنة برياسة العلامة الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم لإخراج طبعة جديدة كاملة من كتاب و الأغاني والأبي الفرج الأصبهاني ، بعد ما تبين من المراجعة الدقيقة والمقارنة بالمخطوطات أن جميع الطبعات السابقة قد أسقطت منها فصول برمّتها وضاعت منها أقسام كاملة ، فضلا عن أن أجزاء بأسرها لم تنشر حتى الآن , وما زالت عناية الأدباء بكتب التراث متصلة . فقد حقق الدكتور عثمان أمين كتاب ﴿ احصاء العلوم ﴾ للفارابــی وشرحه بتوسع معلقا علی مادته ، کمــا حقق الدكتور احسان عباس كتاب « نفح الطيب» للتلمساني ، وحقق الدكتور عزت حسن كتاب « ديوان الطرماح » وهو من الشعراء الذين أهملتهم دراسات الأدباء ، وحقق الأستاذ سهيل زكار كتاب و تاريخ خليفة بن خياط ، عن رواية بقى بن مخلَّد ، وظهر في جزءين كبيرين . « من الدراسات الأدبية التي ظهرت أخيرا « أثـر القرآن في تطور النقد العربـي الى آخر القرن الرابع الهجري ، للدكتور محمد زغلول سلام وقد قد م له الأستاذ محمد خلف الله أحمد عميد معهد الدراسات العربية العليا ، و « أثـر المعدة في الآدب العربي » للأستاذ بهيج شعبان وهو بحث طريف في المآكل والمشارب كما

تناولها الكتاب القدامى ، و « تجربتي الشعرية » للشاعر الأستاذ عبد الوهاب البياتي يعرض فيه الشاعر فلسفته ومذهبه والعوامل التي أثرت فيه ، الشاعر فلسفته ومذهبه والعوامل التي أثرت فيه ، الطبع أعد ها الدكتور عبد الحي دياب ملقيا بها ضوءا على الحياة العاطفية لعملاق الأدب وكذلك على آرائه في المرأة من خلال كتاباته وأحاديثه . كما ظهرت ترجمة عربية لكتاب ه الفكر العربي المعاصر » للدكتور ألبرت حوراني وهو يتناول المعالم الرئيسية في الحركة الفكرية العربية في القرن الحالي . وصدر للدكتور أسعد على كتباب الحالي . وصدر للدكتور أسعد على كتباب الحالي . وصدر للدكتور أسعد على كتباب المقائمة من الأفوية » ، وظهر للأستاذ رجاء النقاش كتاب « أدباء معاصرون » وهو دراسة نقدية لطائفة من الآثار الأدبية الحديثة .

 أصدر الأستاذ الكبير توفيق الحكيم كتابا عنوانه « رحلة الربيع والخريف » اشتمل على مسرحيتين وقصائد نثرية فاض بها خياله .

 وفي الأدب الرواثي ظهرت مسرحية شعرية ممتازة عنوانها (همام أو في عاصمة الاحقاف ا للأديب الشاعر الأستاذ على أحمد با كثير ، كما ظهرت رواية « الصمت والحقيقة » للأستاذ ياسين حسين ، ورواية « الأرض والرجــــال » للأستاذ على أبو حيدر ، ومسرحية ، في انتظار غودوت ، لصموثيل بيكيت ، وترجمة الأديبة هالة فرح ومراجعة الأستاذ حسام الخطيب . كذلك صدر المجلد الثانى من مسرحيات راسين بإشراف الدكتور طـه حسين ، وهــو يضم مسرحية ه المتقاضون » وقد ترجمها الأستاذ أحمد عبد الله وراجعها الدكتور عبد الحميد الدواخلي وحققها الأستاذ محمد عبد الغني أيوب ، ومسرحيسة « بريتا نيكيس » وقد ترجمها الدكتور لطفي فام وراجعها الاستاذ يحيبي حقى وحققها الدكتور عبد الحميد الدواخلي ، ومسرحية ١ بريئيس ١ وقد ترجمها الدكتور أنور لوقا والدكتور أحمد عبد الحميد يوسف وراجعها الأستاذ حسن نديم وحققها الدكتور عبد الحميد الدواخلي . وأصدر الاستاذ عصام عسيران مجموعة من الأقاصيص الموالفة والمترجمة بعنوان « الرمال والعيون » . من كتب أدب السير والتراجم التي ظهرت

الموالفة والمترجمة بعنوان « الرمال والعيون » .

ه من كتب أدب السير والتراجم التي ظهرت موخرا هذه الطائفة : « أحمد شوقي لحن المجتمع والوطن » للأديبة نازك سابا يارد ، و « الغزالي » للأستاذ عبده الحلو ، وطبعة ثانية منقحة من كتاب « سلامة موسى المفكر والانسان » للأديب المؤرخ الأستاذ محمود الشرقاوي .

ه ومن دواوين الشعراء التي ظهرت أخيرا « رحلة

الحروف الصفر » للأستاذ بلند الحيدري ، و « ألحان بلا أوزان » ، وهو شعر منثور للأديبة شريفة فتحي ، و « فجر وغيوم » للأديبة كوثر نجم . كما يصدر قريبا للاستاذ العوضي الوكيل ديوان « نسمات الخريف » وللأستاذ عبد الوهاب البياتي ديوان « الكتابة على الطين » .

فهرت طبعة جديدة في جزءين كبيرين
 من كتاب «الريحانيات » لفيلسوف الفريكة
 المرحوم الأستاذ أمين الريحاني .

« من الكتب الجديدة التي ظهرت عن ليبيا هذه الطائفة : ﴿ قَصَّةُ أَكْتُشَافُ لَبِبِيا فِي الْعَصِّرِ الحديث ، للأستاذ نجم الدين غالب الكيب و ﴿ جُولَةً فِي لَيْبِيا — الولايَاتِ الغربية ﴾ وهو باللغة الانكليزية لفيليب وارد ، و « قبائل العرب في ليبيا ، للأستاذ محمد رجب الزائدي و « دراسات في الأدب الشعبي الليبي اللاستاذ عبدر به الغناي. من الدراسات التي تعنى بالتاريخ منهجا ومادَّة والتي صدرت موَّخرا ، الجزء الأول والجزء الثاني من كتاب ٥ تاريخ مكة ٤ للعلامة الأستاذ أحمد السباعي ، وكتاب منهاج «توينبي التاريخي » من تأليف الأستاذ فواد محمد شبل الذِّي سبق أن ترجم للمؤرخ أرنولد توينى كتابـه المشهـور العلامة الراحل الأستاذ محمد شفيق غربال. ومن الكتب التاريخية الأخرى « العصور الوسطى الأوربية ، للدكتور عبد القادر أحمد اليوسف ، و ﴿ جبيل وبلادها في التاريخ ۽ للأستاذ فوزي سابا ، و « التجربة المغربية » للأستاذ محمد عنان (وهو غير العلامة الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان المعروف بدراساته الأندلسيــة والمغربية المشهورة) .

 أصدر الأستاذ مدحت كاظم كتابا عن تنسيق المكتبات وفقا لنظام ديوي العشري عنوانه « التصنيف » .

« مبادىء القانون المقارن » هو أحدث كتاب ظهر للدكتور عبد الرحمن البزاز .

من الكتب العلمية الجديدة التي صدرت حديثا: «التربية والتكنولوجيا» للأستاذ محمد مصطفى حرب، و «العمل العلمي ومؤسساته » للأستاذ شيت نعمان، و «العلم ومشكلات الانسان» للأستاذ يوسف مصطفى الحاروني، واسناعة الزجاج» للأستاذ رووف محمدالنحاس. محموعة واطر اجتماعية في كتاب عنوانه «بصراحة غير مطلقة»

فصهنفس



تأليف: الدكتور زكي نجيب محمود عرض وتحليل: الاستاذ عزت محمد ابراهيم

الملاحظات الأدبية أن الأدب الحديث أصبح يتجه الى التجارب الحية النابضة أكثر من اتجاهه الى استيحاء أحداث التاريخ ووقائع الماضي ، لذلك كثرت محاولات القصة على تفاوت المقدرة في امتلاك ناصيتها . ومن فاته التبريز فيها ، لم يفته المشاركة في الحديث عن النفس على أي نحو كان ، حتى لقد أصبح من المألوف المعتاد أن يجعل الأديب سيرة حياته في كتاب يتوج به جهاده الأدبي أو الفكري ، وأصبح سجل الترجمة الذاتية حافلا بقدر ملحوظ من أسماء الكتب وعناوينها في هذا المنحى من مناحي التأليف . ولم يقتصر الأمر على الأدباء وحدهم ، بل شارك فيه كل ذي مقدرة على الكتابة من غير الأدباء ، وكل ذي سعة في تجارب الحياةومشاركة فيخضمها الواسع العريض. ومن كتب الترجمة الذاتية وأدب الحديث عن النفس ، التي ظهرت مواخرا ، كتاب الدكتور زكى نجيب محمود ﴿ قصة نفس ﴾ ، والمؤلف غني عن التعريف بما له من مؤلفات وفصول ومقالات تجعله في مصاف الآدباء المشهود لهم بالكفاءة والتقدير ، وان لم ترتفع به الى المكانة التي كان يودها لنفسه أو يطمح الي بلوغها . وتجد ذلك تلميحا أو تصريحا في بعض كتاباته . كما تجده في كتابه هذا لما فيه من شكوى أعادت الى ذهني شكوى عبد الرحمن شكري رحمه الله – في كتابه الذي تحدث فيه عن نفسه ، والذي يحمل ذات عنوان الدكتور زكي ، فضلا عما بين الكتابين من مشابهة تتجأوز العنوان الى المنهج والاتجاه .

تقسم الترجمة الذاتية المعاصرة الى قسمين متمايزين لكل منهما سماته وعلاماته ودلاتله : أحدهما يتجه الى التلميح ورسم الخطوط العريضة ، ويتمثل ذلك في كتاب و الأيام » للدكتور طه حسين ، والآخر يجنح الى الدقة ، ويميل الى الحديث المباشر فيما كتبه أحمد أمين فسي وحياتي ، والعقاد في وحياة قلم » و و أنا ، وتوفيق الحكيم في وسجن العمر ،

ففي أي الاتجاهين تسلك وقصة نفس و؟

في هذا ، ولا في ذاك ، فهو كتاب مزيج بين القصة والترجمة الذاتيسة ، يستطيع القارىء أن يقرأه قراءته لقصة لها مقوماتها وأصولها مستغنيا بها عما سبق للموالف أن كتبه وألفه . ويستطيع أن يقرأه قراءته لترجمة ذاتية تزداد في ناظريه وضوحا على ضوء ما سبق له معرفته من موالفات الكاتب ودراساته واسهامه في الحياة الأدبية والفكرية والجامعية على مدى سنوات طوال حافلة .

وهو - على أي نحو كان - كتاب جدير بالتقدير والاعتبار ، تقديرا لعله يزيل عن نفس كاتبه ما ران عليها من ظنون الجحود والنكران ، وما هو جحود ونكران ، وانما هي الاصالة والابتكار تدفعان بالكاتب الى مكانته الحقيقية التي يستحقها. كانت خليقة بأن تدفع العقاد ، وأحمد أمين ، ومكل ، وتوفيق الحكيم ، والمازني الى مكانة واصالة حقيقية . ولا ننكر مع ذلك اثر واصالة حقيقية . ولا ننكر مع ذلك اثر المصادفات والفرص السانحة ، ولكننا لا شك ننكر المحاد الم فائرة على الاحالة المطلقة عليها التي تأبى الا أن تفسر كل نجاح بها ، وكل شهرة الا طائرة على كناحياء.

هي حظوظ الموهبة والاصالة تختار من تشاء ، وهي حظوظ الجهد والمثابرة تتوفر لأناس ولا تتوفر لسواهم ، فيحسنون الافادة منها ، والانتفاع بها . وهي على الحالين تنبع من الذات أكثر مما تنبع ما حولها وما يحيط بها ، وفي ذلك قضاء على دعوى الحظ والمصادفة في خضم الحياة .

والشخصية الرئيسية في القصة شخص عجيب أحدب النفس ينوء تحت عبء الحياة الذي أثقل كاهله . وهو دائم الهم كثير الاكتثاب ، قلما يفتر له ثغر ، أو تنفرج له شفتان عن بسمة . فاذا قابله راوي القصة ، أو صاحب ضمير المتكلم فيها ، كانت أول عبارة يسمعها منه وأول عبارة تبدأ بها القصة كذلك — هي تلك التي تفيض مرارة وأسى : « الحياة عبثها ثقيل على من أصابه في الحياة خذلان . . »

أحدب النفس وأحدب الشكل وأسمت أيضا ، لا من عيب في الخلقة ولا من تشويه في التكوين ، ولكن من أثير هذا العبء الباهظ الجسيم الذي ينوء به كاهله ، والذي ترك أثره على شكل قتب كبير يراه الناظر ، ولا تخطئه العين . وهو قتب أمره عجيب ، فهو يشتد بروزا اذا اشتدت على صاحبه وطأة الحياة ، ويخف حتى يتلاشى أو يكاد اذا خفت الوطأة ، وهان الحمل .

فاذا دار بين الأحدب والراوى حديث قصير، بعد أن شغله أمره ، وجعله يمعن التفكير في رأيه في الحباة وفلسفته لها ، ود لو اتصلت بينهما الأسباب ، فيعرف عنه المزيد مما لم يكن يعرف ، ويستطلع ما خفي في جنبات نفسه من مكنون ومستور . وما زال به يتعقبه ويقتفي أثره حتى صعد اليه في ملاذه الذي اختاره أنفسه في منأى عن الناس ، وبعد عن ضجة الحياة وضجيجها ، وتحقق له بذلك ما أراد من صله به ومن رغبة في كشف مكنون سره . فاذا بدأ المؤلف نبش تاريخ حياة الأحدب ، وأمسك الخيط من أوله ، فقد بدأ حديث الواقع ، لا حديث الخيال والرمز ، وعرف مولد الأحدب وبلده الذي كان فيه مسقط رأسه ، وهو بلد يقع في شمالي الدلتا الى أقرب محطة في البر الغربي من فرع دمياط .

وَتُلكُ نَقطة ذَات دلالة في الاشارة الى موضوع الكتاب ، ووضعه في مكانه الصحيح بين تواليف الفس والذات أو تواليف القصص والخيال .

وقد وجد الراوي في بداية حديثه مع صاحبه الأحدب مفتاح شخصيته الذي يستطيع أن يحل به كل مستغلق ، ويفك به كل رمز عصي على الجلاء والوضوح : كان الأحدب طفلا صغيرا . لم يحمل من أعياء الحياة شيئا ينوء به ، حين كان يحمل في احدى يديه حصانا من الحلوى ، ويمسك بالأخرى يديه حصانا من الحلوى ، أن أراك رجلا عظيما . وما كاد يتم كلماته حتى عثرت قدما الطفل فانكب على وجهه ، وتناثرت الحلوى على الأرض قطعا . وعلقت الواقعة

برمتها في ذاكرة الطفل ، لا تمحى ، وكأنها الرد الحاسم يأتيه في كل مرة يتطلع فيها من حوله ، فلا يجد أنه قد حقق في حياته شيئا ، أو نال مرادا ، أو أمسك بين يديه مقصودا طال اشتياقه اليه وتطلعه نحوه .

الراقع، الكثيرة التلافيف والمنحنيات وما ينبغي المثنياة الكثيرة التلافيف والمنحنيات وما ينبغي لمثلها أن يكون لها مفتاح واحد ويجده هذه المرة في حادثة أخرى لصاحبه في صباه حين سرق كيس حلوى، وأمسك به صاحب الحانوت منه الجزاء الأوفى على ما اقترفت يداه من إثم منه الجزاء الأوفى على ما اقترفت يداه من إثم وارتاع الصبي من سوء ما يتهدده، وملئت نفسه رعبا وهلعا، فذهب الى بيته فلاذ بأسفل السرير، ويبحثون عنه فلا يجدون له أثرا، ويمضون في ويبحثون عنه فلا يجدون له أثرا، ويمضون في البحث تساورهم الشكوك والظنون، وهو في مكمنه يسمع ما يدور ويقال، ولا يحرك ساكنا

وذلك مفتاح آخر الشخصية . وأي مفتاح تريد الشخصية أجل وأوضح من هذا الذي ذكره الآن ؟ ان اختفاءه في الظلام اتقاء لعقاب مرتقب ، ثم ارهاف الحس ليتتبع مجرى الحوادث من حوله دون أن يغادر مخبأه ، فيهما محور حياته كلها : انطواه من ناحية ، وتسلل بالسمع وبالبصر في الحفاء الى ما يدور في العالم من وقائع وأحداث من ناحية أخرى . انه كمن يريد أن ينظر الى العالم من ثقب الباب .

أما أنا فلا أرى فيها كل هذه الموجبات للتحليل والتعليل ، فهي أبسط من أن تخفي وراءها كل هذا السيل من المعاني ، وهو تصرف مألوف من الصغار في مثل هذه السن ، يهربون به من العقاب المنتظر ، ولا يخطر ببالهم أن يكون مكمنهم وسيلة للنظر الى العالم من ثقب باب ، أو خصاص شباك ، وهم في حالة من الذعر والخوف تحول بينهم وبين التفكير والتأمل على نحو يكون مفتاحا لشخصية أو أداة لتحليل وتعليل . واذا هم الارتياب أن يساورك فتظن أن أحدب والنفس هو المؤلف ذاته ، فما أسرع ما يرد

عن نفسه التهمة ، ويزيل شبهة الظن حين يتخذ لصاحبه اسما هو ١ رياض عطا ۽ ، وهو ليس اميم المؤلف بطبيعة الحال ، وليس كذلك اسم الراوي صاحب ضمير المتكلم ، ولكنهما رد" وازالة لا تجديان كثيرا . بيد أن الظن ما يلبث أن يقوى حين يقول المؤلف في موضع آخر من الكتاب : ١ بيني وبين الأحدب من أوجه الشبه ما يفسر هذا ألتجاذب الذي صادق بيننا الى الحد الذي يجعل كلا منا يفرح بلقاء الآخر ، ويسعى اليه . فكلانا بـدأ حياته مدرسا ، وان كنت أنا قد سبقته الى المهنة بخمس سنوات ، هي الفرق بين عمرينا ، وكلانا لبث حياته عزبا لم يتزوج ، ولكلينا ولع بناحية خاصة من الثقافة يميل بها نحو تتبع آلاتجاهات الفكرية العامة في الفلفة والنقد ، وفي الفن وفي السياسة والاجتماع ، تتبعا يجنع نحو التجريد في الفكرة والبعد عن التطبيق .. ١

هذا الأمر الى حين ، فسيزداد من السياق جلاء ووضوحا . ولنعرف الأحدب من الآن باسمه و رياض عطا » . أما الراوي فقد كان حينذاك مفتشا في وزارة التربية والتعليم ومن طبيعة عمله الانتقال من مكان على آخر ، وقد شغلته هذه الطبيعة عن و رياض عطا » أسابيع قليلة ، كان عليه أن يسافر في غضونها الى مدينة المنصورة . وفي القطار المتجه اليها تدفع به الصدفة الى لقاء صديق شبابه ، وفرد » وزوجته و عفاف » ، بعد غياب طويل اله أديم ، ولا يعنينا من هذه الحادثة الا ما له كان لهم قبله صلات لا تنقطع ، وود لا يبلى صلة وارتباط برياض عطا ، فهو محور كل حادثة ، وواسطة العقد في كل فصل مسن فصول القصة .

وتتشعب بين ثلاثتهم سبل الكلام ، كل يشغل فيه بما يهمه ، وليس ما يشغل الراوي غير ١ رياض عطا ١ ، فاذا ذكسر اسمه بدا على فريد ما يوحي بمعرفته له ، ثم تحقق الأمر على وجه اليقين ، ومضى يتحدث عن ذكرياته عنه حين كان مدرسا في مدرسة وميت غمر ١ منذ

أكثر من خمسة وعشرين عاما ، فلفت الأنظار ، وأثـار الانتباه .

وأصغى الراوي الى الحديث كل اصغاء ، مزمعا أن تكون و ميتغمر ، هي أول بلدة يستزيد فيها علما بصاحبه . بعد أن يفرغ من أمر المنصورة ، وما لها عنده من غالي الذكريات .

واذا ذهب الراوي آلى المنصورة ألقت المصادفات في وجهه بصحبة قدامى من بينهم كامل راغب ، ذلك المخضر م العتيد الذي أطال المكث في بلدة ، ميت غمر ، نقلم تفته شاردة ولا واردة عمن قدم اليها ، أو رحل عنها ، وفي جعبته الكثير ـ لا مراء ـ عن الضالة المنشودة ، ورياض عطا ، .

ومن حديث الصحب ، الذي التأم له شمل من بعد طول افتراق ، نعرف اسم الراوي و حسام و فتحدد لنا بذلك الشخصية الثانية في القصة ، أو احدى شخصيتيها المهمتين بغير ترجيح ، ولا يضبع حسام وقتا ، فينصرف الى و ميت غمر و مع و كامل راغب و ناظر مدرستها ، يظهسر التفتيش ، ويبطن معرفة المزيد عن و رياض عطا و كأنه هو ميدان تفتيشه الموكل به ، فهو دائب التنقيب في حناياه وجنباته ، وفي الطريق الى البدة ينبش حديث الماضي ، ويتحين الفرصة لجذب طرف الحديث عن صاحبه وطلبته ، فيجد عند وكامل راغب و ما أمل و رجا .

شخصية و رياض عطا ، بالتي شخصية و رياض عطا ، بالتي ولايست تنسى ، مهما طال العهد بها ، وأبعد الزمان بين من عرفوا صاحبها وخالطوه ، فلم يكن بفرديته المتميزة ، وفأيه بجانبه عن الناس ، بالذي يختلط بأحد ، أو يعقد مم الناس الصلات والصداقات .

ويعرف وحسام ومن أمر صاحبه ورياض و أنه كان قد استقال من مهنة التدريس منذ أعوام وأنه أصبح يلتمس سبل العيش من الكتابة في المجلات الأدبية ، وقد كان له في الكتابة هوى ظل يحرك نوازع نفسه حتى استأثرت به ، وأخلص لها نفسه وذاته ، وكيانه ووجدانه .

وقد عثر احسام ا على كواسة كتبهسا

اریاض عطا ، بخط یده ، فیها ذکریات عن حیاته ، ترکها بین المهمل من أموره ، فآلت الى زمیله « راغب » الذي ظل حافظا لها ،
 حتى ألقاها بین بدی « حسام » .

ولم تكن المذكرات متصلة مترابطة ، ولكنها كانت نتفا مبعثرة ، جعل « حسام » يجهد نفسه في الربط بينها حتى استقام له ما أعانه على المضي في قراءتها ، فعرف منها عن صاحبه مزيدا من فلسفته في الحياة ، وشيئا من بواكير صباه .

فاذا مضى في القراءة مضى صاحب المذكرات الى حديث آخر عن فترة أخرى من حياته قضاها في السودان حين انتقلت أسرته اليه ، وانتقل هو من مدارس القاهرة الى كلية و غوردون ، عحيث كان مدرس اللغة العربية الأزهري يدرس الأزهر . ويذكر صاحب المذكرات من ذلك ما كان يحفظه عن ظهر قلب ولا يفقه له ما كان يحفظه عن ظهر قلب ولا يفقه له معنى : واذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، معنى : واذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، عنده معنى ، فهو معنى والظرف ، الذي يوضع عنده معنى ، فهو معنى والظرف ، الذي يوضع معا في جملة واحدة ، فينبغي لذلك أن يتلازم اللفظين معا في جملة واحدة ، فينبغي لذلك أن يتلازم المعنيان ، كما يبدوان في ذهنه ، لا كما يبدوان في ذهنه ، لا كما يبدوان في ذهن استاذه .

كما ينكر ما لاحظ عليه أترابه ما في نظره من قصر ملحوظ ، فاتخذوا من ذلك مدعاة لعبثهم وسخريتهم ، فهم يلمزونه بألقاب الأعمى والأعمش ، وما يحلو لهم من ألفاظ العبث والتندر. وربما كان ذلك مفتاحا للشخصية ثالثا ، يعد مفتاحين آخرين ، يبدو أن ليس فيهما الغنة أو الكفاية .

و حسام ، من قراءة المذكرات و فاثارت فيه الرغبة الى لقيا صاحبه ، فأسرع الى القاهرة يلتقي فيها بصاحبه وصنو نفسه ، ويصل ما كان لهما معا من أحاديث وأسمار .

وقابله و رياض عطا و على شوق مثل شوقه ، يريد أن يفضي اليه بسر من أسراره ملاً جوانح

نفسه بهجة وسرورا ، فقد وجد تلك التي فرق الزمان بينهما مدى ثلاثين عاما ، بعد أن كان قد عرفها في السودان ففتحت له عالما مليسا بالغموض والأسرار ، وطوى الزمان صفحة علاقتهما ، ففرقت بينهما ، حتى كان هذا اللقاء بعد ذاك الأمد الطويل مفاجأة لكليهما ، ومعهما زوج صاحبته ، أو صاحبة الأمس الدابر البعيد التي أنجبت الأبناء ، ولم تصبح أما فحسب ، بل أصبحت جدة ذات حفيد .

ويضم الجميع مجلس ، ومعهم وحسام ، ويتحدث ورياض عطا » عن أطراف من حياته وما كان له في مطلعها من ميول أدبية ، فتجد في حديثه واقعا ملموسا وأشخاصا معروفين بأسمائهم الحقيقية ، فهناك وحافظ عفيفي » الذي أخذ بيده في مطلع حياته ، وهناك الدكتور و هيكل ، وصحيفة والسياسة » التي خطا فيها ورياض ، خطواته الأولى المتعرّة في طريق الصحافة وميدان العلم .

وذلك جانب من جوانب الترجمة الذاتية يظهر واضحا حين تفصل بينه وبين شوائبه من أحداث القصص وضروب الخيال ، وربما أضفى المولف على بعضه ستارا يحول بينه وبين الحقيقة السافرة ، ولكنه ستار رقيق شفاف لا يكاد يحجب شيئا .

وريض عطا ، عن مجلة أدبية وريض عطا ، عن مجلة أدبية وريض كان يكتب فيها أثناء عمله مدرسا في الريف . فاذا التقى برئيس تحريرها قابله مقابلة الود والترحيب ، وأضفى عليه من دلائل التقدير ما لم يكن يظنه ، ثم عرض عليه المشاركة في اخراج كتب هي وسط بين التأليف والترجمة ، بما يكون فيها من عرض لكتب والترجمة ، بما يكون فيها من عرض لكتب انجليزية يفسح المجال لاضافات وشروح .

وقرح ورياض عطا وبالمشروع الذي عرضه عليه الأديب الكبير ، وما أسرع ما لبي الطلب وقدم الكتاب الأول ، وكتب الأديب الكبير مقدمته ، التي تناولت ثناءه وشكره على كريم معاونة ورياض وليس الا ، وكانت هذه بداية وضعت مبدأ ، وهو وأن أكتب أنا وأتعرض أنا وحدي لما نزل فيه من أخطاء و .. والحديث هنا

لرباض عطا ، ولكننا عرفنا مدى التقارب بين ورياض » و «حسام » ، فليس ببعيد كذلك أن يكون «حسام » هو المقصود بهذا الكلام ، أو بمعنى أصح موالف الكتاب ذاته .

وذلك موضع في الكتاب يحتاج الى مناقشة ، وتلك قضية أدبية ما كان ينبغي أن تثار بمثل هذا الغموض ، وكان من الأجدى التصدي لها بغير التواء .

ما ينصرف اليه الذهن هو الدكتور والدكتور وأول والحكور وأحمد أمين الكتاب مشاركة في فقد كان بينه وبين مولف الكتاب مشاركة في تأليفه سلسلة من الكتب الفلسفية والأدبية ، منها : القصة الأدب في العالم " ، فهل كتبها الدكتور الزكي الوحده ، ولم يكتب الحمد أمين الحير المقدمات وحدها ، وما كان دور اسمه فيها الا ترويجا لها ، ووسيلة لذيوعها وانتشارها ؟ أم ان الأمر لا يعدو أن يكون شطحة من شطحات الخيال ، ولونا من ألوان القصص ؟ وسع المؤلف ، أو احسام " ، أن يحسم الأمر ولا يتركه مثارا لقيل وقال .

ويبدو أن المواقف لا يريد أن يكتفي بشخصية الأحدب تعبيرا عن نوازعه ، ودلالة على حياته ، فهو يضم اليه آخر هو ومصطفى مختار ابن سميرة التي أحبها الأحدب يوما ، ثم عاد حبها الى قلبه متأججا كما كان أول مرة ، أو يزيد . ويسافر مصطفى الى لندن ، يكمل فيها دراسته ويرسل منها رسائل تعبر عن فلسفت وآرائه في الحياة .

والشخوص الثلاثة ، حسام ومصطفى ورياض ، هي بمثابة الجوانب الثلاثة النفس الواحدة ، أحدهما أخلاق وقواعد هو حسام ، والآخر عقل ومنطق هو مصطفى ، والثالث عاطفة وانفعال هو رياض ، والثلاثة معا هم نفس واحدة تتشعب منها النزعات ، وتتفرق السبل ، وتتعدد الأهواء ، ويختلف الحكم عليها كما يختلف على النفوس المتعددة التي لا ارتباط لها ، وحله تجمع بينها و . ثلاثة رجال ظاهرهم

اختلاف ، وأعماقهم اتفاق ، كأنهم ولدوا لأب واحد وأم واحدة .. » حتى لقد ظن « حسام » أن في الأشخاص الثلاثة تتجسد الأنفس الثلاث ، فلو اجتمعوا تحت سقف واحد ، لكان من اجتماعهم وحدة لا نظير لها . اذا اندفع الأحدب بانفعاله الثائر ، ألجمه حسام بقواعده البارده ، ومعهما مصطفى بنفسه التي هدأت براكينها بالنظر والتأمل .

أبى المؤلف الآأن يختار لترجمته عن نفسه هذه الطريقة المتشابكة المتداخلة التي أظنها قد اختلطت عليه هو نفسه ، فهو يسمي وعفافا ، باسمها الذي اختاره لها ، ثم يسميها اسما آخر هو «سامية الدمرداش» في مواضع متقاربة ومتباعدة ، الآأن يكون ذلك عن قصد لم يستبن لي مغزاه .

والقصة تتابع أحداثها _ في عامتها _ من خلال راويها وحام ، وهي وتيرة كان ينبغي على المؤلف الالتزام بها ، فلا يظهر فيها ما يخالفها أو يخرج على منوالها ، فيضطرب البناء الفني لها .

ومن السهل اليسير ملاحظة كثرة المصادفات التي تحقق في أحداث القصة ما لا يحققه التدبير المقصود. ولعل المؤلف يريد من ذلك ، عن قصد أو غير قصد ، أن يظهر أثر المصادفات في حياة الانسان ، فهي التي توجهه وتختار له ، وهي على أي حال مصادفات حسنة يسرت ما لم يكن يتيسر بالبحث والتنقيب ، ولكنها تبقى مصادفات تتحقق على الورق وبين السطور ، وقلما تتحقق في الواقع المنظور .

تبقى بعد ذلك ملاحظة أخرى تضاف الى سابقات لها ، تلك هي أسماء الاعلام المشهورين التي دست في الكتاب ، فأصبحت كالغريب المتقحم على مكان ينبو عنه ، ولا يطمئن فه صاحبه .

وبعد ، فان الكتاب ليعتبر عملا فنيا قد استمده صاحبه من حياته ، وما أكثر ما يستمد الفنانون من حيواتهم أعمالا فنية ذات خصب ورواء

بقلع الاستأذ ابراهيم المصري

كاثر تتصاعد من حجرة البيت الكبيرة أصوات ترتفع تارة وتخفت أحوات ترتفع تارة وتخفت أخرى ، وتتخللها ضحكات رنانة مبتهجة .

وكانت الجدة العجوز « الست عطيات » ، تروح وتغدو في حجرتها الصغيرة ، مهمومة النفس ، ضيقة الصدر ، متبرمة قلقة ، تنظر الى الطفلة « مديحة » القابعة في ركن من الحجرة تتلهي بمداعبة قطتها البيضاء « فرجس » ... وفجاة سمعت الجدة طرقا خفيفا على الباب الخارجي ، فامتعضت فترة ، ولكنها غادرت الحجرة مسرعة ، وهرولت الى فسحة البيت وهي تلهث . وما ان فتحت الباب حتى أبصرت جارهم « الأستاذ فتحدد » يتسم لها في عنوبة ، ثم يتراجع في تردد وحياء كأنما هو يخشى دخول البيت ، تردد وجهاء كأنما هو يخشى دخول البيت ، فأشرق وجه العجوز ، ورحيت بالرجل قائلة :

اشرق وجه العجوز ، ورحبت بالرجل قائلة أهلا وسنهلا ...

فدخل الأستاذ محمود حاملا كيسا كبيرا على علوءا بالموز والبرتقال ، وضعه في سكون على المائدة ، وطفق يتلفت يمنة ويسرة باحثا عن مقعد . فقدمت اليه « الست عطيات ، مقعدا وهي تشكره في حرارة ، وتستفسر منه عن ولديه الصغيرين « حسن » و « عصام » . فهز الرجل رأسه في أسى ، وقال لها ان شقيقته المتزوجة قد ضاقت ذرعا بطفليه ، وأنه يسأل الله أن يوفقه الى امرأة تملأ عليه بيته ، وتونسه في وحدته ، وترعى ولديه اليتيمين . فصعدت العجوز زفرة ، وقربت مقعدها منه ، وغمغمت :

الصبر طیب یا أستاذ محمود ، وربنا قادر علی کل شیء ...

فانفرجت أسارير الرجل ، ومسح بيده على شعره المجعد الذي وخطه الشيب ، وقال متلهفا : و وأين مديحة ؟ ه

بيد أنه لم يكد ينطق باسم الطفأة حتى برزت اليه مديحة من باب حجرة الجدة تاركة قطتها تسقط من ذراعها على الأرض ، واندفعت نحوه

مهللة هاتفة ، ومضت تسأله عن حسن وعصام . فضمها الرجل الى صدره ، وقبلها في جبينها ، ثم تمهل قليلا والطفلة تتأمله وتنتظر . فند ت عنه ضحكة حنون ، وأخرج من جيبه ملفا كبيرا من الشوكولاتة . فتوهجت عينا الطفلة ، ولكنها كبحت من لهجتها وتناولت الملف في وقار ، ووعدها الرجل بأن يصحبها في اليوم التالي الى حديقة الحيوان مع ولديه ، فصفقت التالي الى حديقة الحيوان مع ولديه ، فصفقت مديحة وانفلت من الرجل ، وهمت بأن تنطلق الى الحجرة الكبيرة كي تزف الى أمها هذا النبأ العظيم . وما ان وثبت خطوة حتى ارتد ت عابسة الوجه وقد شحب لونها بغتة ، وتحيرت في عينها الدموع .

اشتدت الجلبة في الحجرة المجاورة واختلطت الأصوات بالضحكات . فتنبه الأستاذ محمود وامتقع لونه ، ونظر نحو و الست عطيات ، متسائلا ومبهوتا . فأطرقت العجوز برأسها ولوحت بيدها بحنق ، وقالت وهي تهدر :

مصطفى هنا .. جاء ليخطب ابني ويطلبها من عمها وأخوتها .. كم نصحتها ونصحت عمها وأولادي ، ولكني لم أقو عليها .. ان روحية عنيدة . ولقد اشتد عنادها بعد وفاة زوجها ، فهي تريد أن تقترن بهذا الشاب ، وكلهم في صفها .. كلهم يقول أن مصطفى وجيه وميسور ، ولا أحد فيهم يفطن الى أنه مخلوق أناني ، وضيع النقس غليظ الطبع ، قاسي القلب . وأما أنا فلن أسكت ، ولن أدع ابنتي الوحيدة تشقى ، ولا بد أن أبصرها بما فيه خيرها وسعادتها . وصمت لحظة وأردفت :

وآما أنت فيجب أن تصبر .. ولا تيأس . فتمتم محمود :

أنا ﴿ أَنَا الآنَ مَنبُوذَ ﴿ رُوحِيةً لَا تُرْيَدُنِي ﴿ اللَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّالِ ﴾ وموظف انها تنظر إلي من عليائها لأني أرمل ، وموظف متوسط الحال ، وفي الخامسة والأربعين مسن

عمري ، ولي أيضا ولدان . لا .. لن تقبل بي ابنتك أبدا زوجا لها ! وهنا ارتسنت على وجه محمود سحابة غم كثيفة . فنهض متثاقلا ، وحيا العجوز في أسف واستسلام . فتشبثت به الطفلة مديحة ، فرفعها بين ذراعيه وقبلها ، ثم تملص منها واتجه نحو الباب ، والطفلة تعدو وراءه تناديه صارخة باكية .

ولما انصرف الأستاذ محمود نصبت الجدة العجوز قامتها ، وجذبت وشاحها الأسود الذي كان قد انسدل على كتفها ، وأحكمت وضعه على رأسها ثم اتجهت بخطى ثابتة صوب الحجرة الكبيرة التي اجتمع فيها مجلس الأسرة . أما الطفلة مديحة فقد لبثت في مكانها ، وملف الشوكولاتة ملقى على الأرض بالقرب منها ، وعيناها الدامعتان تحدقان الى باب الحجرة الكبيرة الذي تركته العجوز نصف مفتوح عندما دخلت .

واستبد بالطفلة شعور الكمد بعد أن بوغتت بانصراف صديقها الأستاذ محمود. فعادت تحدق الى باب الحجرة الكبيرة وارتجفت .. تمثلت بالرغم منها صورة مصطفى ، ذلك الشاب المترفع المتغطرس الأنيق البغيض الذي أحست منذ أيام ، وأدركت مما يقال حولها ، أنه على وشك أن يقتحم هذا البيت وأن يحل فيه محل أبيها .. فجاشت في نفس الطفلة عوامل كره واشمئزاز متضاربة مشوشة ، وكانت قطتها « نرجس » تزحف اليها ، وتنساب حولها . فتناولتها بكلتي يديها وغرست أصابعها في شعرها المنفوش ، وتقدمت بخطى وثيدة فحو باب الحجرة الكبيرة ، وانكمشت وتكورت خلف مصراعه ، وجعلت تتابع الحديث وتتلقفه كلمة كلمة .

تنصت في سكون حابسة أنفاسها ، وظلم خانقة حركاتها ، جاهدة مسا استطاعت لكبح جماح الرعدة المتمشية فسي أطرافها . وأحست أن القطة الصغيرة المسكينة تتلوى تحت ضغط أصابعها ويكاد مواوها أن يرتقع ويكشف أمرها . فأرخت أصابعها وهي ترهف أيضا سمعها .

وبغنة ، وتحت تأثير كلمة هائلة هاجت نفسها ، فدفعت الباب ودخلت الحجرة ، ووقفت بين أمها وجدتها وأفراد الأسرة والشاب الغريب (مصطفى) ثم حملقت فيهم جميعا شبه مذعورة ، وانهارت قواها وأجهشت بالبكاء .

وكانت مديحة وهي بعد لم تتجاوز السادسة من عمرها ، قد بدأت تتعذب منذ ذلك اليوم

الذي أبصرت فيه الشاب الغريب مصطفى يتصل بأهلها ويدور معظم الحديث بينهم عن أمها .

وكان والدها قلد توفي منذ نُحو عامين ، وكانت أمها لها وحدها ، منصرفة بجُمعها اليها ، مشغوفة حبا بها ، مغدقة عليها فيضا من دعابتها ، ترقدها في سريرها ، وتأخذها في حضنها ، وتظل تقبلها وتغني لحاحتي تنام .

تلك كانت حياتها قبل أن يفد الشاب الدخيل الغريب . فلما أقبل وكثر اتصاله بأهلها ، خيم عليها وعلى البيت ظلام وتغير كل شيء .

أحست مديحة أن شيئا في أمها يبتعد عنها ويوصد أمامها .. أحست كأن أمها تصدها فجأة ولكن في غير عنف ، وتنهرها ولكن بغير كلام ، وتود أن تنسلخ عنها ولكن في شبه لوعة عميقة دفينة تبدو واضحة في عينيها الجميلتين الحزينتين .

والحق أن مديحة كانت تشعر بأن أمها توجس خيفة من هذا الشاب الغريب ولا تطمئن اليه ، ثم تشعر كأن أمها تجاهد لإقصائها خشية أن يغار الشاب الغريب من تعلقها بإبنتها ، فيبغض الابنة ، وينفر من الأم نفسها ، ثم يتخلى عنها في النهاية ويرحل .

وكان عذاب الأم بين حبها لإبنتها وميلها الى الغريب ، واشفاقها على ابنتها وحرصها على الغريب ، يبدو فاجعا مروعا في حبرتها وقلقها ، وشرود ذهنها .. في احساسها المرّ بصعوبة الجمع في حياتها بين ابنتها وبين هذا الشاب الذي تريد أن تتخذ منه زوجا لها .

وكانت مديحة تشرف بغريزتها على قلب

أمها ، وتدرك بفطرتها مبلغ عذابها . فيحز في صدرها أن تكون ضئيلة وتأفهة ، وأن تعجز عن كشف اللثام عن حقيقة شخصية الشاب الغريب. وكان كلمأ التقي الغريب بأمها طارت نفسهما شعاعا ، وغلى فيها الحقد ، وكلما تحدث الغريب الى أمها عصفت بها الحسرة واكتوت كبرياوها . على أن الغريب الدخيل كان يتقرب أيضا الى مديحة ويلاطفها ، كان يلاطفها في عطف بارد يمازجه اباء ، وفي رقبة فاترة يشوبها رثاء ، وفي ود زائف سرعان ما تخمده نظرة كلها ترفع وكراهية وازدراء . لم يضمها أو يقبلها ولو مرة كما يفعل الأستاذ محمود ، ولم يسألها أبدا عن قطتها نرجس ، ولم يحمل اليها منذ دخل البيت ملفا واحدا من الشوكولاتة ، كهذا الذي جاء به الأستاذ محمود . كأن لا يراها بل يرى فقط أمها . كان يلاطفها ، ولكن ليسترضى

أمها فقط . فكانت هذه الملاطفة المصطنعة المغرضة هي التي تثير حقدها الدفين عليه وتعذبها . كانت تريد أن يكرهها في صراحة كما تكرهه . كانت تريد أن ينهرها ويزجرها ، عسى أن يندفع الى حركة نابية مؤذية ، فتفطن أمها الى خبيئه ، وتستوثق بنفسها آخر الأمر من أنانيته وغلظته وقسوته .

وعمدت مديحة الى استفزازه واثارته ، الى كشف النقاب عن حقيقة أخلاقه وعواطفه . فكانت تتبرم به اذا دخل البيت ، وتعبس في وجهه ، وتروغ في تحيته ، وتحفي قطتها خلف ظهرها لئلا يحدها ، وتسرف اسرافا صارخا في الاعراب عن كرهها واشمئزازها منه . ولكنه كان يغض الطرف عن مسلكها ، ويصفح مختارا عن هفواتها ، ويتظاهر بأنه أعظم وأرفع من أن يحاول النيل منها ، ثم يعاملها تلك المعاملة المقعمة بالشفقة والزراية وعدم الاكتراث .

ولما أعياها أمره واستحالت عليها اثارته ، اشتد كربها ، واستفحل يأسها ، واستبد بها الحنق والكمد ، وأصبحت لا تجد الراحة الا منزوية في حجرة جدتها العجوز بقرب قطتها « نرجس » ، أو مستقرة في أحد أركان المطبخ بجوار الخادمة « أم حنفي » ، منطوية على نفسها ، متلفعة بصمتها ، واجمة شاردة .

وهكذا احتملت مديحة كل هذا الشقاء حتى أدركها في النهاية صباح هذا اليوم المظلم المشوم .

وها هي ذي مديحة في الحجرة الكبيرة واقفة تجاه أمها وجدتها وأفراد أسرتها والشاب الغريب .. ها هي تذكر كلمة الزواج الهاثلة التي سمعتها ، وترتعش وتجهش بالبكاء ، وقطتها متدلية من يدها ، تموء مواء متقطعا مزعجا . فانتهرهما خالها الأكبر وأمرها بالانصراف. فسقط رأس الطفلة على كتفها ، واستدارت متجهة نحو الباب . ولكن أمها أسرعت اليها مرتاعة وجعلت تضمها وتقبلها ، وهي تمسح عن وجهها قطرات الدموع . ولم يتحرك الشآب الغريب ولم يتكلم . كان ينظر الى الأم والبنت في تأفف مترفع ، ويرسل أنفاسا متضجرة متعاقبة كأنه يستعجل أنتهاء المشهد وانصراف هذه الطفلة النائحة . وتفرست فيه مديحة فترة ، ولوت وجهها . فدفعها خالها بمرفقه وأمرها بأن تحيى الشاب قبل أن تنصرف . فاختلجت الطفلة وتأبت ، ثم امتثلت مكرهة ، ومدت الى الشاب يدا جامدة وأوشكت أن تلمس أصابعه .

وفي تلك اللحظة أقبلت الخادمة و أم حنفي الالتحمل صينية القهوة ، فأسرعت مديحة وردت يدها ، وقفزت بعيدا ووقفت خلف الخادمة . وتظاهر الشاب كعادته بعدم الاكتراث ، وانهمك في شكر صاحبة الدار وهو يتناول فنجان القهوة . ونظر الى مديحة قبل أن يشرب ، ونظرت اليه مديحة . وابتسم .. وتمهل .. وتطرح في مقعده ، وشخصت اليه مديحة . وما كادت تراه يرفع وشخصت اليه مديحة . وما كادت تراه يرفع الفنجان ويدنيه من شفتيه ، ويرشف الرشفة الأولى في تلوق ملواه الحذر والانتاد ، حتى أحست فجأة كأن شيئا فيها يتوثب ويتحفز ، وكأن ضوءا ساطعا يغمرها وينير بصيرتها من الأعماق .. أحست بجرأة طاغية ، وشجاعة نادرة على انتهاز الفرصة السانحة .

مثل ومض البرق ، وقبل أن تفكر وتستفيق ، وثبت من مكمنها ودنت من الغريب ، وتربصت به لحظة ، ثم دفعت يده في عنف ، فانقلب الفنجان ، وانسكبت القهوة الساخنة على بنطلونه الناصع البياض ! فيهتت الأم وجمدت . وأرسل كل من في الحجرة شهقات مستهولة . أما الشاب فأجفل وانتفض مذعورا وصرخ من فرط الألم . وفي حدة ألمه ، ولوثة غضبه ، انقض على الطفلة متهافتا متشفيا ، ورفع ذراعه وصفعها . وما ان فعل حتى هبت الجدة والأم في وثبة واحدة ، وصاحت الجدة في غضب عارم :

لا تضرب الطفلة اليتيمة .

وصرخت الأم :

ليس لك أن تضرب ابنتي ... أنا أمها ومن حقى وحدي أن أو دبها !

وجذبت الطفلة من ذراعها ، ودفعتها صوب الباب . ولكن الشاب الذي أحنقه ما حدث ، انطلق يصرخ في وجه الأم ، وهو يرتعد ويغمس منديله في كوب الماء الذي حملته اليه الخادمة ويمسح به بنطلونه :

أنّت عاجزة عن تربية ابنتك ، وهي لا تجد هنا من يقوّم عوجها .. لا أريدها .. لا أريدها .. ولو تم زواجنا فيجب ابعاد هذه الطفلة عنا .. يجب أن تبقى بجوار جدتها . لا أريدها أبدا .. أسدا .

بيد. فوجم كل من في الحجرة وانعقدت ألستهم . أما الجدة العجوز فاندفعت صائحة : لن يمكنك أن تفصل الطفلة عن أمها ! فاشتد هياج الشاب واستطرد :

اذن فينبغي أن تعيش معي هذه البنت الخبيئة المخاتلة ؟.. الله ، الله .. ! انها اليوم تغافلني وتسكب قدح القهوة على ملابسي ، فما عساها أن تفعل غدا عندما تطلق لها أمها الحبل في بيتي ؟ انها قد تضر بني . أليس كذلك يا « ست روحية »؟ فعيل صبر الأم عندئذ وانفجرت ساخطة فعيل صبر الأم عندئذ وانفجرت ساخطة

ألست أنت السبب ؟ نعم أنت الذي كرهتها .. الذي لم تحاول أبدا أن تكسب محبتها . كنت دائما فظا معها ، ولم تدخل البيت يوما وفي يدك هدية لها . ألم أنصحك بأن تتقرب البها وتحنو عليها ، ولكن تلطفك معها كان مجرد تظاهر ونفاق ، أنت رجل لا رقة في قلبك ولا حنان ، رجل بخيل رغم يسرك . ولقد أحست الطفلة بكل هذا ، فكرهتك . فكيف تطلب المينة بكل هذا ، فكرهتك . فكيف تطلب أن اقترن بك وأنت تكره ابنتي ، وتنسى أنها يتيمة ومسكينة وأحوج ما تكون الى العطف والحنان ؟

والتقطت الأم أنفاسها وأردفت في صوت قاطع: أنا أم ، ومن يريدني يجب أن يحب ابنتي ، ومن يقترن بني فعليه أن يرعى ابنتي قبل أن يفكر في رعايتي .

فصاح الشاب مستنكرا وهو ينهض : هكذا ؟... عظيم جدا ... ابحثي لك اذن عن رجل غبي يرضى بأن يقترن بك أنت وابنتك . فصاحت الجدة العجوز :

أنت وقح .. أخرج .

سائر أفراد الأسرة في اثر الشاب وحاولوا استبقاءه وهم يبدون أسفهم لما حدث ، ويبذلون جهدهم لتصفية الجو . ولكن « الست روحية » أسرعت وردتهم بحركة عصبية باترة ، ثم رفعت رأسها في شموخ ، ونادت الخادمة « أم حنفي » وأمرتها بأن تشيع الرجل الغريب حتى الباب .

وعند شــــذ توسطت الجدة العجوز جمسع الحاضرين ، وقالت لابنتها في حرارة وصوتها يتهدج :

أفهمت الآن من هو هذا الشاب ؟ أنظري الى مصلحتك والى مستقبل ابنتك ، ولا تدعي الشباب والمال يغرران بك . أنت أرملة وأم ، ومن واجبك أن تتزوجي أرملا مثلك ذا ولد ، ويحس عاطفة الأبوة ، ويستطيع أن يعطف على ابنتك ، كما تعطفين أنت على أولاده . وهذا الرجل موجود في متناول يدك ، وأنت تعرفينه

حق المعرفة ، وتعرفين مبلغ حبه لابنتك ومبلغ تعلق ابنتك به . كلمة واحدة منك وأنا أستدعيه حالا ، فقد كان هنا منذ لحظة وطلب في صراحة يدك . تكلمي أمام عمك وأخوتك ، انتهزي فرصة حياتك ، كوني راجحة العقل يا روحية ولا تتبطري !

الست روحية ١، ثم شردت بأفكارها فترة ، ثم شردت بأفكارها فترة ، ثم أجالت البصر حولها ، فوقعت عينها على ابنتها ال مديحة التي كانت قد خفت اليها ووجهها الشاحب يتألق فجأة ويفيض بشرا . فاحتضنت الأم طفلتها وأطرقت برأسها ولم تتكلم . فتشيثت بها الجدة العجوز ورددت :

تكلمي .. تكلمي . فقالت « الست روحية » : أنت على حق ! فهتفت الجدة من أعماق قلبها :

لقد استجاب الله لدعاثي ! فذهل أفراد الأسرة وتلامحوا بأبصارهـــم

فدهل افراد الاسرة وتلامحوا بابصارهم مبهوتين ، واندفعت العجوز نحو النافذة وفتحتها وصاحت :

يا أستاذ محمود .. تفضل .. تفضل .. نحن في انتظارك .

دخل الأستاذ محمود مترددا مستغر با خجلا، ثم أدرك بغتة أن كل ما كان يصبو اليه من سعادة أصبح وشيكا . فتهلل وجهه الطيب ، وشاعت فيه فرحة آسرة . فارتمت عليه الطفلة مديحة وعانقته في شوق ولهفة . فقبلها كعادته في رفق وحنان . فنظرت اليه والست روحية ، وارتعشت . أحست على دهش منها ولأول مرة منذ عرفت أحست على دهش منها ولأول مرة منذ عرفت مذا الرجل ، أن موجة من الراحة والدعة والطمأنينة تملأ قلبها وتغمر مشاعرها . فبسطت اليه يدها وقالت :

أهلا وسهلا يا أستاذ محمود ... فلم تتمالك الجدة نفسها وأطلقت زغرودة قاصفة مجلجلة وهتفت :

ألف ... ألف مبروك .

وأما الطفلة مديحة التي أطربتها الحياة بقرب هذا الرجل الطيب الكريم الذي تحبه ويحبها ، فقد كانت ترقد في حضن جدتها سعيدة وقريرة هائة . وكانت الجدة تغني لها أغنيات أمها ، فتنام الطفلة والأنغام العذبة الرخيمة ترن في سمعها كالجلاجل ، ثم تخفت شيئا فشيئا لتنساب بين الجفون وتهدهد الخيالات والأحلام



